



الأمير تشارلز يوجه
صفعة للمرجفين
ويشيد بالإسلام
والنبي محمد ﷺ

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

لمجتمع

(ISSUE No. 1696) 8 - 14/4/2006 (Year 1696)

(١٦٩٦) ١٦٠٠ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ / ١٤٠٨ أبريل ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)



THE ISRAEL LOBBY AND U.S. FOREIGN POLICY

أعدّها اثنان من كبار الأكاديميين ويتعرضان لحملة عنيفة

John J. Mearsheimer

Department of Political Science

University of Chicago

أجرا دراسة أكاديمية أمريكية تحذر من

Stephen M. Walt

John F. Kennedy School of Government

خطر اللوبي الصهيوني

« يجب أن نقر بأن إنشاء إسرائيل تسبب في

معاناة طرف بريء هم الفلسطينيون »

The two authors of this Working Paper are solely responsible for the views expressed in it. As academic institutions, Harvard University and the University of Chicago do not take positions on the scholarship of individual faculty, and this article should not be interpreted or portrayed as reflecting the official position of either institution.



كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

ماء زمزم لا ينضب
أما صكوك زمزم...

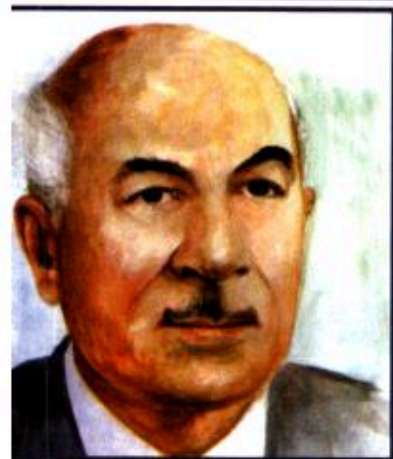


ماذا تنتظر؟

دعوة الشيخ القرضاوي للاستثمار في فلسطين

الدعوة التي أطلقها مؤخراً فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي لأصحاب رؤوس الأموال في العالم الإسلامي للاستثمار في فلسطين - حيث تتوفر فرص كبيرة للاستثمار هناك - هي دعوة تستحق التأييد والدعم والموازنة من جانب وسائل الإعلام في العالم الإسلامي. ومن جانب رجال الأعمال والمستثمرين. كما تستحق الدعم والتأييد من جانب الحكومات العربية والإسلامية، بتقديم التسهيلات لكل من يرغب في ذلك. فمثل تلك الدعوة من الشيخ القرضاوي تمثل باكورة تحرك شعبي إسلامي جاد في مجال الاقتصاد والاستثمار؛ لفك الحصار والمقاطعة التي يحاول الغرب فرضها على الشعب الفلسطيني عقاباً له على اختياره الديمقراطية الحر واختيار حركة حماس لتمثيله. إن فرص الاستثمار في الأراضي الفلسطينية ميسورة، وستأتي - بإذن الله - بعائد طيب، وإن الحكومة الفلسطينية الحالية ستقدم من الضمانات ما يحفظ تلك الاستثمارات.

وفي التحليل الأخير فإن تحرك رأس المال العربي والإسلامي للاستثمار في فلسطين يشكل دعماً قوياً لصمود الشعب الفلسطيني، وإعانتته على الحياة، ومواصلة كفاحه لتحرير أرضه، واسترداد وطنه الذي ظالما كافح - على امتداد أكثر من نصف قرن لاسترداده. ■



المستشار عبد الله العقيل يكتب عن:

القائد العسكري المحنك والمؤثر الموسوعي محمود شيت خطا

في أمريكا :

جمعية خيرية إسلامية - ريمة .. أن تؤسس

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ : ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والطلبات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر، مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ١٢١٨٠٠



المفكر الإسلامي خالد أزد:

تصفية الإسلام .. ضريبة
تركيا لدخول البيت الأوروبي

أعدا اثنان من كبار الأكاديميين:

أجراً دراسة أكاديمية أمريكية
تحذر من خطر اللوبي الصهيوني

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٩٦ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)
للإشتراك على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
للإشتراك : الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موجعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة.
أو تعليقاً، ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعند الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء
النشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

اعترافات أمريكية جديدة بارتكاب أخطاء في العراق!

على وقع المظاهرات الصاخبة المنددة باستمرار الحرب في العراق، اعترفت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس - خلال زيارتها الأخيرة لبريطانيا - بارتكاب بلادها «آلاف من الأخطاء التكتيكية في العراق». وقبل ذلك أشار الرئيس الأمريكي أكثر من مرة إلى أخطاء وقعت في العراق، وإلى صعوبة وضع القوات الأمريكية هناك. وفي بداية الشهر الماضي اعترف خمسة ممن يسمون بصقور الإدارة الأمريكية - وممن كان لهم دور كبير في إقناع الرئيس بوش بشن الحرب على العراق - اعترفوا بأنهم كانوا مخطئين فيما ذهبوا إليه.

ونقلت صحيفة الإندبندنت البريطانية في عددها الصادر يوم ٢٠٠٦/٣/٩ قول وليام باكلي الكاتب الأمريكي المعروف وأحد الخمسة، لا أحد يستطيع أن يشك في فشل أهداف غزو العراق، وأن علينا تغيير الخطط، وأهم ما في الأمر الاعتراف بالهزيمة. وقول ريتشارد بيرل الذي كان الأكثر نفوذاً في الإدارة الأمريكية، لقد افلحت واشنطن في إدارة الحرب، لكنها لم تفلح في التعامل مع تداعياتها.

وفي تصريحات لراديو «سوا» الأمريكي ٢٠٠٦/٢/١٧، قال عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السيناتور جون مورثا، صراحة: «إن الإدارة الأمريكية تثير الإرهاب بوجود قواتنا في العراق». وأضاف مورثا الذي عمل في سلاح مشاة البحرية الأمريكية لمدة ٣٥ عاماً، «إنني أوافق على أن مكافحة الإرهاب هي رأس الأولويات في بلادنا. لكنني لا أوافق على أننا نحارب الإرهاب في العراق».

وكان مورثا قد أكد من قبل أن ٩٣% من الذين يحاربون القوات الأمريكية في العراق هم من العراقيين، بينما ٧% فقط من المقاتلين الأجانب، في إشارة إلى أن الذي يحارب القوات الأمريكية هناك هو الشعب العراقي.

وبينما تتواصل اعترافات المسؤولين الأمريكيين بالأخطاء الواضحة في العراق، تتزايد رقعة المعارضة لاستمرار تلك الحرب، والمطالبة بسحب القوات الأمريكية من العراق.

وعلى صعيد الساسة وكبار الكتاب والمحللين السياسيين، كان الحدث الأبرز في هذا الصدد قيام أحد نشطاء معارضة الحرب في العراق بمقاطعة كونداليزا رايس داخل مجلس الشيوخ الأمريكي مؤخراً خلال حديثها بقوله: «إن أيديكم ملطخة بالدماء، ولن تستطيعوا غسلها.. إنها حرب غير مشروعة وغير أخلاقية...».

ثم مطالبة الجنرال الأمريكي المتقاعد بول إثيون - الذي كان مسؤولاً عن تدريب الجيش العراقي خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ - دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي بالاستقالة.

ثم تأكيد أنطوني كوردسمان - كبير الخبراء العسكريين بمركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن - أن «الوضع الكارثي في العراق أثبت واقعياً وعملياً وعسكرياً فشل الولايات المتحدة في تحقيق أي من الأهداف المعلنة لحربها».

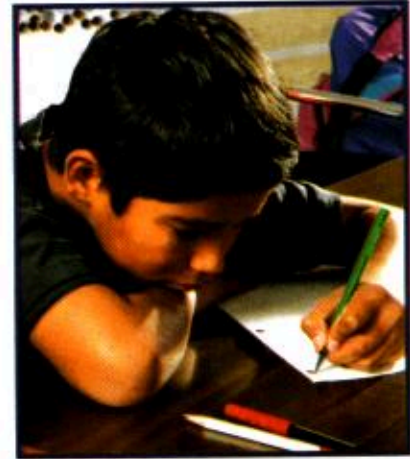
أمام تلك الاعترافات من المسؤولين الأمريكيين، والشهادات التي تؤكد خطأ و كارثية الحرب، لم يطرح أي من المسؤولين الأمريكيين أصحاب القرار خطة لعلاج تلك الأخطاء، وتصحيح ذلك الوضع الكارثي الذي أتى على كل شيء في العراق.

ولم يطرح أي من المسؤولين الأمريكيين كيف سيتم تصحيح الأخطاء التي ارتكبت بحق الذين وقعوا تحت المعاملات الوحشية في السجون الأمريكية بالعراق - وأبرزها أبوغريب - وبحق الأطفال والنساء المدنيين الذين قتلوا وجرحوا وشردوا تحت وقع الضربات الأمريكية العشوائية التي دمرت مدناً بأكملها بالفلوجة والقائم وسامراء وغيرها.. لقد تم سحق العراق أرضاً وشعباً، وتم نهب ثرواته وتضييع أبنائه، ووضع البلد كله في مهب التمزيق والحرب الأهلية؛ نتيجة للسياسة الأمريكية ودعم فئة ضد فئة.

هألى متى لا تعترف الإدارة بالحقيقة الواضحة؟ وإلى متى تظل قواتها جاثمة على أرض العراق؟ ألم يحن الوقت لانسحاب القوات المحتلة وترك العراق لأهله ليقرر مصيرهم ومستقبلهم بأنفسهم؟

وهل تتعطف الإدارة الأمريكية من الدرس العراقي خلال تعاملاتها الحالية والمستقبلية مع قضايا المنطقة؟

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (١١) كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٢) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٣) ﴿آل عمران﴾



٦٠ عيون صغيرة تراقبنا:

سوء المعاملة يفقد الطفل الثقة والاعتزاز بالنفس

٢٢ دعا البريطانيين لمعرفة الإسلام:

الأمير تشارلز يوجه صفقة للمرجفين بالغرب وينصف الإسلام

٥٤ د. علي محيي الدين القرة داغي:

فقه الثوابت والمتغيرات ودوره في التقارب بين المذاهب والجماعات

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

لغربي، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
لدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء، الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



ما يجب أن يعرفه الغربيون عن رسول الله ﷺ

لاقى رسول الله ﷺ من صنوف الابتلاء ما لاقى وهو أحب خلق الله إلى الله، فقد توفي أبوه وهو لا يزال جنيناً في بطن أمه، وبعد ولادته زهدت فيه



طفولته وشبابه، ولم يعرف عنه إلا كل خير فكان يحترم الصغير والكبير وعرف برجاحة عقله وصواب فكره وكان يدعى بين أهل مكة بالصادق الأمين، وكان أرفق الناس وأحلمهم

وأزهدهم، ما عاب طعاماً قط ولا تكبر على أحد أبداً، وكان رحيماً عطوفاً على الناس وبالحیوان والنبات وحتى الجمادات، كيف وهو الذي كان «خلق القرآن» صلوات الله وسلامه عليه، هذا ما أكدته القرآن الكريم ودعمته كتب السيرة، بهر العديد من الكتاب الغربيين مثل مايكل هارت في كتابه «المائة الأوائل»، وبروكلمان وغيرهم وهو الغني عن أي تزكية ومدح. إنني أدعو أولئك المفرضين أو الجاهلين إلى تناول اليسير من سيرته العطرة وهي تملأ مكتبات العالم أجمع، وأما إذا استمروا في افتراءهم وأحقادهم فنذكرهم بكلام رب العالمين: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ (الحجر)، صدق الله العظيم ■

محمد مكي محمد طه، دمشق، الكسوة

المرضعات ليتمه، وهو سليل الحسب والنسب والشرف، ثم تغرب وهو رضيع بصحبة حليلة السعدية وظل إلى الخامسة في مضارب بني سعد، وعندما عاد إلى أمه صحبته لزيارة قبر أبيه في المدينة المنورة، وفي طريق العودة توفيت والدته وهو دون السادسة، وعاد إلى مكة المكرمة وحيداً ليس له إلا الله سبحانه لينتقل ويعيش في كنف جده، ثم كنف عمه بعد أن توفي الجد وهو في الثامنة من عمره ورعى الغنم لأهل مكة ثم سافر مع عمه في تجارة إلى بلاد الشام وهو دون الثالثة عشرة، وفي تجارة لخديجة بنت خويلد وهو دون الخامسة والعشرين.

لم يتلفظ بكلمة نابية قط ولم يصدر عنه أي عمل مكروه لأن الله حفظه في

صمت الأقلام

فينضبط الحوار، ويتدفق المداد.

وعندما صمتت الأقلام في تلك المواضع، يوصم صمتها بالقاتل: إذ في جريانها تلاقح، وفي تدفقها تلاق، ولكل ومضه وبريقه، ولكل وقعه على مرآة رفيقه: فينقذ العقل، وينقذ الشعور، فتتهمر الكلمات، لتحيا أمة، وتبعث روحاً، تدب فيها حيوية وفاعلية وهمة ونشاطاً: فتنهض من كبوة، وتصحو من غفوة، وتلك هي مهمة الأقلام التي لا تعرف الصمت عن الحق، الذي تعتقده وصولاً إلى تمكينه، فلسانها لا يفتأ، ومدادها لا يجف، إذ يستمد قوته من غيث السماء، ومدد الصدق، وصحوة الضمير، ووعي الفكر، ورقة الشعور بالحق، والجرأة على دفع ثمن الكلمة، مهما غلا من الأرواح ليحيا من بعدها بعث جديد ■

ماجدة شحاتة

حين صمتت الألسنة عن الجهر بالحق، فلا خير فيها، مهما حلا قولها، وعذب لفظها، ورقت عباراتها: لأن السكوت عن قول الحق مغيب للحقائق، مضيع للحقوق. ولا يجمل صمت الألسنة إلا عن فحش وغيبة، وسوء قول تكون له جراحات لا تلتئم. أما صمت الأقلام ففضيلة، حين تمسك عن نشر فتنة، وإشاعة فاحشة، ودعوة إلى منكر، وحض عليه، فهي إن فعلت كان حصادها كحصاد الألسنة، يكب بصاحبها على وجهه في النار، أعاذنا الله منها. ولكن هذا الصمت بين الأحبة إنما يعد رذيلة: إذ يطفئ وميض القلوب، ويحجب شعاع العقول، فيبقى كل في عمقه، من غير استئارة تشعل وتضيء.

فبين ذوي الفكر يصبح لزماً إطلاق سراح اليراع، من أعماق العقل والفكر،

وراء الأكمة

بعد أزمة الإساءة إلى الحبيب المصطفى، وخروج الانتماء الإسلامي عن الحدود القطرية والثقافية، بات الخوف من توحيد المشاعر الإسلامية في العالم لكون المسلمين استشعروا شيئاً من القوة في أنفسهم، لهذا السبب أعادت بعض الصحف المحلية في البلدان الإسلامية نشر هذه الرسوم المسيئة في محاولة لتجزئة الشعور بالغضب، وبالتالي تتحول المسألة من عدو واحد خارجي إلى أعداء صغار من الداخل يسهل التغلب عليهم من قبل الحكومات، في ضوء الاستكبار الغربي عن الاعتذار بل والتمادي في الإساءة!

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تقوم قوات الاحتلال الأمريكية بفرض حظر تجول في منطقة سامراء، ويقوم عدد من المجرمين بزي القوات الخاصة لرجال الشرطة باقتحام ضريح الإمامين علي الهادي، والحسن العسكري رضي الله عنهما، ثم أعاد المجرمون - أنفسهم - الكرة على المساجد السنية، في رسالة تؤكد إلى استباحة كل ما هو مقدس عند المسلمين.

لا تلتفتوا إلى الاتهامات في هذه الفتنة، فبحسب اعترافات الأمريكان وقواتهم «العراقية» كانت العتبات الشريفة آمنة طيلة بقاء سامراء تحت سيطرة من يدعونهم «بالإرهابيين»! لكن من يقرأ المقدمات السابقة لهذا الحادث الإجرامي يجزم بلا أدنى شك بدور بريطانيا وأمريكا المباشر في التفجير حيث إن الفتنة هذه مقصود منها أهداف عديدة أولها التحريض على الحرب الأهلية وثانيها إشغال الناس عن الإساءات المتكررة وأخيراً إثارة زوبعة تغطي انسحاب القوات الأجنبية التي باتت تعد أيامها في العراق. قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال) ■

محمد ملكاوي - باحث مستقل

sadoog2@yahoo.com

CTX

COMMITTED TO XCELLENCE™

www.ctxme.com

My Screen... My Dream



M730V
All-in-one LCD Monitor/TV*

www.iccl.net

ctx@ic



الكمبيوتر الدولية للتوزيع
International Computer for Distribution

Your IT Distribution Partner

Showrooms & Services: Jeddah: Khaled bin Walid St. 6644446 - Kahraman Tel. 61 Baroom Tel. 6527311 Riyadh: Salhiyah Tel 4044361 - Olaya Tel. 4664820 Khobar: Abdullah St. Tel. 8944620 - Dousary Tel. 8937357 Makkah: Nuzha St. Tel. 5485135 M Qurban St. Tel. 8272035 Buraidah: Madina St. Tel. 3855208 Yanbu: Jeddah St. Tel. : Taif: Saeed Dousary St. Tel. 7345179 Abha: Khamis Musheet Rd. Tel: :



موجهاً سؤالين برلمانيين لوزير التربية والإعلام :

الكندري : حفلات مختلطة وعروض أزياء فاضحة بالمدارس الخاصة!

وعروض الأزياء، دون موافقة مسبقة من الوزارة، خصوصاً تلك التي يحدث خلالها تجاوز حدود الآداب العامة؟

وجاء في سؤال الكندري إلى وزير الإعلام: تقام بين فترة وأخرى، عروض أزياء فاضحة وحفلات غنائية راقصة مختلطة بين الطلاب والطالبات في بعض المدارس الخاصة، لذا يرجى إفادتي عن الآتي:

هل تعتبر الحفلات الغنائية ودع المطربين والفرق الموسيقية وعروض الأزياء في المدارس الخاصة واقعة ضمن نطاق مراقبة وزارة الإعلام؟

هل توجد حدود وضوابط من وزارة الإعلام للحفلات التي تقيمها المدارس الخاصة؟



د. عادل الطيباني د. أنس الرشيد

المطربين والفرق الموسيقية وعروض الأزياء في المدارس الخاصة من بين أغراضها؟
ما حدود وضوابط الحفلات التي تقيمها المدارس الخاصة؟

ما الإجراءات التي تتخذها الوزارة تجاه المدارس التي تقيم الحفلات الغنائية.

وجه النائب جاسم الكندري عضو مجلس الأمة الكويتي سؤالين برلمانيين إلى وزير التربية والتعليم العالي الدكتور عادل الطيباني والإعلام الدكتور أنس الرشيد عن الحفلات الغنائية المختلطة وعروض الأزياء في المدارس الخاصة وضوابطها.

وقال الكندري في سؤاله لوزير التربية: نعي إلى علمي أن بعض المدارس الخاصة، الموجودة في المناطق السكنية، أقامت في الفترة الأخيرة، حفلات غنائية مختلطة بين الطلاب والطالبات، وعروض أزياء فاضحة؛ لذا يرجى إفادتي عن الآتي:

هل تعتبر الحفلات الغنائية ودعوة

«المشركة للإغاثة» تغيث أكثر من ١٥ ألف أسرة في إفريقيا

كميات من المواد الغذائية بلغت ٢٧٤ طناً، وبلغ عدد المستفيدين منها أكثر من ١٠٥ آلاف متضرر، وأشار إلى أن اللجنة تعتزم حفر ١٢ بئراً سطح متفرقة من الصومال وكينيا، كما تدرس إمكانية إنشاء مدارس ومراكز صحية في المناطق المنكوبة.

وأوضح الحججي أن اللجنة ستواصل جهودها بالتعاون مع الجهات الخيرية الأخرى، من أجل إغاثة الشعوب الإفريقية التي تتعرض إلى خطر المجاعة، داعياً المحسنين إلى أن يواصلوا مد يد العون إلى إخوانهم المنكوبين من المناطق التي تحولت إلى صحراء جرداء لا عشب فيها ولا ماء، مما جعل الحياة شديدة القسوة والصعوبة.



يوسف الحججي

بلغ عدد القرى الإفريقية المستفيدة من البرنامج الإغاثي للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ٢٢ قرية بمعدل أكثر من ١٥ ألف أسرة.. جاء ذلك في سياق التقرير الذي أعده وفد اللجنة المكون من بدر الشمروخ مراقب الإغاثة، وجاسم العييناتي ممثل جمعية إحياء التراث وحامد العميري مندوب وكالة الأنباء الكويتية بعد عودته مؤخراً إلى الكويت من رحلة الإغاثة.

وأكد رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة يوسف جاسم الحججي أن الوفد الإغاثي الذي عاد إلى الكويت زار كينيا والصومال وأثيوبيا وتفقد أوضاع المتضررين من جراء المجاعة ووزع

لأن تكون مشاركة رئيسة في ساحة العمل السياسي خلال الفترة المقبلة، وذلك بما يتوافق ورؤيتها التي تتمحور حول عدد من الأهداف أهمها أن تكون الكويت بل ديمقراطياً أصيلاً عبر تطوير الأد الحكومي واستقرار الأمن الداخلي من خلال استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومنع أي قوانين تصدر مخالفة للشريعة وأسلمة القوانين القائمة. أعلن ذلك بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على تأسيس الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت.

الموجز المحلي

خالد بورسلي

عليها ١٩٠ عاملاً وعاملة مخالفين لقانون الإقامة والعمل لدى الكفيل، فأين الإجراءات والقرارات الحاسمة والرادعة لهؤلاء المخالفين؟ فلا بد من التصدي لهؤلاء المخالفين وبالذات الذين ينشرون الفساد بين الشباب تحت مظلة صالات التسلية.

أكد الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. بدر الناشي أن الحركة تسعى

أعلنت وزارة الشؤون أنها انتهت من موضوع وضع ضوابط تحويل بطاقات الدعوة، كارت الزيارة، إلى أذونات عمل ويعتبر شرط أن تستوفي الشركة نسب العمالة الوطنية من الشروط الأساسية في ظل التلاعب الواضح في موضوع النسب، فإذا كنا نشك في تجار الإقامات الذين يمتصون دماء الكادحين من الوافدين، فإن هناك كبار المرتشين والمزورين الذين يبتزون المواطنين!

هل تكفي الجهات الرسمية بالإعلان عن مخالفات شملت ٦٦ صالة إنترنت مسجلاً

أفكار



ممارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

الخمور في الكويت!

أفادت إحدى الصحف اليومية أن مواطناً كويتياً تقدم إلى وزارة العدل بطلب توثيق لفتح وكالة لشركة خمور نمساوية في الكويت، وقد قوبل طلبه هذا بالرفض من قبل الوزارة جزاهم الله خيراً، ولا أدري ألا يعلم هذا الرجل أن الخمور محرمة في الإسلام، وأن الله قد لعن شاربيها وبائعها وعاصرها ونافلها وغيرهم ممن يتعامل بها، واللعن يعني الطرد من رحمة الله، وألا يعلم أن قوانين هذا البلد قد حرمت التداول بالخمور وجرمته؟

فهل يريد أن تنتشر الخمور والبارات وما يتبعها من المراقص والكباريهات في بلادنا كما انتشرت في البلاد التي تدعي الإسلام وتطبق مقولة: دع ما لله

لله وما لقيصر لقيصر، وهل يريد لأسرنا ولأبنائنا المزيد من الدمار والضياع والانحلال؟ وهل يريد لهذا البلد المزيد من المنكرات فيعصنا الله بغضبه وسخطه؟ ولو افترضنا أنه من أهل تلك المعصية، فإننا نسأل الله له الهداية والتوبة فإن أصر على المعصية فليستتر في بيته وليغلق عليه بابه حتى يأخذ الله أمانته.

ونرجو من الحكومة الرشيدة في عهد هذا الجديد ألا تتيح المجال لأي مفسد عاص أن ينشر زديته بين الملأ وألا تفتح المجال لما يتعارض مع شرع الله من الملاهي والبارات والتعري على الشواطئ المختلطة والحفلات الصاخبة، فإنها أمانة ستسألون عنها يوم القيامة إن ضيعتموها. ■

طارق الذياب

وزارة التربية تطلق حملة «حب النبي»

أطلق التوجيه الفني العام للتربية الإسلامية في وزارة التربية حملة تربية في محبة النبي ﷺ، تهدف إلى تعزيز محبته في نفوس المربين والأبناء، عن طريق الإذاعة المدرسية ومساجد المدارس والمسابقات الثقافية، وتستمر ثلاثة أشهر.

وقال الموجه العام للتربية الإسلامية في وزارة التربية أحمد سعد المنيفي: إن «الحملة التربوية تسعى إلى تأكيد فضل سيدنا محمد ﷺ على البشرية جمعاء، وتعريف المتعلمين بشمائله الكريمة، لافتاً إلى أهمية تعميق محبة النبي ﷺ في نفوس الأبناء بعد محبة الله تعالى».

وأضاف أن «التوجيه يسعى من خلال الحملة إلى بيان محبة

المتعلمين له عليه الصلاة والسلام العملية والقلبية، وتبصيرهم بدور أعداء الدين في الانتقاص من هذا الدين ونبه»، مشدداً على ضرورة تعويد المتعلمين على أسلوب الحوار الراجي والإقناع العقلي، واستخدام الحجة بالحكمة والموعظة الحسنة».

وأوضح المنيفي أن «الخطوة تضمنت أعمالاً إذاعية في طابور الصباح، فيما يختتم نشاط الإذاعة بمواقف نبوية في معاملة خير البرية على أجزاء تتناول تعامله مع الأطفال، والنبات والحيوان، وأهل الكتاب».

وأضاف المنيفي أن «نشاط المسجد ضمن الحملة يتضمن كلمات في الفرض «الاستراحة» أو بعد صلاة الظهر».

خادم الحرمين الشريفين: المملكة ماضية قدماً في نهج الإصلاح



خادم الحرمين الشريفين

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عزم بلاده على المضي في نهج الإصلاح المتدرج «المعتدل»، ومواكبة التغيرات العالمية وكذلك العزم على القضاء على المتطرفين من أتباع تنظيم القاعدة.

وقال في كلمته السنوية في افتتاح دورة مجلس الشورى السعودي يوم السبت

الثالث من ربيع الأول ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٠٠٦/٤/١ أننا لا نستطيع أن نبقي جامدين، والعالم من حولنا يتغير.

وأكد الاستمرار في عملية التطوير وتعميق الحوار

الوطني وتحرير الاقتصاد ومحاربة الفساد، والقضاء على الروتين الإداري، ورفع كفاءة العمل الحكومي والاستعانة بجهود المخلصين العاملين من رجال ونساء، موضحاً أن كل ذلك سيتم في إطار التدرج المعتدل المتماشى مع رغبات المجتمع والمنسجم مع الشريعة الإسلامية.

وقال خادم الحرمين الشريفين: «نجدد العزم على القضاء على الفئة الضالة من

الإرهابيين القتلة ومكافحة الفكر التكفيري بالفكر السليم». وأكد أنه «لا مكان في بلاد الحرمين الشريفين للمتطرف، فنحن ولله الحمد أمة وسط بعيدة عن الإفراط والتفريط».

بتهمة الشروع في قتل والاعتداء على صحفيين مصر: حبس رئيس حزب الوفد وكبار أنصاره



لأبازة من دخول مقر الحزب الذي خلعت بعض أبوابه وحطم زجاج نوافذه.

من جانبه علق منير فخري عبد النور أحد زعماء حزب الوفد الجديد أن «نعمان جمعة فقد أعصابه وهي الطريقة الوحيدة التي يعرفها لإدارة الوضع»، متهماً

مناصري جمعة بإطلاق النار. كما اتهم الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) بـ«تشجيع جمعة على تحريض مناصريه ضد مؤيدي أبازة، لأن الحزب الوطني يريد تدمير الأحزاب السياسية القوية».

وبهذه الأحداث تكون التجربة الحزبية المصرية قد سقطت سقوطاً كبيراً: بعد سقوط أعرق الأحزاب الليبرالية في مصر (الوفد) وتجميد وسقوط عدد آخر من أكبر الأحزاب قبل ذلك أهمها حزب العمل الذي جمدته الحكومة، وحزب الأحرار الذي شهد انشقاقات وخلافات مازالت قائمة، منذ وفاة مؤسسه مصطفى كامل مراد وحزب الغد الوليد الذي سجنت السلطات مؤسسه أيمن نور بتهمة تزوير توكيلات تأسيس الحزب. ولم يبق على الساحة إلا حزباً العربي الناصري والتجمع اليساري اللذان يشهدان خلافات، عقب فشلهما في الحصول على نتائج في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة كما أن هناك عدداً آخر من الأحزاب المجهولة التي لا يعرف المواطن عنها شيئاً.

اندلع شجار بين أنصار زعيمى حزب الوفد المنشقين والمتنافسين على رئاسته وهما الدكتور نعمان جمعة ومحمود أبازة أسفرت عن مصرع شخص وإصابة ٢٢ آخرين بينهم ٩ صحفيين، إصابة ٧ منهم خطيرة.

وذكرت مصادر أمنية أن الشجار وقع بين أنصار

الزعيمين وهاجم حوالي ١٠٠ من أنصار جمعة الرئيس السابق للحزب الذي أقيـل في يناير الماضي مقر الحزب في حي الدقي بالقاهرة، وطردوا منه مناصري نائب رئيس الحزب محمود أبازة الذي وصف هذا العمل بالجنوني.

وألقت قوات الأمن المصرية - بحضور النيابة العامة - القبض على د. نعمان جمعة وأحمد ناصر عضو مجلس الشعب ونجله ومجموعة من أنصارهم، بعد اقتحامهم مقر الحزب بتهمة الشروع في قتل عدد من الصحفيين والإداريين.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الحكومية أن جمعة أطلق النار بنفسه مع مناصريه على الأشخاص الموجودين في المبنى، فيما أفاد مراسل وكالة الأنباء الفرنسية أن زجاجات حارقة أقيت في حديقة المبنى، وتدخل رجال الإطفاء لإخماد النار في حضور عناصر قليلة من الشرطة. وبعد الظهور كان قسم من المبنى قد احترق، فيما تمكن مناصرون

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عدوات أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من
فندق هرمس - جهنم
مركز الدراسات الاستراتيجية
مركز المجتمع

الأزهر يمنع نشر كتاب يدعو للزنى ويهاجم الحجاب

قرر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف منع نشر وتداول كتاب يدعو إلى الزنى ويهاجم الحجاب من تأليف محمد فتوح وتقديم الدكتورة منى حلمي بعنوان «الشيوخ المودرن وصناعة التطرف الديني».

وذكرت صحيفة «المصريون» التي نشرت الخبر أن تقرير الفحص الذي أصدره المجمع أكد أن بالكتاب مجموعة من الاعتراضات والتهم على كل ما هو إسلامي، وكل ما دعت إليه الشريعة الإسلامية من نواحي أخلاقية واجتماعية وتشريعية.

وأشار التقرير إلى أن الكتاب يطالب بإقرار الزنى بحجة أنه حق من حقوق الإنسان وتم تطبيقه في عدد من الدول الغربية! وقال التقرير أيضاً إن الكتاب يشن هجوماً شرساً على حجاب المرأة المسلمة ويصفه بالجهل والجمود والردة الحضارية. إضافة إلى وصف المرأة التي ترتدي الحجاب بالرجعية.

ويطالب الكتاب بفتح باب الاجتهاد في الدين لكل إنسان مهما كان تخصصه بدون أي ضوابط علمية، ويزعم أن من حق أي إنسان أن يدلي برأيه في المسائل الدينية ■

حملة اعتقالات جديدة ضد الإخوان

عاكف: النظام يواصل نهجه الاستبدادي ضد الشرفاء



محمد مهدي عاكف

وحمل عاكف رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ورئيس مجلس الشعب المسؤولية الكاملة عن هذه التصرفات وعن تدهور الحريات في مصر.

وكانت قوات مباحث أمن الدولة بمحافظات الإسماعيلية

قد داهمت منزل المهندس طه عوض مدير مكتب النائب صبري خلف الله - عضو مجلس الشعب - وقامت باعتقاله هو ونجله بعد تكسير الأبواب وبعد أن روعوا الأمنين، وتزامن هذا مع قيام مباحث أمن الدولة بشن هجمة بربرية على عدد من الإخوان بمحافظتي الإسكندرية والجيزة وقامت باعتقال القيادي الإخواني الدكتور حلمي الجزار، والدكتور أحمد سليم، وأحمد فرغلي من محافظة الجيزة، ومحمد سعد عبدالرحمن صاحب شركة مقاولات، والدكتور عادل يحيي، أمين صندوق نقابة أطباء الأسنان بالإسكندرية، وهشام مختار، مدير مالي بإحدى الشركات، وهم من محافظة الإسكندرية، كما داهمت الأجهزة الأمنية منزل الدكتور حسن البرنس الأستاذ بطب الإسكندرية وأحد قيادات الإخوان بالمحافظة واعتقلته ■

القاهرة: الربيع

أكد المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف أن استمرار السلطات المصرية في اعتقال الشرفاء من أبناء مصر إنما هو دليل على أن النظام مازال يسير على نهجه الاستبدادي غير المسئول

باعتقال الشرفاء من أبناء الأمة والتضييق عليهم بسبب مطالبتهم بالإصلاح الشامل، ومحاسبة المفسدين في كل ميدان.

وقال عاكف في تصريح صحفي يوم السبت الأول من أبريل الجاري إن الحملة الأخيرة تمثل هجمة شرسة ومستفزة ضد رموز بارزة وأساتذة جامعات وأطباء ورجال أعمال في سياق نكوص النظام الحاكم عن كل وعود الإصلاح، واستباقاً لحملة شعبية، يشارك فيها الإخوان المسلمون مع الجبهة الوطنية للتغيير، لإنهاء العمل بقانون الطوارئ، ورفض أي قوانين جديدة تحد من حريات المواطنين وحقوقهم، وتكتم أفواههم. وأضاف المرشد العام أن الإخوان يستنكرون هذه الأعمال غير المبررة والمستفزة ويؤكدون عزمهم على المضي في طريقهم من أجل الإصلاح وخدمة الشعب المصري الذي يعاني من الاستبداد.

موريتانيا تعيد النظر في اتفاقاتها الدولية البترولية

نواكشوط: محمد أحمد ولد باب

صادق المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية الحاكم في موريتانيا على مرسومين يتعلق الأول منهما بالاتفاق الجديد بين موريتانيا وشركة «وود سايد» الأسترالية البترولية في حين يتعلق الثاني بالعفو عن المتورطين في ما عرف بفضيحة النفط الموريتانية وتوقيع الملحقات الأربعة.

وفي لقاء مع الأحزاب السياسية في البلاد قدم الوزير الأول الموريتاني في الحكومة الانتقالية سيد محمد ولد بويكر عرضاً لتفاصيل الاتفاق الذي توصل إليه المتفاوضون عن الحكومة الموريتانية وشركة «وود سايد» الأسترالية.

وقال ولد بويكر إن الاتفاق الجديد أعاد لموريتانيا هيبتها وسيضمن لها مستقبلاً مصالحها الاقتصادية والبيئية وأنه أعاد الثقة والعلاقة مع الشركة الأسترالية بما سيضمن شراكة واستثماراً جيداً في المستقبل ويحقق مصالح الطرفين.

وقد تحدث ولد بويكر عن أكثر من 17 نقطة كانت قد شملتها المفاوضات بين موريتانيا وشركة النفط الأسترالية مبيناً أن من أهم نقاط الاتفاق إبقاء الضرائب كما كانت في العقود الأصلية وفي السياق ذاته رفض روجر مارتن المتحدث باسم شركة «وودسايد» في أستراليا في لقاء

هاتفي مع للربيع الإفصاح عن حيثيات وتفاصيل الاتفاق الجديد مع الحكومة الموريتانية والذي أعلن عنه رئيس المجلس العسكري الحاكم في نواكشوط مساء الخميس ٣٠ مارس الماضي وأكد بيان من الشركة الأسترالية «وود سايد» وزع فجر الجمعة ٣١ مارس في أستراليا.

وقد تعذر «مارتن» بالقول بأن «وود سايد» طلب منها كتمان تفاصيل الاتفاق الجديد وأنهم وافقوا على ذلك، إلا أنه ذكر أن مجمل القضية هو أن وودسايد وافقت فعلاً على مراجعة العقود المختلف حولها وأن هذه المراجعة أدت في النهاية إلى اتفاق رضائي به الطرفين ■

خلال زيارته للجزائر ومنطقة القبائل القرضاوي يدعو للاستثمار في القدس

الأمازيغية.

وألقي الشيخ القرضاوي محاضرة بدار الثقافة بالمدينة حضرها عدد كبير من الدعاة وطلبة العلوم الشرعية ومسؤولي المنطقة ومواطنين عاديين من الرجال والنساء ضاقت بهم القاعة.

وتناول في محاضراته حملات التصير التي تستهدف منطقة القبائل، ودافع عن «إسلامية القبائل» وضرورة «ألا تفصل عن الدين الإسلامي وألا ينفصل الإسلام عنها». كما ندد بدعاة الفرقة بين أبناء الوطن الواحد بسبب اختلاف اللسان» وقال: «إن من تكلم العربية فهو عربي حتى ولو كان أعجمياً»، مستدلاً بقول رسول الله ﷺ: «ألا إن العربية ليست بأب ولا بأم ولكن العربية اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي».



الشعب الفلسطيني حينما أعطاهما أغلبية ٧٧٪ من أصواته حتى نحبط كل المكائد.

من جهة أخرى قام الشيخ القرضاوي خلال زيارته للجزائر بزيارة إلى مدينة تيزي أوزو عاصمة منطقة القبائل بالشرق الجزائري والتي حظي خلالها باستقبال حافل من طرف سكانها ذوي الأصول

دعا الشيخ يوسف القرضاوي رجال الأعمال في العالم الإسلامي لاستثمار أموالهم في القدس الشريف وفلسطين بصفة عامة.

وقال القرضاوي في حديث مع صحيفة «الخبر» الجزائرية نشرته يوم الجمعة ٣١ مارس الماضي خلال زيارة قام بها لحضور مؤتمر في الجزائر، قال: «ندعو الإخوة من أصحاب رؤوس الأموال إلى الذهاب إلى فلسطين لمساعدة الشعب الفلسطيني، كما أن هناك فرصاً كبيرة للاستثمار».

وأضاف: «نريد من الرساميل العربية الاستثمار في القدس وفلسطين بصفة عامة، غير أن القدس بها عقبات أكثر من غيرها؛ لأن اليهود يحاصرونها». وشدد على ضرورة تأييد حركة حماس التي فوضها

لاجئون فلسطينيون يواجهون الموت على الحدود الأردنية-العراقية

التوجه بأسرع وقت لزيارة الموقع والوقوف على حقيقة ما يجري على الحدود العراقية - الأردنية.

من جهة أخرى، دعت الشبكة الأهلية لمساعدة الفلسطينيين اللاجئين في العراق، كافة المؤسسات والجمعيات والتقابات والشخصيات الوطنية المعنية، الانضمام للشبكة لإيجاد قوة ضاغطة على المؤسسات الرسمية والدولية ذات العلاقة بهدف توفير الحماية وسبل العيش الإنساني وإنقاذ أبناء الجالية الفلسطينية في العراق من التنكيل والمجازر التي ترتكب بحقهم.

وكانت السلطات الأردنية قد منعت قبل عدة أسابيع دخول عشرات العائلات الفلسطينية النازحة من العراق فراراً من الاضطهاد والعنف الواقع ضدهم، وتنتظر هذه العائلات بين معبري طريبيل العراقي والكرامة الأردني، منذ أقل من شهر في ظروف إنسانية غاية في القسوة.

وجه اللاجئون الفلسطينيون في العراق والموجودون حالياً على الحدود مع الأردن رسالة عاجلة إلى محمود الجمالي الناطق الرسمي للشبكة الأهلية لمساعدة فلسطينيي العراق أفادوا فيها بأن عددهم بلغ ٩٤ لاجئاً بينهم ٣٩ طفلاً وأن هناك بوادر لإعادتهم للعراق بالقوة.

وجاء في نص الرسالة التي وصلت نسخة منها إلى الشبكة: «إننا اتخذنا قراراً لا رجعة فيه مهما كلف الأمر، بعدم العودة إلى بغداد رغم الصعوبات التي نواجهها في نقطة التجمع. كما أننا نفيديكم بأن العناية الطبية للأطفال والنساء غير متوافرة على الإطلاق».

وطالب اللاجئون المسؤولون الفلسطينيين بعدم الضغط عليهم للعودة إلى بغداد، رافضين ذلك بشكل قاطع. كما طالبوا باستهضاض الهمم للدفاع عن مطالبهم، وفي نفس الوقت حذروا من استعمال القوة ضدهم من أي طرف؛ مشددين على ضرورة

المطالبة بالكشف عن مصير المفقودين في السجون السورية

قالت «رابطة نصرة المفقودين» في سجون سورية إنها بعثت باسم أمهات المفقودين في السجون السورية، بياناً إلى قادة الدول العربية الذين حضروا القمة العربية الأخيرة في الخرطوم بالكشف عن مصير أبنائهم المسجونين في السجون السورية.

وناشد البيان الذي وصل إلى الشبكة نسخة منه الزعماء العرب الكشف عن مصير ما يقرب من عشرين ألف شخص انقطعت أخبارهم في السجون السورية منذ ربع قرن وقالوا: «مهما تكن جرائم هؤلاء.. وهم في الحقيقة أبرياء أطهار.. لم يبق بعد هذه المدة الطويلة أي معنى لإخفاء وجودهم أو التكتّم على مصيرهم».

وأضافوا: «إن من حق كل امرأة في عالمنا العربي، بل في العالم أجمع، كما من واجب كل حرّ شريف أن يتساءل عن مغزى إخفاء مصائر هؤلاء، والتكتّم على وجودهم، خروجاً على كل قوانين الأرض وشرائع السماء». وقال البيان: «إن جرائم إخوانكم المواطنين المضطهدين في الشام، ينتظرون منكم النصرة والعون والتسديد. وينتظرون أن يقوم صاحب القرار بالكشف عن مصير هؤلاء المغيّبين، بفضل جهودكم ومساعيكم. بعد أن انقطع منه الرجاء وخاب فيه الأمل».

أول مذيعة محجبة على شاشة دانماركية

قدمت فتاة محجبة للمرة الأولى في الدانمارك برنامجاً تليفزيونياً على القناة الثانية يتناول العديد من القضايا المهمة للمجتمع الدانماركي أبرزها أزمة الرسوم الأخيرة. وقدمت أسماء عبدالحميد (٢٢ عاماً) بالاشتراك مع الصحفي الدانماركي آدم هولم (٢٦ عاماً) يوم الأربعاء ٢٩ مارس الماضي أولى حلقات البرنامج الذي يناقش على مدار ٨ حلقات مواضيع تهم المجتمع الدانماركي مثل أزمة الرسوم المسيئة.

وعن كيفية اختيارها لتقديم البرنامج تقول أسماء الفلسطينية الأصل في تصريحات لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت: «اتصل التليفزيون الدانماركي بي وأخبرني عن نيتهم إنتاج برنامج من هذا النوع ووقع الاختيار علي من بين أربعة أشخاص». مشيرة إلى أنها هي الوحيدة المحجبة من بين المشاركين. ونفت أسماء أن يكون اختيارها جاء فقط لإرسال صورة إيجابية عن الدانمارك للعالم الإسلامي بقولها: «أعتقد أنه تم اختياري بناء على قدراتي وأنا لا أتصور أن يكون اختياري لحجابي، فأننا تحدث اللغة الدانماركية بطلاقة وأجيد فن المحادثة والحوار».

تركيا: الجامعات الخاصة تستقبل طلاب معاهد الأئمة والخطباء

أنقرة: طه عودة

بدأت جمعية الخريجين والمنتسبين لمعاهد الأئمة والخطباء في تركيا في تعليم طلاب معاهد الأئمة والخطباء بالجامعات الخاصة بالخارج.

هذا وقد أرسلت الجمعية مئات الطلاب إلى الخارج وعلى الأخص إلى النمسا من أجل إتمام تعليمهم حيث بدأ طلاب معاهد الأئمة والخطباء الدراسة في الكثير من الفروع كالاقتصاد والسياسة والطب والعلاقات الدولية.

ويتابع الطلاب تعليمهم هناك دون الوقوع تحت طائلة أي تفرقة وقد حقق طلاب معاهد الأئمة والخطباء نجاحات مهمة خلال فترة قصيرة وبدعوا يتخرجون في جامعات النمسا. ■

العراق على طريق التقسيم! تركمان العراق: منطقة الحكم الذاتي ستشمل الموصل وكركوك والبيات

الذاتي سيتخذ من قبل المؤتمر التركماني الكبير الذي سيعقد إما في بغداد أو كركوك في غضون الأسابيع المقبلة، ويدعون إليه ممثلي كافة الكيانات التركمانية دون أي تمييز أيديولوجي أو ديني أو مذهبي أو جغرافي.

وقال أرسلان إن مسؤولي الأمم المتحدة تلقوا فكرة الحكم الذاتي التركماني بشكل إيجابي، وأردف أنهم سيقومون بإيضاح الموضوع لدول المنطقة والعالم التركي أيضاً. وتمثل تلك التحركات من قبل التركمان وغيرهم إشارات قوية على أن خطة تقسيم العراق تسير على قدم وساق. ■

قال د. مظفر أرسلان رئيس منظمة الحكم الذاتي لتركمان العراق التي تشكلت قبل فترة قصيرة في أول تصريح له أن حكام الدستور العراقي تمنحهم حق تشكيل دارة ذاتية وأن منطقة الحكم الذاتي تركماني ستشمل الموصل وكركوك ومنطقة بيات وعاصمتها مدينة كركوك.

وذكرت وكالة جهان للأبناء أن أرسلان قال إنهم سيعيدون إلى كركوك ١٥٠ ألف سائلة تركمانية مهجرة في عهد الحكم السابق، إلى جانب جعل قضائي تلعفر طوزخورماتو ولايتين عراقيتين، وتأسيس أمانة فضولي في كركوك. وأضاف أن القرار المتعلق بمنطقة الحكم

الأحزاب السويسرية تزايد انتخابياً على المسلمين



بدأت أحزاب سياسية في سويسرا في طرح اقتراحات تهدف إلى بيد الحريات دينية للأقلية سلمة وتقضي كثيف الرقابة

الإنترنت عن عادل الماجري رئيس الرابطة قوله إن أطروحات رؤساء الأحزاب تعتبر المسلمين وكأنهم يمثلون مشكلة حقيقية في البلاد يجب التصدي لها رغم اندماج

الأقلية بشكل كامل في إطار القانون السويسري.

وأضاف الماجري: من السطحية أن تحاول الأحزاب حالياً استخدام المسلمين كورقة لكسب المزيد من أصوات الناخبين ضمن أجواء الانتخابات السائدة حالياً على مستوى المقاطعات أو في سياق الاستعدادات للانتخابات البرلمانية معتبراً هذه التوجهات منزلقاً خطيراً يصل إلى مصاف الدعاوى العنصرية والعداء للأخريين بسبب انتمائهم العرقي والديني، لا سيما أنها تأتي مباشرة بعد الجدل الذي أثارته الرسوم المسيئة للرسول ﷺ. ■

أمنية عليها بدعوى إدماج المسلمين بشكل ضل.

ورأت «رابطة مسلمي سويسرا» في هذه «قترحات نوعاً من المزايدة الانتخابية» يث تأتي في سياق استعداد هذه الأحزاب لمسيحي الديمقراطية «يمين الوسط»، حزب الاشتراكي «وسط»، وحزب الشعب «مين» للانتخابات البرلمانية المقررة عام ٢٠٠٠ وفي سياق الانتخابات المحلية التي تري قريباً على مستوى المقاطعات، ودعت رابطة الأحزاب إلى الواقعية والمنطقية في أملاها مع هذا الملف.

ونقل موقع إسلام أون لاين على

منظمات إسلامية تقاضي الصحيفة الدانماركية

البيان: «الآن يتعين على المتضررين أن يستخدموا كل السبل القانونية للحصول على كلمة المحكمة وليس مجرد مسئول حكومي ليقرر ما إذا كانت الرسوم التي نشرتها يولاندر بوسن.. قانونية».



رئيس تحرير الصحيفة

من جانبه قال علي جمعة المتحدث باسم اللجنة العالمية:

«من المهم جداً أن نواجه بشدة نشر هذه الرسوم بأن نسلط طريق القضاء وأن نرفع قضية مدنية لدى القضاء الدانماركي». ومن المتوقع أن تستغرق القضية أكثر من عام، وفي حال إذا تمت إدانة الصحيفة الدانماركية فإنها ستواجه غرامة مالية أو في أسوأ الأحوال حكماً بسنتين حبساً لرئيس التحرير ومحرر القسم الثقافي. ■

قامت إحدى اللجان التابعة للجنة العالمية لنصرة خير البرية برفع دعوى قضائية (مدنية) ضد صحيفة يولاندر بوسن الدانماركية ورئيس تحريرها لنشرها الرسوم المسيئة للنبي ﷺ في سبتمبر الماضي.

وطالبت اللجنة الأوروبية التي تضم 27 منظمة إسلامية في الدانمارك في بيان صحفي نشرته على موقعها الإلكتروني يوم الخميس 30 مارس الماضي بمحاكمة رئيس تحرير الصحيفة كارستن جاست ومحرر القسم الثقافي فليمينج روسه لنشرهما كلمات ورسومات مهينة لمقدسات المسلمين مع علمهما المسبق بذلك.

وقال مايكل كريستيان هافيمان المحامي عن المنظمات الدانماركية التي أقامت الدعوى في

سوين بي جان: فوز «حماس» انعكاس لإرادة الفلسطينيين

قال سوين بي جان المبعوث الصيني الجديد الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط إن الحكومة الصينية تحترم خيار الشعب الفلسطيني وفوز حركة «حماس» في الانتخابات التشريعية جاء انعكاساً لإرادة الشعب الفلسطيني: مؤكداً أن على المجتمع الدولي احترام ذلك والاعتراف به. ■

فينا: مؤتمر «الإسلام في أوروبا»

سرايفو: عبد الباقي خليفة شهدت العاصمة النمساوية فيينا أواخر مارس الماضي فعاليات مؤتمر «الإسلام في أوروبا» الذي دعت إليه مجموعة «الخضر» في البرلمان الأوروبي.

وتمحورت بعض المداخلات حول الأطر التشريعية الأوروبية ومدى قدرة المسلمين الأوروبيين على التأقلم معها، مع الحفاظ على قيمهم الدينية، إذ قدر بعض المتحدثين وجود تناقض بين القوانين المدنية الأوروبية وقوانين الشريعة الإسلامية «الأمر الذي يعيق عملية بناء الهوية الأوروبية للمسلم».

كما تحدث المؤتمر عن الصور المسبقة التي تلاحق كافة المسلمين في أوروبا «عندما يتعامل أوروبي مع مسلم فإن لديه للأسف تصوراً مسبقاً عن شخص إرهابي ومتطرف». ■

باكستان: مساع لإقصاء مشرف عن الحكم

دعا قاضي حسين أحمد رئيس الجماعة الإسلامية الباكستانية إلى حملة لإقصاء الرئيس برويز مشرف عن الحكم. وفي الوقت نفسه أعلن رئيس الحكومة الباكستانية السابق وزعيم حزب الرابطة نواز شريف خلال أول مؤتمر يعقده حزبه منذ عام 1999 أنه قرر خوض الانتخابات البرلمانية القادمة، وسيعمل على العودة إلى بلاده لطرد العسكر من الحكم وعودة الحكم المدني.

وأعلن في المؤتمر الذي عقد في العاصمة البريطانية لندن أن وقت تغيير الحكم قد حان، وأنه سيعمل من الآن على تنظيم صفوف الحزب وتقويته قبل نهاية العام الجاري: مؤكداً أنه سيدخل المعركة ضد الجنرال مشرف من خلال التنسيق مع زعيمة حزب الشعب بنظير بوتو ومع جماعات دينية أخرى تشاركه نفس الموقف.

إلى ذلك كشفت بعض المصادر عن قيام الأمين العام للحزب الحاكم مشاهد حسين بقاء رئيس الحكومة السابق نواز شريف، حيث كانت تجمعهما علاقات خاصة خلال حكم شريف لباكستان، كما التقى مع زعيمة حزب الشعب بوتو سراً أيضاً في دبي. وذكرت المصادر أن هذا اللقاء كان يهدف إلى التشاور حول إمكانية إنشاء حكومة وحدة وطنية قبل انتخابات عام 2007 برئاسة رئيس الحكومة الأسبق ظفر خان جمالي أو مشاهد حسين. ■

بسبب فشلة في إدارة أفغانستان واشنطن تبحث عن بديل لقرضاي



قرضاي

نشرت الصحف الأفغانية تقريراً أصدرته السفارة الأمريكية في كابول أشار إلى الفشل الكبير للرئيس الأفغاني حامد قرضاي داخلياً وخارجياً خلال الفترة التي قضاها حاكماً لأفغانستان والتي بلغت 4 سنوات.

وعبر التقرير عن

خيبة أمل أمريكية: جراء فشل قرضاي في السيطرة على زعماء القبائل وبارونات الحرب. وذكر المراقبون أن الإدارة الأمريكية بدأت تعطي أهمية لبعض الشخصيات الأفغانية التي تقلدت مناصب في حكومة حامد قرضاي. وأرجع المراقبون قيام وزير الداخلية الأفغاني على جيلالي باستقالته من الحكومة وإعلانه مواصلة تعليمه في أمريكا: حيث وصفت هذه الخطوة بأنها محاولة من واشنطن لإعداد له منصب حكومي مهم في أفغانستان قد يكون منصب الرئاسة القادم. ■

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

صف واحد ضد «حماس»!

حركة «إيتسيل» السرية اليهودية الإرهابية - التي كانت تركز أنشطتها لتصفية الفلسطينيين - من يراجع ذلك التاريخ حتى اليوم يكتشف أنه أمام «شارون جديد».. ومع ذلك يجري الخطاب معه على أنه زعيم سلام جديد.. وفي المقابل يخاطب أصحاب الحق والأرض بكل نعت «الإرهاب»!

لكن أمام المشهدين نرقب حملة مكثفة لإجهاض خيار الشعب المهضومة حقوقه على طول التاريخ.. مقابل ترحيب واسع بخيار المحتل وحكومته بل وبقراراته العنصرية.

نحن إذن أمام عالم يمشي على يديه. وأمام قوى استعمارية تحاول - بالتعاون مع أزماتها - إقناعنا بقبول المزيد من الأوضاع المعكوسة.

أعود لما بدأنا به فنحن أمام تحالف التآمر من كل حذب وصوب لاهشال خيار انتخابي حر جاء بحكومة إسلامية.. وهو نفس التحالف الذي برز على الساحة الدولية عندما آتت الانتخابات الحرة في تركيا بحكومة حزب الرفاه الإسلامية.. ولم يهدأ غليان ذلك التحالف البغيض حتى أسقط حكومة أربكان.. وأتبعه بحل حزب الرفاه.. وكاد يلقي بالزعيم التركي الكبير نجم الدين أربكان في السجن بتهمة ملفقة وباهتة.. بعد أن تم عزله سياسياً وفق قوانين المؤسسة العسكرية المتسلطة هناك!

ما جرى للرفاه ولأربكان يراد تكراره بصورة أنكى وأبشع مع حماس.. لتوجيه درس قاس لكل شعب تسول له نفسه أن يفكر في اختيار إسلاميين عند التصويت.

ولأسف الشديد فإن أطرافاً إقليمية وفلسطينية داخلية في هذا التحالف بقوة وتعمل بضاعلية أكثر من واشنطن والكيان الصهيوني ضد حكومة حماس.. وإن إحجام المنظمات القومية الفلسطينية عن المشاركة في الحكومة.. والضغط التي مورست على النائب المسيحي الذي تم اختياره وزيراً للسياحة حتى اعتذر عن المنصب داخلية في ذلك.. ثم تأتي محاكمات فتح وفخاها التي تحاول تصبها لحماس.. ودخول مليشيات منها إلى الساحة بقوة.. لتفرض واقعاً جديداً بالقوة ولتؤسس لسياسة الفوضى.. ولتثبت أن حكومة حماس فشلت في حفظ الأمن.. وهكذا يتلاقى الضغط السياسي والحصار الاقتصادي الغربي مع مخطط محبوك جيداً لأحداث قلائل داخلية عبر مليشيات فتح المتعددة: لإطباق الحصار على حماس.

الملاحظة الجديدة بالنظر أنه كلما نهض المشروع الإسلامي ليحكم عبر الآليات والوسائل الديمقراطية برز هذا التحالف ليدهفه إلى الوراء.. والواضح أن تشيكة هذا التحالف تضم في غالبيتها كثيراً من الأطراف من بني جلدتنا أشد حماساً من الغرب في عدائه!!

إنه تحالف كبير وإن كان لا يبدو منه إلا قمة جبل الثلج.. وحرب ضروس وإن كان دويهاً غير مسموع.. إنه مكر يحاك بالليل والنهار.. «والله خير الماكرين» (٣٠) (الأنفال) ■

الآن انقشع غبار الإجمالات.. وتبددت مشاهد الابتسامات المرسومة.. وتجلت المواقف الحقيقية من حكومة حماس.. في البدء كانت الصدمة بنتائج الانتخابات.. ولم يملك المنهزمون انتخابياً ونفسياً إلا أن يهتفوا ويعبروا عن تسليمهم بالخيار الحر للشعب الفلسطيني.. لكن مع مرور الأيام بدا أن هناك تحالفاً دولياً شرساً يعمل على إسقاط تلك الحكومة بشتى السبل.. وبالمطبع فإن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني هما من يقود ذلك التحالف.. لكن الأغرب أن الله وديناميته عربية فلسطينية تعمل بدأب ويحرص على ألا تضبط متلبسة.. ولكن المواقف والتحركات لا يمكن إخفاؤها.. ولنتوقف أمام حدثين مهمين: ففي الوقت الذي كانت فيه حكومة حماس تنال ثقة المجلس التشريعي الفلسطيني لتبدأ عملها رسمياً.. كان إيهود أولمرت رئيس الوزراء الصهيوني بالوكالة وخليفة شارون قد بدأ مشاوراته لتشكيل الحكومة الجديدة بعد فوز حزبه في الانتخابات الأخيرة (٢٨/٣/٢٠٠٦) بأعلى المقاعد (٢٨ مقعداً).

وفيما تطايرت برقيات التهنية والاتصالات الهاتفية من واشنطن والقاهرة ولندن والاتحاد الأوروبي لأولمرت على الفوز وتدعوه للزيارة.. كانت حكومة حماس تواجه المزيد من التضيق الغربي والكيبيد الداخلي والحنق الدفين من بعض الأطراف العربية.. ويتحالف التضيق مع الكيد والحنق؛ ليصنعوا شكلاً من أشكال الحرب الصامتة لإسقاط تلك الحكومة الفلسطينية وإجهاض التجربة في مهدها بأسرع وقت.. تجربة قيام حكومة إسلامية عبر صناديق الانتخاب حيث الاختيار الحر المباشر.. وهي تجربة تنفص على بعض الحكومات العربية عيشها.. وتصيب المنظومة الغربية المتسلطة على إدارة العالم اليوم بحالة من الضيق والخوف في آن.. بينما تصيب الصهاينة بحالة من الرعب!

وبين الانتخابات الفلسطينية الحرة التي جاءت بحماس والانتخابات الصهيونية التي جاءت بأولمرت وكاد يما يقف المرء بين مشهدين:

مشهد شعب يقاسي ويلات الاحتلال منذ أكثر من نصف قرن.. وأتته فرصة أن يعيش لحظات حرة مثل بقية شعوب الأرض.. فاختار يملء إرادته البرنامج الإسلامي القائم على المقاومة وتحرير الأرض عبر منظمة «حماس» التي جاءت ولادتها من رحم محنة الاحتلال.

وشعب صهيوني احتل أرض غيره.. وسجله مضعم بالسواد ومترع بالدماء البرينة.. ويخرج من انتخابات إلى انتخابات وكلها تخرج لنا عتاة الإرهاب والإجرام من السياسة الذين تريوا في منظمات سرية.. جل نشاطها تصفية الأبرياء من الشعب الفلسطيني.. وملخص رسالتها تفريغ فلسطين من أهلها للملأ بأفواج القادمين من شتات الأرض!

ومن يراجع تاريخ إيهود أولمرت (٦١ عاماً) الذي يتسابق الجميع على لقائه اليوم.. منذ مولده عام ١٩٤٥م داخل قاعدة

أعدها اثنان من كبار الأكاديميين ويتعرضان بسببها لحملة عنيفة



جون ميرشيمير ♦ ستيفن والت



اللوبي الإسرائيلي وسياسة
أمريكا الخارجية، (أمن ٢)

«اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية» عنوان لأجراً دراسة أكاديمية في الولايات المتحدة عن هذا الموضوع على الإطلاق حتى الآن. تتألف الدراسة من ٨٣ صفحة وقد أعدها كل من «جون ميرشيمير» أستاذ العلوم السياسية ومساعد مدير برنامج سياسة الأمن الدولي بجامعة شيكاغو الأمريكية، وستيفن والت أستاذ العلاقات الدولية بكلية جون كندي بجامعة هارفرد. وقد تم نشر هذه الدراسة عبر جامعة هارفرد في منتصف شهر مارس (آذار) ٢٠٠٦م.

أجراً دراسة أكاديمية أمريكية تحذر من أخطار اللوبي الصهيوني

عقل ومنطق الأمريكيين. ولعل أبرز دليل على قوتها هو افتتاح الدراسة بفقرة باللون الأسود الداكن العريض تقول: «إن المؤلفين لهذه الورقة البحثية مسؤولان بالكامل عن وجهات النظر الواردة فيها، ولا يجب تفسير هذه الدراسة على أنها تعكس وجهة نظر أو الخط الرسمي لكل من جامعة هارفرد أو جامعة شيكاغو». وهذه الفقرة تشير بوضوح إلى إمكانية التباعد التي قد تلحق بمن يتصل بها جراء ما هو وارد فيها. وسنرى ذلك في عرض بعض الفقرات التي يتحدث فيها الكاتبان عن هذا الموضوع.

ثانياً: أن الدراسة قد تم توثيقها بشكل بالغ الدقة حيث تبلغ التوثيقات ثلث حجم الدراسة تقريباً، ولعل الهدف من هذا التوثيق عدا كونه عملاً أكاديمياً دقيقاً، إسكات كل من سيحاول نقد هذه الدراسة أو تصويرها على أنها انعكاس لأهواء وأمنيات الباحثين ولا تمت إلى الواقع بصلة، فالدراسة مبنية على مصادر عدة موضوعية من بينها خبراء واختصاصيون وصحفيون إسرائيليون، ومنظمات دولية معنية بحقوق الإنسان، وشهادات من اللوبي الصهيوني نفسه وأقوال دبلوماسيين معروفين في هذا الشأن.

ثالثاً: أن الباحثين مدركون لخطورة إقدامهم على نشر دراسة كهذه. وقد أشاروا في إطار بحثهم إلى الوسائل التي يتبعها اللوبي الصهيوني في أمريكا لإسكات كل من

قوة هذا اللوبي على سياسة أمريكا الخارجية والدور الذي لعبه في الحرب على العراق والضغط الأمريكي على سورية وإيران.

وقد قمنا بترجمة أهم وأقوى المقاطع التي وردت في القسمين الأول والثاني، وذلك لوضع القارئ في صورة حقيقة أنه من النادر جداً قراءة دراسة عن هذا الموضوع بهذا الشكل في الولايات المتحدة الأمريكية، فيما اكتفينا بعرض موجز للجزء الثالث والخاتمة، ويهمننا أن نشير بداية إلى عدد من الملاحظات فيما يتعلق بهذه الدراسة:

أولاً: أن هذه الدراسة تحتوي على نقد بالغ بندر وجوده في أي من الدراسات والمنشورات أو حتى في الإعلام الأمريكي، وهو مقدم بطريقة تسلسلية منطقية لمحاكاة

ترجمة: علي حسين باكير (*)

وتمت إعادة نشر نسخة معدلة منها فيما بعد في مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» في العدد الصادر يوم ٢٣/٣/٢٠٠٦. وقد أحدثت تلك الدراسة ردود فعل هستيرية لدى اللوبي الصهيوني الذي مارس ضغوطاً مكثفة أدت إلى تراجع جامعة هارفرد وسحب شعارها من الدراسة مكتفية بعرض اسم الباحثين اللذين يتعرضان لحملة ضغوط من اللوبي الصهيوني.

الدراسة تنقسم نظرياً إلى ثلاثة أقسام: **القسم الأول:** يتحدث عن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل وعن كونها عبئاً استراتيجياً عليها.

القسم الثاني: يتحدث عن قوة اللوبي الإسرائيلي ومناصبه داخل الولايات المتحدة وعن استراتيجياته للتأثير على مراكز صنع القرار.

أما القسم الثالث: فيتناول انعكاسات

(*) باحث في العلاقات الدولية

♦ جون ميرشيمير

j-mearsheimer@uchicago.edu

♦ ستيفن والت

stephen_walt@harvard.edu

دعم «إسرائيل» كلف الولايات المتحدة غالياً.. عقد العلاقات الأمريكية مع الدول العربية وتسبب في توقف تدفق النفط أوبك إلى الغرب في حرب ١٩٧٣م



يجب أن نقر بأن إنشاء دولة «إسرائيل» تسبب في معاناة طرف ثالث بريء هو الفلسطينيون هذه المعاناة ليست زعماً أو افتراءً.. فقد قال بن جوريون نفسه: «لو كنت زعيماً عربياً لما صالحت إسرائيل أبداً.. وهذا أمر طبيعي.. لقد أخذنا أرضهم»

فعلى الأمريكيين وغير الأمريكيين أن يعلموا مدى قوة وتأثير اللوبي على السياسة الأمريكية. بعض القراء قد يجد صعوبة في فهم هذه الدراسة أو تشويشاً لديه، لكن الحقائق الموجودة فيها والتي ليست محل خلاف بين الباحثين ستسهل من هذه العملية. قد يرفض القراء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، ولكنهم لن يستطيعوا إثارة الجدل أو الخلاف حول البراهين والوقائع المقدمة فيها.

المتبرع الكبير

لقد قامت واشنطن منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣ بتزويد «إسرائيل» بحجم من الدعم يفوق حجم أي دعم مقدم لأي دولة أخرى. فـ«إسرائيل» تعتبر منذ ذلك الوقت أكبر متلقٍ للمساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية المباشرة منذ العام ١٩٦٧ وأكبر متلقٍ كلياً منذ الحرب العالمية الثانية. فقد بلغ حجم المعونات الأمريكية المباشرة لـ«إسرائيل» حتى العام ٢٠٠٣ ما يفوق ١٤٠ مليار دولار أمريكي. وتتلقى «إسرائيل» أيضاً حوالي ٣ مليارات دولار كمساعدات أمريكية خارجية غير مباشرة تشكل حوالي خمس حجم المساعدات الأمريكية الخارجية. بمعنى آخر فإن أمريكا تعطي كل إسرائيل إعانة مالية تبلغ ٥٠٠ دولار سنوياً.

«اللوبي الإسرائيلي».

فعلى الرغم من أن المصلحة الوطنية الأمريكية يجب أن تكون المحرك الأساسي والدافع الرئيس للسياسة الخارجية الأمريكية، إلا أنه وفي العقود الأخيرة خاصة منذ نهاية حرب الستة أيام في العام ١٩٦٧م، فإن الأولوية في السياسة الخارجية تأتي لصالح إسرائيل. ولم يسبق أن عهدنا حالة كهذه في التاريخ السياسي للولايات المتحدة الأمريكية. قد يفترض البعض أن هذا الوضع يقوم على أسس استراتيجية بين الطرفين، لكنه في حقيقة الأمر ليس كذلك، كما سنرى لاحقاً.

**منذ العام ١٩٨٢ استخدمت
أمريكا حق الفيتو ٣٢ مرة
ضد قرارات تدين «إسرائيل»
في مجلس الأمن.. كما قامت
بصد جميع الجهود العربية
لوضع ترسانة «إسرائيل»
النووية تحت رقابة المنظمة
الدولية للطاقة الذرية**

حاول انتقاد السياسة الإسرائيلية أو حديث عن قوة اللوبي الصهيوني وتأثيره على السياسة الأمريكية ومراكز صنع القرار بها. ومن هذا المنطلق فقد جاءت الدراسة فوض بعض النواحي المسكوت عنها داخل أمريكا فيما يتعلق بالحرية المهنية الأكاديمية التي يتم التغني بها هناك، عدا ضح كل ما يمت إلى الكيان الصهيوني فوذه في أمريكا. ونعود ونؤكد أن ما ستقرؤونه ليس بحثاً حد القوميين العرب، كما أنه بالتأكيد ليس حاجة لأحد الإسلاميين يقدمها لفضح كيان الصهيوني ودور اللوبي المسيحي صهيوني في أمريكا في دعم سياسات كيان الصهيوني في المنطقة العربية لانتهاكات الأمريكية في العالم الإسلامي.

مقدمة الدراسة

السياسة الخارجية الأمريكية تعمل على كيل الأحداث في كل جزء من هذا العالم ناصّة في منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية الاستراتيجية. لقد أدت سياسات ش لإصلاح هذه المنطقة مؤخراً وتحولها من مجتمعات ديمقراطية إلى ظهور تمرّد خم في العراق، ارتفاع حاد في أسعار فط العالمية، تفجيرات إرهابية في مدريد، ن- وعمّان. تعود معظم السياسات مريكية في المنطقة إلى نفوذ ونشاطات



وهذا واقع يصدم؛ خاصة إذا عرفنا أنَّ «إسرائيل» دولة صناعية غنية يساوي دخلها تقريباً دخل كوريا الشمالية أو إسبانيا.

علاوة على ذلك، تحصل «إسرائيل» على المساعدات المالية الأمريكية بصورة كاملة وليس على دفعات، كما أنَّها تحظى بأفضلية على جميع الدول التي تحصل على مساعدات عسكرية أمريكية، إذ يحق له «إسرائيل» صرف حوالي ٢٥٪ من المساعدات العسكرية في قطاعها العسكري داخل «إسرائيل» لتحسين وتطوير صناعاتها العسكرية، بينما لا يحق للدول الأخرى صرف أي نسبة من هذه المساعدات خارج أمريكا، إضافة إلى ذلك، فإنَّ «إسرائيل» هي الدولة الوحيدة التي لا تُسأل عن أماكن إنفاق المساعدات الأمريكية التي تتلقاها وكيفية إنفاقها ومنها بناء المستوطنات في الضفة الغربية.

أكثر من ذلك، تقوم أمريكا أيضاً بمساعدة «إسرائيل» بما يقرب من ٣ مليارات دولار لتطوير أنظمتها التسلحية وتسمح لها بالحصول على التكنولوجيا المتطورة الموجودة لديها.

استخدام الفيتو

هذا وتقوم واشنطن بدعم «إسرائيل» دبلوماسياً بشكل دائم، فقد قامت أمريكا منذ العام ١٩٨٢ وإلى اليوم بالتصويت ٢٢ مرة مستخدمة حق النقض الفيتو ضد قرارات تدين «إسرائيل» في مجلس الأمن، وهذا العدد يفوق ما استخدمته جميع الدول التي يحق لها استخدام الفيتو في مجلس الأمن مجتمعة خلال هذه الفترة. كما قامت أمريكا بصدد جميع الجهود العربية لوضع ترسانة «إسرائيل» النووية تحت رقابة المنظمة الدولية للطاقة الذرية.

وفقاً للموقع الإلكتروني للجنة العلاقات الخارجية الإسرائيلية - الأمريكية «إيباك»، فقد أنشأت الولايات المتحدة و«إسرائيل» شراكة ثنائية مميزة لمواجهة التهديدات

الإستراتيجية المتزايدة في الشرق الأوسط.. هذه الجهود المشتركة تعود بالنفع على الطرفين الولايات المتحدة وإسرائيل..

هذا الادعاء منتشر بشكل كبير في أوساط الداعمين له «إسرائيل» ويتم الحث عليه من قبل السياسيين الإسرائيليين والمؤيدين الأمريكيين الإسرائيليين.

ربما كان هذا الادعاء صحيحاً إبان الحرب الباردة، حيث يمكن القول إنَّ «إسرائيل» كانت ذات قيمة إستراتيجية، وقد منعت واحتوت التمدد السوفييتي في المنطقة خاصة بعد حرب السنة أيام في العام ١٩٦٧ من خلال إلحاق هزيمة بدول مثل مصر وسورية، ومن خلال دعمها لدول حليفة لأمريكا مثل الأردن. وقد كانت «إسرائيل» مفيدة جداً في جمع المعلومات الاستخباراتية المفيدة عن قدرات الاتحاد السوفييتي.

الدعم العسكري: لكنَّ قيمة «إسرائيل» الإستراتيجية في تلك الفترة لم تأت بالمجان، فدعم «إسرائيل» لم يكن رخيصاً، وقد عقدت العلاقات الأمريكية مع الدول العربية، فقد

**الإرهاب الفلسطيني ليس
عنفاً فوضوياً موجهاً ضد
«إسرائيل» أو «العرب».. فجزء
كبير منه يأتي كرد على
حملة «إسرائيل» التوسعية**

أدى الدعم العسكري الأمريكي والمساعد العسكرية العاجلة بقيمة ٢.٢ مليار دولار له «إسرائيل» في حرب أكتوبر على سبيل المثال إلى توقّف تدفق نفط أوبك إلى الغرب الأمر الذي الحق ضرراً اقتصادياً كبير بالدول الغربية.

كما لم يستطع الجيش الإسرائيلي حماية المصالح الأمريكية في المنطقة، ولم تستطع الولايات المتحدة على سبيل المثال حماية مصالحها والاعتماد على «إسرائيل» عند اندلاع الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ التي عرّضت الإمدادات النفطية في الخليج إلى الخطر.

حتى لو كانت «إسرائيل» ذات قيمة إستراتيجية خلال الحرب الباردة، فإنَّ حرب الخليج الأولى (٩٠-٩١) أثبتت أنَّ «إسرائيل» أصبحت عبئاً إستراتيجياً على أمريكا، فله تستطع الأخيرة استخدام القواعد العسكرية في «إسرائيل»: مخافة أن يؤدي ذلك إلى انهيار التحالف الدولي ضدَّ العراق. وقد أعاد التاريخ نفسه في العام ٢٠٠٣ فعلى الرغم من أنَّ «إسرائيل» كانت متشوقة لقيا، الولايات المتحدة بمهاجمة صدام، فإنَّ بوش لم يستطع طلب المساعدة منها لأنَّ ذلك سيلقى معارضة عربية، وبالتالي ظلَّت «إسرائيل» على الحياد مرة أخرى.

منذ بداية التسعينات وخاصة بعد ١١ أيلول، تمَّ تبرير الدعم الأمريكي له «إسرائيل» بالقول إنَّ كلتا الدولتين مهددتان بالمجموعات الإرهابية في العالمين العربي والإسلامي وبالدول «الشريرة» التي تدع

وثائق في غاية الأهمية إلى «أبياك» في العام ٢٠٠٤ معروفة أيضاً.

تضلُّول المبرر الأخلاقي

يجادل الداعمون له إسرائيل بأنّها تستحق هذه التحالف الأمريكي الفريد لعدد من الأسباب منها:

(١) أنّها ضعيفة ومحاطة بالأعداء.

(٢) أنّها ديمقراطية.

(٣) أنّ الشعب اليهودي قد عانى في الماضي كثيراً ويستحق معاملة متميزة وخاصة.

(٤) أنّ توجّه «إسرائيل» أكثر التزاماً أخلاقياً من أعدائها.

هذه المبررات غير مقنعة وغير منطقية على الإطلاق، وهي تفتقد إلى الأسس الأخلاقية في دعم إسرائيل.

فبالنسبة إلى مقولة إنّ «إسرائيل» دولة ضعيفة ومحاطة بالأعداء، فقد دأب القادة الإسرائيليون على الترويج لها بشكل مدروس، وساعدهم في ذلك الكتاب والمتعاطفون، ولكنّ الأقرب إلى الحقيقة هو عكس هذه المقولة تماماً. والبرهان على ذلك أنّ «إسرائيل» انتصرت في جميع حروبها، في حرب (٤٧-٤٩) وفي حرب ٥٦ ضدّ مصر بسرعة وسهولة، وفي حرب ٦٧ ضدّ سورية ومصر والأردن، فالصهاينة كانوا يمتلكون دائماً العدة الأفضل والعتاد الأحسن والأضخم والقيادة الأقوى.

الهوة تتسع

اليوم أيضاً، تعتبر «إسرائيل» أقوى قوة عسكرية في الشرق الأوسط، وقوّاتها العسكرية التقليدية متفوّقة بأشواط بعيدة عن منافسيها الإقليميين وهي مزوّدة بأسلحة نووية أيضاً، مصر والأردن وقّعنا اتفاقية سلام مع «إسرائيل»، سورية فقدت دعم الاتحاد السوفييتي، العراق تمّ تحطيمه عبر ثلاث حروب متتالية، إيران تقع على بعد مئات الأميال، والفلسطينيون بالكاد يمكنون بعض رجال الشرطة. وقد ذكر «مركز جافي الإسرائيلي للدراسات الاستراتيجية» في تقييمه للعام ٢٠٠٥ أنّ «إسرائيل» في المنطقة، وأنّ الهوة بين قدراتها العسكرية الكمية والنوعية والردعية وبين تلك العائدة لجيرانها أخذت في الاتساع بشكل كبير.

أما القول بضرورة دعم «إسرائيل» عبر

كيف لعب عدد من كبار المحافظين الجدد ومن كبار أعضاء اللوبي الموالي لإسرائيل دوراً مهماً في إقناع الإدارة والرأي العام الأمريكي بالحرب على العراق؟

سبيل المثال قام ٥٢ دبلوماسياً بريطانياً سابقين بإرسال رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني توني بليز جاء فيها: «لقد سمّم النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني العلاقات بين الغرب والعالم العربي والإسلامي» وحذّروا بأنّ سياسيات بوش ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون كانت «باتجاه واحد وغير قانونية».

أكثر من ذلك، فإنّ «إسرائيل» لا تعمل أصلاً كحليف استراتيجي للولايات المتحدة، وغالباً ما يتجاهل المسؤولون الإسرائيليون المطالب الأمريكية، فيما لا يلتزم قادتها أيضاً بالوعود المقطوعة لأمريكا، فلم تتوقف عن بناء المستوطنات وتغلغلها ولم تتوقّف عن اتّباع سياسة الاغتيالات أيضاً، إضافة إلى ذلك، فإنّ «إسرائيل» قامت بنقل التكنولوجيا العسكرية الأمريكية الحساسة إلى منافسين رئيسيين للولايات المتحدة الأمريكية لاسيما الصين، والأهم أنّ «إسرائيل» تتجسّس بشكل كبير وواسع على الولايات المتحدة الأمريكية، وقضية الجاسوس جوناثان بولارد معروفة، كما أنّ قضية «لاري فرانكلين» المسؤول الرفيع المستوى في البنتاغون والذي قام بتسريب

القول بضرورة دعم إسرائيل بدعوى أنّها «دولة ديمقراطية ومحاطة بأنظمة ديكتاتورية» قد يبدو مقنعاً للوهلة الأولى لكنه ليس صحيحاً

هذه المجموعات وتسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل. وقد أطلقت واشنطن في هذا الإطار يد «إسرائيل» بشكل كامل في التعامل مع الفلسطينيين وقد تمّ تصوير كل من إيران وعراق صدام حسين وسورية بشّر الأسد أعداء لأمريكا و«إسرائيل» معاً، وهذا ما يجعلهما حلفاء في الحرب على الإرهاب. قد يبدو هذا الطرح مقنعاً، ولكنّه في حقيقة الأمر ليس كذلك.

موجة العداء

لنبدأ بالإرهاب على سبيل المثال: الجماعات الإرهابية التي تهدّد «إسرائيل» (مثلاً حماس وحزب الله) لا تهدّد الولايات المتحدة إلا بالقدر الذي تتدخل فيه الأخيرة ضدهم (كما في لبنان ١٩٨٢). أضف إلى هذا أنّ الإرهاب الفلسطيني ليس عنفاً فوضوياً موجّهاً ضدّ «إسرائيل» أو «الغرب»، فجزة كبير منه يأتي كرد على حملة «إسرائيل» التوسعية لاستيطان الضفة الغربية وقطاع غزة.

أما القول إنّ أمريكا و«إسرائيل» تحالفتا لمواجهة التهديدات الإرهابية، فهذا غير صحيح، بل إنّ جزءاً كبيراً من حملة الاستهداف الإرهابي لأمريكا يعود إلى دعم الولايات المتحدة اللامحدود له «إسرائيل»، صحيح أنّ تحالف أمريكا مع «إسرائيل» ليس السبب الوحيد لموجة العداء ضدّ أمريكا ولكنّه بالتأكيد سبب أساسي، وهو يجعل فرص ربح الحرب على الإرهاب صعبة للغاية.

إذ ليس هناك من شك على الإطلاق أنّ العديد من قادة القاعدة على سبيل المثال - بمن فيهم بن لادن - قد تحرّكوا بناءً على الوجود الإسرائيلي في القدس والإهانة التي يعانيها الفلسطينيون. فبحسب لجنة التحقيق الأمريكية في هجمات ١١ أيلول/سبتمبر، فإنّ بن لادن أراد أن يعاقب الولايات المتحدة لسياساتها في الشرق الأوسط، بما في ذلك دعمها له «إسرائيل». وقد سعى جاهداً لجعل الهجمات في توقيت يسلط الضوء على هذا الموضوع.

دعم غير مشروط

هذا وإنّ الدعم غير المشروط له «إسرائيل» يضعف الموقف الأمريكي خارج الشرق الأوسط، فالنخب الغربية ترى أنّ أمريكا داعمة جداً ومساندة للانتهاكات الإسرائيلية التي تجري في المناطق المحتلة، ففي نيسان/أبريل من العام ٢٠٠٤ على



الادعاء بأنها «دولة ديمقراطية ومحاطة بأنظمة ديكتاتورية، فقد يبدو مقنعاً للوهلة الأولى ولكنه ليس صحيحاً. فهناك ديمقراطيات كثيرة في العالم لا تتمتع أي منها الدعم السخي الذي تقدمه أمريكا لإسرائيل». كما أن واشنطن كانت قد أطاحت بالعديد من الديمقراطيات ودعمت وأيدت أنظمة عندما كان ذلك يصب في صلب المصلحة الأمريكية العليا، وهي إلى اليوم لا تزال تحتفظ بعلاقات جيدة مع العديد من الديكتاتوريات. لذلك فإن حجة الديمقراطية غير مقنعة على الإطلاق.

الديمقراطية الإسرائيلية

كما أن الديمقراطية الإسرائيلية تتعارض مع روح الديمقراطية الأمريكية الليبرالية التي تؤمن بالحرية والمساواة لكل الأجناس والعرقيات والأديان، وهو ما لا يتحقق في الديمقراطية الإسرائيلية التي أسست لدولة يهودية تقوم على رابطة وقربة الدم. ولذلك فنحن لا نفاجأ عندما نعلم أن حوالي ١,٣ مليون إسرائيلي عربي يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية في أحسن الأحوال، وتعتمد الحكومة الإسرائيلية العنصرية معهم. وهي بالإضافة إلى ذلك لا تسمح للفلسطينيين الذين يتزوجون من مواطنين إسرائيليين بالحصول على الجنسية الإسرائيلية. فضلاً عن الإقامة في «إسرائيل».

كما أن رفض «إسرائيل» السماح للفلسطينيين بدولتهم المستقلة يقوض أسس الديمقراطية الإسرائيلية، وهي تحاصر أرواح وتقتل ٢,٨ مليون فلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية وتستوطن أراضيهم وتحرّمهم من كافة حقوقهم كافة. هذا النوع من الديمقراطيات شكلي فقط ولا يتناسب بأي حال من الأحوال مع الديمقراطية الحقيقية.

فيما يتعلّق بالتبرير الأخلاقي الثالث الذي يقول بضرورة معاملة أمريكا للإسرائيليين بطريقة مميزة، خاصة وأن

ذلك بسبب معاناة اليهود كثيراً عبر تاريخهم في الغرب المسيحي وما يتعلّق بتراجيديا الهولوكوست، ولأنهم اضطهدوا لقرون ولا يمكنهم أن يكونوا آمنين إلا في دولة يهودية تجمعهم. فلا شك أن اليهود عانوا لكن يجب أن نقر بأن إنشاء دولة «إسرائيل» تسبب في معاناة طرف ثالث بريء هو الفلسطينيون. وهؤلاء تاريخهم معروف أيضاً، فعندما قرّر السياسيون الصهاينة التحرك في أواخر القرن التاسع عشر، كان عدد اليهود في فلسطين حوالي ١٥,٠٠٠ وكان العرب في العام ١٨٩٣ على سبيل المثال يشكلون ٩٥٪ من عدد السكان في فلسطين في ظل الدول العثمانية، وقد كانوا في هذه الأرض لـ ١٣٠٠ سنة. وحتى عندما تم إنشاء «إسرائيل» كان عدد اليهود يشكل حوالي ٣٥٪ من عدد السكان الفلسطينيين وفي مساحة تساوي حوالي ٧٪ من الأرض.

وقد تم ارتكاب العديد من المجازر والتخويف بحق الفلسطينيين؛ لدفعهم إلى الهجرة عن أراضيهم ومنازلهم وزعم القادة الإسرائيليين بعد ذلك أن عمليات التهجير وترك الفلسطينيين لمنازلهم إنما تم لأن قادتهم طلبوا منهم ذلك، لكن الدراسات التاريخية الدقيقة - وبعضها قام به إسرائيليون - نسفت هذه المزاعم والأساطير عن أن الفلسطينيين تركوا أراضيهم ومنازلهم بملء إرادتهم.

المعاناة الفلسطينية

هذه المعاناة ليست زعماً أو افتراءً، وقد قال بن جوريون بنفسه: «لو كنت زعيماً عربياً، لما صالحت «إسرائيل» أبداً، هذا أمر طبيعي: لقد أخذنا أرضهم.... لقد آتينا من

**أمريكا تعطي كل إسرائيلي
٥٠٠ دولار إعانة مالية
سنوياً.. وحجم المعونات حتى
العام ٢٠٠٣ فاق ١٤٠ مليار
دولار.. إضافة إلى
٢ مليارات دولار مساعدات
غير مباشرة..**

«إسرائيل»، لكن منذ أُلقي عام، فماذا يعني ذلك لهم؟ لقد كانت هناك معاناة للسامية، على أيدي النازية، وهتلر وفي أوشفيتز، لكن هل كان ذلك خطأ العرب؟ إنهم لا يرون إلا شيئاً واحداً فقط، إننا جئنا هنا وسرقنا وطنهم. لماذا يجب عليهم تقبل ذلك؟».

ولطالما أنكر اليهود والإسرائيليون حق الفلسطينيين القومي. فهذه رئيسة الوزراء جولدا مائير تقول في تصريحها الشهير «لا يوجد شيء اسمه فلسطيني»!

كما أن الدفع الأخير بالسمو الأخلاقي الإسرائيلي مقابل أعدائها العرب يعتبر أسطورة أخرى. فعلى سبيل المثال لا الحصر، قامت «إسرائيل» بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٦ بقتل ما بين ٢٧٠٠ و ٥٠٠٠ متسلل عربي غالبيتهم غير مسلّحين. وقامت قوات الدفاع الإسرائيلية بشن عدد من الغارات والاقتحامات ضد جيرانها في الخمسينات.

وعلى الرغم من أن هذه الأعمال قد تم تصويرها على أنها أعمال دفاعية، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت أعمالاً توسعية قادتها للاستيلاء في العام ١٩٥٦ مع بريطانيا وفرنسا في الهجوم على مصر ولم تقم «إسرائيل» بالانسحاب من بعض الأراضي التي احتلتها إلا بضغط أمريكي.

قامت «إسرائيل» باغتيال مئات الأسرى المصريين في حربي ٥٦ و ٦٧ وطردت ما بين ١٠٠ ألف و ٢٦٠ ألف فلسطيني من الضفة الغربية التي تم احتلالها. ودفعت ٨٠ ألف سوري إلى النزوح من هضبة الجولان، فضلاً عن دورها في مجازر صبرا وشاتيلا أثناء احتلالها للبنان، مع اعتراف اللجنة الإسرائيلية للتحقيق بمسؤولية شارون عن هذه الأعمال، بالإضافة إلى عملياتها العسكرية بالغة القسوة خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية. فقد تمّ إذلال الفلسطينيين وإهانتهم وحرمانهم من حقوقهم واحتلال أراضيهم، وتمّ اتباع سياسية «تكسير عظام» الفلسطينيين بالحجارة والضرب خلال الانتفاضة الأولى وكان ثلث الأطفال الذين تمّ تكسير عظامهم تحت سن العشر سنوات تقريباً. ولم تكن سياساتها بأقل من ذلك في الانتفاضة الثانية؛ حيث تحول الجيش الإسرائيلي باعتراف صحيفة «هآرتز» إلى آلة قتل واغتيال، وتمّ قتل العديد من الفلسطينيين وتجريف أراضيهم، بل قامت «بلدوزرات» إسرائيلية بسحق ناشطة سلام أمريكية تبلغ من العمر ٢٣ عاماً. ■

«جريمة».. أن تؤسس جمعية خيرية إسلامية!

وزارة الخزانة الأمريكية تقوم بممارسات مقصودة ضد المؤسسات الخيرية الإسلامية الأمريكية. ففي ١٩ فبراير قامت الوزارة بالاستيلاء على ممتلكات منظمة القلوب الرحيمة وتجميدها، وهي منظمة إنسانية مقرها «توليدو»، وذلك استناداً إلى الادعاءات المريبة بأن المنظمة تقوم بتمويل الإرهاب. حيث إن أحد العاملين في الوزارة قال لنا ذات مرة، هنا بعض الناس ينظرون إليكم كالشق في حزام أحدهم... فقط ينتظر حتى يظهر هذا الشق فيزيله عن حزامه..

بقلم: ليلى المرياتى

باسم عبد الكريم (*)

وبنفس القدر، الحكومة لم تتمكن قط من توثيق أي مرافعة صادقة تشير إلى كيفية انتقال الأموال من المؤسسات الخيرية إلى أيدي الإرهابيين الحقيقيين.

ونحن نعتقد أنه من الممكن توفير الغذاء للمحتاجين بدون دعم الإرهاب. ولكن الرسالة التي نسمعها هي: «جميع المسلمين متهمون بدعم الإرهاب. ومنظماتكم الخيرية تتحمل هذه الجريمة حتى تثبت براءتها. ولكن لا تتبعوا أنفسكم بمحاولات إثبات براءتكم، لأنه لا فرصة لكم في ذلك». والحكومة الأمريكية لم تتخذ إجراءً واحداً ضد أي منظمة خيرية غير إسلامية من المنظمات التي تعمل في نفس المنطقة للمساعدة في توفير الغذاء والتعليم ومساعدة الذين يتلقون المساعدات من المؤسسات الخيرية الإسلامية المتهمه بتمويل الإرهاب.

ونحن من المسلمين الأمريكيين الذين قررنا أنه من واجبهم القيام بالتزامهم الديني في مساعدة المحتاجين هنا وفي الخارج، وسنبداً في إنشاء مؤسسة خيرية جديدة. وقد فعلنا ذلك في عام ٢٠٠٢. ونتيجة لذلك أخذنا نصيبنا العادل من مضايقات الحكومة الأمريكية.

لا أحد منا يرغب في أن يتورط في نشاط غير مشروع، فهو أمر غير أخلاقي ومناف للإسلام، فضلاً عن أنه لا يخدم أي هدف مفيد. إن جريمتنا هي أننا نهتم بما يجري لأطفال فلسطين. ولا ندري ما الثمن الذي سندفعه على الإفطار الساخن الذي نقدمه للأطفال الجوعى في غزة. وعلى مشروع ساحة الألعاب في الضفة الغربية، وعلى مركز علاج الأمراض النفسية في الخليل؟

بعض المؤسسات الخيرية الإسلامية قد تم إغلاقها في فترة وزير العدل الأمريكي السابق، جون أشكروفت، وذلك لإيهام الشعب الأمريكي بأن الحكومة تسعى لعرقلة تمويل الإرهاب. واليوم، وفي عهد ألبرتو جونزاليس، فإن الرسالة التي يتم بثها الآن هي أن المسلمين الأمريكيين سيعاقبون إذا أرادوا مساعدة

الفلسطينيين. وفي كلتا الحالتين، فإن الهجوم الذي تتعرض له مؤسساتنا الخيرية، لا علاقة له بسلامة وأمن الشعب الأمريكي، بل هي مسألة سياسية محضة. ■

المقال ينشر بالترتيب مع موقع إسلام ديلي

ومن المؤسف أن بعض أفراد الجالية الإسلامية الأمريكية الذين يريدون أن يتبرعوا بأموالهم لأسباب مشروعة ويطرق قانونية، يتلقون رسائل متباينة من الحكومة الأمريكية، حيث يقال لنا إننا إذا اتبعنا مبدأ الحيطة والحذر وعملنا بشفافية، فسيكون باستطاعتنا منح مساهماتنا للمؤسسات الخيرية التي نختارها. ثم قامت الحكومة بإغلاق أغلب هذه المؤسسات مستخدمة في ذلك أضعف الأدلة لتبرير ما تقوم به، ودفعت الكثيرين من الأمريكيين المسلمين إلى الاعتقاد بأن حكومتهم تعارض الجهود التي تبذل لمساعدة المحتاجين من المسلمين في جميع أنحاء العالم. فضلاً عن ذلك، فإن التجميد العشوائي للممتلكات يؤكد أن هذه الأموال لن تصل إلى وجهتها التي يقصدها المتبرعون - وهم الفقراء الحقيقيون. وقد ظلت الحكومة ترفض باستمرار مطالب تقديمها بمنظمات مشهورة (لم يتم إدراجها في أي قائمة) للإفراج عن الأموال المجمدة.

والحكومة الأمريكية بموجب قانون باتريوت لديها الصلاحية لإغلاق مؤسسة خيرية حتى قبل الانتهاء من التحقيقات. والحكومة ليست ملزمة بالكشف عن الأدلة التي استخدمتها في تبرير استيلائها على ممتلكات مؤسسة بعينها أو إدراجها في قائمة الإرهاب التابعة لوزارة الخزانة الأمريكية.

ويمكن للمؤسسة أن تتقدم باستئناف، ولكن كما لوحظ مؤخراً في إحدى الأوراق التي صدرت بعنوان «المؤسسات الخيرية الإسلامية والحرب على الإرهاب» أن «الاستئناف لدى المحاكم الفيدرالية ضد إجراءات وزارة الخزانة الأمريكية أمر لا جدوى منه من الناحية النسبية، لأن نطاق المراجعة المسموح بها للمحكمة محدود جداً».

واشنطن دفعت كثيراً من المسلمين الأمريكيين للاعتقاد بأنها تعارض مساعدة المحتاجين في العالم

ومنذ الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، تم إغلاق ست من المؤسسات الخيرية الإسلامية على هذا النحو. والحكومة حتى الآن لم تتمكن من التوصل لدليل إدانة واحد ضد أي من الموظفين أو أعضاء مجلس الإدارة في أي من هذه المؤسسات.

(*) الكاتبان، وكلاهما طبيب، أعضاء مجلس منظمة القلوب الرحيمة، وهي منظمة إسلامية أمريكية إنسانية لاربحية.



تاملات في كلمة وليّ عهد بريطانيا بالأزهر الشريف

الأمير تشارلز يواجه صفقة قوية للمرجفين في الغرب وينصف الإسلام ونبيه

لندن: د. أحمد عيسى (✽)

ظهر الأمير تشارلز داخل خيمة وهو بملابس أشبه بالأفغانية يرطن بكلمات غير مفهومة كأنها لغة أجنبية يخرج منها بين الحين والآخر ألفاظ إنجليزية معناها أنه صار كابن لادن! ثم تبتعد الكاميرا لتري أن الخيمة منصوبة وسط

(✽) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

حجرة بالقصر! هذا المشهد عرض منذ أسابيع قليلة في أحد برامج الكوميديا السياسية الساخرة في القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني!

وعندما نقرأ الصحف اليهودية على الإنترنت نجدها توجه اتهامات للأمير بأنه صار السفير الجديد للإسلام خاصة حينما أعلن أن أمريكا لا تظهر السماحة تجاه الإسلام، وأنه يرى أن هذا التدهور جاء بعد أحداث ١١ سبتمبر نتيجة سياسة بوش التي

تتسم بالمواجهة ضد الدول المسلمة. ويقول المحللون إن الأمير يتعرض لضغوط ممن لا يرضون عن موقفه من الإسلام. والبعض يقول إنه تعرض لظروف شخصية وعائلية شديدة منذ زواجه بالأميرة ديانا عام ١٩٨١، وعدم سعادة الزوجين إلا ٤ سنوات فقط وخيانة كليهما للآخر ثم الانفصال ١٩٩٣ والطلاق ١٩٩٦ ومصرع ديانا ١٩٩٧ ثم ما أحاط زواجه بكاميليا في ٢٠٠٥م.

يقدمها سلطان بروناي بشرق آسيا وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي منحت فيها الجائزة إلى شخصية غير مسلمة.

وقال مركز الدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد: «إن تشارلز يشجع على الاهتمام بتراث الحضارة الإسلامية، ويشترك في أنشطة عدد من المنظمات الإسلامية، ويعمل بلا كلل على تشجيع الزعماء في جميع أنحاء العالم على مواصلة وتوسيع الحوار والشراكة مع العالم الإسلامي».

كما منحت جامعة الأزهر الدكتوراه الفخرية وهي المرة الأولى التي تمنح لمسيحي تقديراً لنزاهة أحكامه وثقافته الرفيعة، وجهوده في توضيح حقيقة الإسلام، وأن ذلك أبسط شيء يقدمه الأزهر له، خاصة أنه يتبنى دائماً فكرة حوار الحضارات وتقريب الثقافات، كما

أنه لم يوافق على الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، ويعد مجيئه لجامعة الأزهر وإلقاء محاضرة بها أمراً ليس سهلاً بالنسبة له. الأمير تشارلز يبدي احتراماً كبيراً للأديان السماوية خاصة الإسلام الذي بدأ يهتم به من خلال زيارته للمسلمين في بريطانيا ومواقفه وردود أفعاله. هذا الاهتمام الذي أصبح كبيراً في الآونة الأخيرة.

تشكيل الشخصية

وعندما نستعرض مقتطفات من كلمة الأمير تشارلز في جامعة الأزهر نجد أنها تدعو إلى التأمل والتفكير بعمق في معاني ما بين السطور، فقد قال تشارلز: «أنا لا أدعي أنني من أولي العلم، اللهم إلا أنني درست التاريخ في جامعة كامبريدج ولي اهتمام خاص بالتراث الذي ولدت فيه، وهو تراث إبراهيم الحنيف الذي يجمع اليهود والمسيحيين والمسلمين، فلقد كان لهذا التراث الفضل في تشكيل شخصيتي وتكوين ذاتي، واليوم أقف بينكم واحداً من أولئك الذين ينتمون إلى تلك الأسرة من الأديان التي يربط بينها تراث إبراهيم، ولكن ما يربط بيننا كمؤمنين بالله يدعونا جميعاً إلى أن نسمو بأنفسنا إلى تبادل الاحترام



يواجه حملة ضغوط ممن لا يرضون عن موقفه من الإسلام واليهود وصفوه بأنه «السفير الجديد للإسلام»

اهتمام بالإسلام

وزار ولي العهد البريطاني مسجد شرق لندن في عام ٢٠٠١ عقب هجمات ١١ سبتمبر، وهو ما قدم دعماً معنوياً للمسلمين، وشارك في عام ٢٠٠٤ عبر دائرة فيديو في افتتاح المركز الإسلامي بلندن الذي أصبح أكبر مركز إسلامي في أوروبا بعد توسعته. وفي عام ٢٠٠٤ قام مركز الدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد (وقد أنشئ مركز الدراسات الإسلامية عام ١٩٨٥ كمعهد تابع لجامعة أكسفورد؛ لتشجيع الدراسات الجامعية للإسلام والعالم الإسلامي، وإبراز النقاط المشتركة بين العالمين الغربي والإسلامي) باختيار الأمير تشارلز لينال «جائزة السلطان حسن بلقيه للمساهمة في فهم الإسلام بالغرب» التي

أفكر في التجربة التي يمر بها المسلمون الآن في أوروبا.. إنهم يعانون من هوس العداة ضد الإسلام من قبل مواطنيهم الأوروبيين

مواقف محمودة، ورغم ذلك يجب أن نقارن موقفه من قضايا الإسلام بموقف غيره من الأمراء والوزراء، مثل ملكة الدانمارك، ووزراء إيطاليا، ستجد أن له موقفاً محموداً لا يمكن إنكاره.

وعندما قرأت كلمته في الأزهر الشريف خلال زيارته الأخيرة لمصر لاحظت بين السطور مشاعر تدل على رحلة وجدانية تبحث عن الذات والحقيقة، وتريد الوصول للحق، وله كلمة مدوية قالها عام ١٩٩٤ يقول فيها إنه إذا صار الحاكم الأعلى للكنيسة الإنجيلية (يعني إذا صار ملكاً) فإنه يرغب أن يكون حامي الأديان وليس الدين.

وهو يدعو البريطانيين للاطلاع على الإسلام وقال منذ عامين في معهد ماركفيلد بمدينة ليستر: «إن الحاجة

لمزيد من الاطلاع على الإسلام لم تكن في أي يوم على ما هي عليه الآن من أهمية».

وفي بريطانيا لا يستطيع أحد أن ينسى زيارته لمدرسة يوسف إسلام الإسلامية عام ٢٠٠٠ (أول مدرسة إسلامية بلندن بدأت ١٩٨٣) وقوله للأطفال: أنتم سفراء لعقيدة أحياناً ما يساء فهمها، وقال إنه يعتقد أن الإسلام لديه الكثير الذي يعلمه للمجتمعات العلمانية المتزايدة مثل بريطانيا (١).

وكذلك لا ينكر أحد وقفته مع مؤسسة الإغاثة الإسلامية في بريطانيا في وقت حرج تعرضت فيه الأعمال الإغاثية الإسلامية لحملة صهيونية شعواء في بريطانيا وزارها في نوفمبر ٢٠٠١ ليعطيها كما قالت (بي بي سي) ختم التوثيق الملكي.

ولا يزال يعاود زيارته للمؤسسة، وكان آخرها عقب كارثة زلزال آسيا وأشى الأمير على جهود الإغاثة الإسلامية في كشمير، في تجمع لعائلات ضحايا الزلزال نظمته الإغاثة الإسلامية في رحاب مركز التراث الثقافي الإسلامي غرب لندن وقال: «ليس بوسعي سوى الإعجاب الكبير بالطريقة التي تستجيب بها الإغاثة الإسلامية لهذه الكوارث المرعبة. نحن مدينون بعظيم الامتنان إلى الإغاثة الإسلامية والمؤسسات التي على شاكلتها» (٢).

والتفاهم: فقد أراد الله لنا أن نتعارف ونتألف، متحدين رغم تنوع أدياننا واختلاف مذاهبنا. وكم هي مؤثرة في النفس حقاً تلك الآية القرآنية الكريمة حيث يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

ويضيف الأمير: «كانت المرة الأولى التي عبّرت فيها علناً عن رأيي بالنسبة للعلاقات بين الإسلام والغرب في عام ١٩٩٣ في كلمة ألقيتها في جامعة عظيمة أخرى هي جامعة أكسفورد، وذكرت في حديثي آنذاك أمراً سبّب لي منذ تلك اللحظة كثيراً من القلق والتحسب، فقد قلت في كلمتي: رغم ما تحقق من تقدّم في التكنولوجيا وفي انتشار الاتصال الجماهيري في النصف الثاني من القرن العشرين، ورغم قيام جماهير غفيرة من الناس بالسفر والترحال واختلاط الأجناس والأعراق، فإن سوء التفاهم بين الإسلام والغرب مازال قائماً، والواقع أنه في تزايد (محاضرة «الإسلام والغرب» في مسرح شيلدونيان، أكسفورد، ٢٧ أكتوبر ١٩٩٣)، والمأساة هي أن السنوات الاثنتي عشرة التي مضت منذ إلقائي ذلك الحديث برهنت على مخاوفي: فقد كانت تلك السنوات في معظمها مظلمة ظلاماً حالماً وكنيباً بالنسبة للكثير من الناس. ولا أخفيكم أن قلبي موجّع يمتلئ حزناً وأسى لمشاهد الموت والدمار التي لا نهاية لها».

بغداد العباسيين

ويقول الأمير تشارلز: «وتناولت في حديثي تاريخ أوروبا والعالم الإسلامي وكيف ارتبطت أوروبا بالعالم الإسلامي ارتباطاً وثيقاً وكيف جرى التعاطي بين الطرفين عبر القرون المتعاقبة، وتحدّثت عن تبادل المنافع بين الطرفين وإسهامهما الكبير في تشكيل عالم اليوم. وقد أظهر لنا التاريخ الطفرات الهائلة لموهبة الابتكار والإبداع في مجال المعارف، كالعلوم والآداب والفنون، التي يمكن للبشرية تحقيقها عندما تتضافر قوى أعضاء الأسرة التي رفع قواعدها إبراهيم عليه السلام، وتتعاون فيما بينها. فهل لنا أن نستدرّ الإلهام من ذلك التفاهم والتفجّر الهائل في العلوم والمعارف إبان عهد العباسيين بين القرنين التاسع والثالث عشر عندما كانت عاصمتهم بغداد مركزاً عالمياً للمعرفة والعلوم، أو نستدرّ الإلهام من

أزمة الرسوم برهنت على مدى الخطر الذي يتأتى من إخفاقنا في الاستماع إلى الآخرين وفي احترام ما هو مقدس عندهم

الأندلس في عصرها الإسلامي بين القرنين العاشر والرابع عشر حين شهدت مدنها من أمثال قرطبة وطلطيلة وكيف تآزر العلماء المسيحيون والمسلمون واليهود فقامت نشاطاتهم إلى ازدهار عصر النهضة في أوروبا؟ وعلينا نحن الذين نعيش في الغرب أن نتذكّر أننا ندين بالكثير لعلماء المسلمين، فقد كان الفضل لهم في أنهم حافظوا في العصور المظلمة في أوروبا على كنوز العلوم والمعارف الرومانية واليونانية القديمة».

هوس العداء للمسلمين

ويضيف في كلمته: «وأفكر في التجربة التي يمرّ بها المسلمون الذين يعيشون في أوروبا ويعانون من مظاهر متعددة مستمرة من هوس العداء ضدّ الإسلام والمسلمين من قبل مواطنيهم من الأوروبيين. إنني على يقين تام بأن على المسؤولين رجالاً ونساء أن يعملوا على إعادة الاحترام المتبادل بين الأديان وأن نجتهد ما في وسعنا للقضاء على عوامل سوء الظنّ وعدم الثقة اللذين يسممان حياة العديد من الناس، ومما يجعل هذا الأمر أكثر صعوبة تلك الصور المشوّهة للطرف الآخر والسخافات التي تنشرها بعض وسائل

علينا أن نعود إلى إحياء ما تمتع به العالم الإسلامي في عصوره الذهبية من عمق وحسّ مرهف ورحابة صدر واحترام وإجلال للحكمة

الإعلام. وقد حاولت أنا شخصياً وبصورة متواضعة جداً أن أجد الوسائل التي يمكن بها دمج الجماعات المختلفة والاعتراف بقيم ومثل الثقافة الإسلامية في المملكة المتحدة، وسعيت إلى تحقيق ذلك عن طريق نشاطات مؤسساتي.

علينا أن نعود إلى إحياء ما تمتع به العالم الإسلامي في عصوره الذهبية من عمق وحسّ مرهف، ورحابة صدر في التفكير والروية، واحترام وإجلال للحكمة. فلقد كرم الإسلام اليهود والمسيحيين بأن أطلق عليهم اسم أهل الكتاب، لأنهم كالمسلمين يجتمعون على دين الكتب السماوية: القرآن والتوراة والإنجيل. ولعل ما يميّز تلك العصور العظيمة من عصور الإيمان كان الإدراك السائد بأنه بالإضافة إلى الكتاب هناك حاجة إلى تفسيره وتبانه في علم خاص به يتسم البحث فيه بالدقة والصعوبة، فأدى ذلك إلى وضع أسس علم التفسير وقيام المدارس الكبرى من مدارس الفقه والشريعة، فبين النصّ وتفسيره، أي بين معنى كلمة الله الباقية لكل زمان وما تعنيه لنا في هذا الزمان، يأتي التفسير. ولقد كان من عظمة الإسلام أن أدرك المؤمنون به هذه الحقيقة إدراكاً عميقاً كما أدركوا ما يواجهونه من تحدّيات».

ينتقد الرسوم

وأدلى الأمير تشارلز برأيه في الرسوم المسيئة للرسول ﷺ وقال: «إن احترام الغير، واحترام ما يعتزّ به الآخرون، بمعنى آخر، أن السلوك الحميد والأدب ودمائة الخلق وحسن الاستماع إلى الرأي الآخر، كل هذه المزايا تضمن وتؤمّن احترام القيم والمبادئ. وقد برهنت الأزمة الرهيبة مؤخراً وما صاحب ذلك من انفجار الغضب العام بسبب الصور الكاريكاتيرية الدانماركية على مدى الخطر الذي يتأتى من إخفاقنا في الاستماع إلى الآخرين وفي احترام ما هو عزيز على الغير ومقدس عنده، فالسّمة المميزة لأي مجتمع متحضر، في رأيي، هي ما تجزيه من احترام للأقليات والغيراء، وإكرام الضيف وحسن استقبال الغرباء وعابري السبيل من مسافرين عنصر يعتزّ به حقاً في الحضارة العربية. ونحن في بريطانيا بذلنا جهداً كبيراً للترحيب باتباع الديانات الأخرى وفي تمكينهم من المحافظة على هوياتهم الفريدة وتكيّفهم في الوقت ذاته مع الثقافة البريطانية. وهناك الآن أكثر

من الفراجي إلى المجزرة ..

نمط استهلاكي يقطع الأواصر الاجتماعية

هذا هو الجيل الذي انقطعت صلته بالباشرة بالبيئة، فالصوف يأتي من المحل، والحليب من «السوبرماركت»، والمياه من الصنبور، والمكرونة من شجرة المكرونة (أو في أحسن الحالات من المايجي)، ومحاولة تغيير نمط استهلاك الدواجن من الفراجي إلى المجزرة هي محاولة إضافية تسير في هذا الاتجاه «الاتجاه المعاكس».

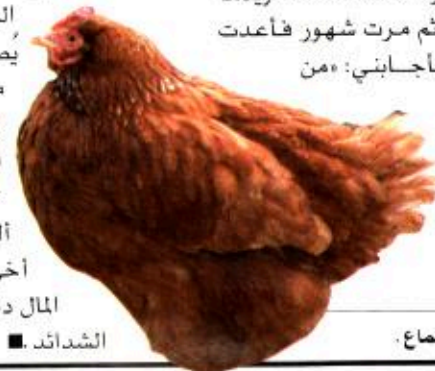
التجهيل وسيلة للاستعباد

قال تعالى عن فرعون وقومه: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ (الزخرف: ٥٤). وتقول القاعدة الذهبية: «إن أردت أن تستعبد قوماً فألبسهم لباس الجهل»، فلباس الجهل يؤدي إلى التبعية، والتبعية تعني أن يغمض الإنسان عينيه ويسلم ذاته لمن يدعي المعرفة، فالحلقات مفقودة، وحبكات العقد مفروطة، والسلسلة غير مكتملة، دورة الحياة مع التبعية تصبح خطأ مستقيماً: من البيت إلى السوبرماركت ومن السوبرماركت إلى البيت.

لمصلحة من؟

هم يريدونها «تمثالاً»، ونحن نريدها حيواناً، هم يريدونها مجمدة ونحن نريدها طازجة، هم يريدونها مقتولة ونحن نريدها مذبوحة، هم يريدونها مذكورة اسم المصنع عليها بينما نريدها مذكورة اسم الله عليها.

والسؤال يطرح نفسه: لمصلحة من هذا؟ لمصلحة من تُتهم الدجاجة السليمة بينما تروج الشجرة الخبيثة؟ لمصلحة من يُصاب اقتصاد بلد في مقتل بسبب احتمال وارد بينما تقيد القضية ضد مجهول عندما يكون هناك ألف شاهد؟ عذراً لك أخي المشاهد، فلسلطان المال دائماً قولٌ حتى عند



الشدايد ■

نانسي عمارة (*)

عم فرج الفراجي رجلٌ تقى أثق به، فهو لا يُطعم طيوره دماً ولا هرموناً، ولا يعطيها مضاداً حيوياً، يسمي الله عندما يذبح، ويؤمن أن الرزق بيد الرزاق، وأن القليل الحلال خيرٌ من الكثير الحرام، ويردد دائماً «يُمحق الله الربا ويربي الصّدقات» (البقرة: ٢٧٦).

حرمني من حرمي صحية عم فرج الفراجي، وأراد أن يقنعني أن صحي تكمن في الفراخ مجهولة النسب التي سأجدها مجمدة في ثلاجات المحال الكبار، صرخت: لا، لا أحب الدواجن اللقطة، من حقي أن أعرف حسيها ونسبها، مستقرها ومستودعها، كيف عاشت وكيف ماتت، ماذا أكلت وكيف ذُبحت، ؟

الأمر أمرٌ عقدي؟

مع عم فرج أستطيع أن أستوثق من حل وطيب ما أكل، فأنا الشاهد وأنا الأكل، بينما مع الدواجن المجمدة الأكل أنا والشاهد غيري، والشاهد فاسد، الأمر الذي يجعل مناقشة أمر العقيدة ضرورياً ونحن نناقش قضية تغيير نمط استهلاك الدواجن من الفراجي إلى المجزرة.

قطع الصلة بالبيئة

سألتُ شاباً جامعياً (ثانية هندسة جامعة خاصة) من طبقة فوق متوسطة: «من أين تأتي المكرونة؟» فقال لي وهو جاد: «من شجرة المكرونة» فعلقْتُ: «علينا إذاً أن نزرع بجوارها شجرة الصلصة لأننا نريدها مكرونة بولونيز!!» ثم مرت شهور فأعدت السؤال عليه فأجابني: «من

المايجي»، هذه ليست نكتة بل حقيقة مرة، أو إن شئتم قلتم كوميديا سوداء.

من مليون ونصف المليون مسلم بريطاني يثرون المجتمع البريطاني ويغنونونه بطرق عديدة، كما أنني على يقين بأن الأقليات المسيحية هي أيضاً تُثري مجتمعاتها الإسلامية وتغنيها بأساليب شتى.

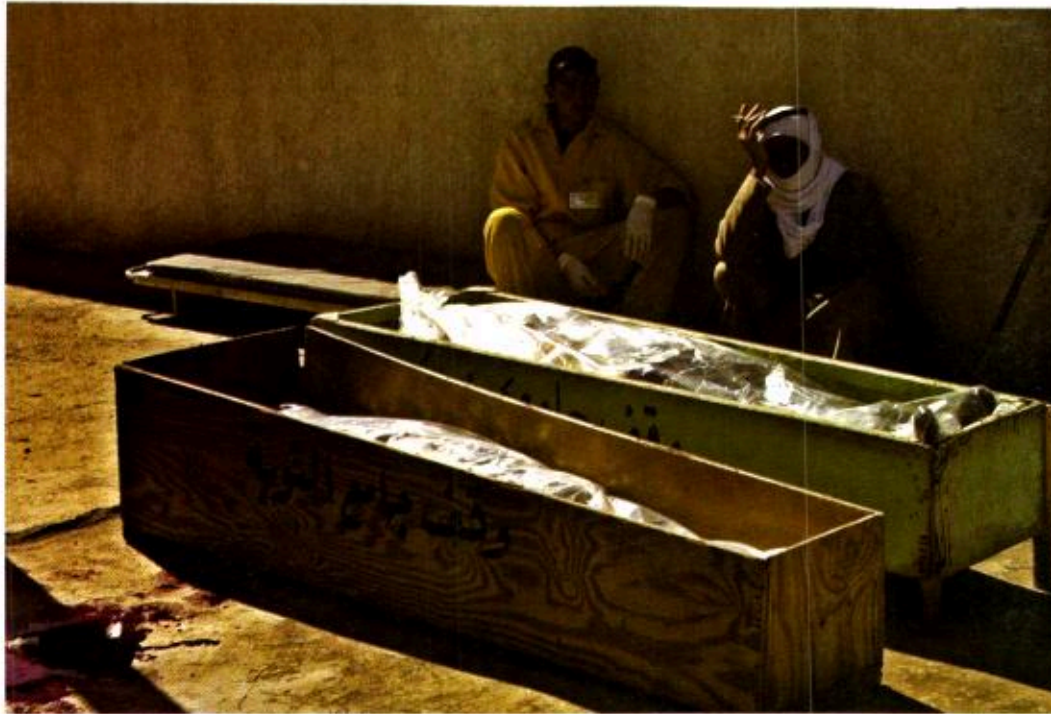
وأضاف: «ونحن كأهل الإيمان نعلم أيضاً أن روح الإنسان تعود إلى بارئها إلى أفق الحياة الخالدة، وندرك بالحدس والبدية أننا كثيراً ما نركز اهتمامنا على العالم الظاهري الذي غالباً ما يستبعد ما لا يمكن قياسه ووزنه. ولذا يسقط من الحساب ما لا يقاس أو يكال ويوزن ولكن كيف يتسنى لنا أن نقيس ونزن الإيمان أو الجمال أو الولاء أو الفرح، أو حتى كيف يكون لنا أن نقيس المحبة ونكيلها، وكل الأمور التي تجعل الحياة جذيرة بالعيش وتساعد على تحديد جوهر إنسانيتنا؟ ألا تشكل هذه السجايا حقيقة روحية داخل نفوسنا؟ وعندما نتحدث عن الحقيقة الكامنة في داخل الإنسان فإن ما نقصده في الواقع هو ذلك البعد الذي ما وراء المادة ويتخطى حدودها. أعتقد أن علينا واجباً مشتركاً بالنسبة للتعبير عن المبادئ التي تقوم عليها معتقداتنا الدينية. كما أعتقد أن علينا أن نحافظ على سلامة كل دين من أدياننا الإسلامية والمسيحية واليهودية، ونعترف بتقوينا الفني ونحترمه فهو في نهاية المطاف ضماننا الوحيد ضد سيطرة ثقافة عالمية موحدة أحادية الثقافة سواء دينية كانت أو علمانية.

لا يخالجنني أي وهم بالنسبة لصعوبة أداء هذه المهمة لكنني أعتقد أنها مهمة يتحتم علينا أن نضطلع بها، وتأخذها معاً على عواتقنا وننجزها اليوم قبل أي وقت آخر. فليس هناك من سبيل آخر للحفاظ على روح القيم والمبادئ التي نعتز بها في أدياننا أيما الاعتزاز، ولذا فإن علينا أن نتعاون في إيجاد عالم تُثري فيه ثمار الإيمان - بما توحيه من تفاهم وتسامح وتعاطف - عالم أبنائنا وأبناء أبنائنا وتحافظ على أمته وسلامته. ويجب ألا ندع هذه الفرصة تفتوتنا دون أن نلبي هذا النداء في عصر يتطلب منا بذل جهود مخصصة للعيش معا في سلام». انتهت كلمة الأمير تشارلز التي ألقاها في الأزهر وأترك للقارئ التأمل فيها! ■

المراجع:

- 1- Prince goes pop to praise school Wednesday, 10 May, 2000
- 2- www.islamic-relief.com
- www.fco.gov.uk

(*) ماجستير علم اجتماع.



ثلاثة أعوام صعبة
قاسية عاشها
العراقيون منذ الغزو
الأميركي لبلادهم،
وفي ظل تخبط
سياسات واشنطن في
إدارة الشأن العراقي،
من التهور في تفكيك
المؤسسة العراقية
الرسمية وحل الجيش
العراقي وتسريح
الأجهزة الأمنية.

بغداد: د. أكرم المشهداني

جهود مضنية تبذل ودعوات للمهدوء تطلق

الحرب الأهلية في العراق.. بين العد التنازلي و«الأرض المحروقة»!

منظمة لها امتدادات وحماية (رسمية)!

ماذا يحدث؟

مائة جثة يومياً لقتلى أبرياء معذبين بأبشع أنواع التعذيب.. ماذا يمكن أن نسمي هذا غير حرب أهلية؟ عشرات المساجد دمرت حرقاً وتهديماً وتفجيراً وقتل أئمتها علناً على مسمع ومرأى قوات الحكومة التي لم تحرك ساكناً لحفظ الأمن إن لم تكن بعضها متورطة في الأعمال الدموية... لا بل إن عشرات من حوادث القتل والدهم تم تصويرها وتوثيقها بالفيديو وتباع اليوم في أسواق العراق.. مما يؤكد أنها كان معداً لها ومخططاً لها بإتقان من قبل أطراف ممتدة داخل السلطة.

ويتساءل الدكتور أياد علاوي: إن لم تكن حرباً أهلية فماذا يمكن أن نسمي ما يحصل اليوم؟ وهو يحذر من عواقب زج الميليشيات الطائفية في الجيش والشرطة على مستقبل العراق. ترى ما هو وصف الحرب الأهلية؟... فيما عيّر رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق الشيخ حارث

التنازلي للحرب الأهلية... من تداعيات متمثلة في التصفيات الدموية، وقتل الآلاف من العراقيين شهرياً، بحيث زاد عدد جثث القتلى من المدنيين العراقيين الذين تتسلمهم مشرحة الطب العدلي في بغداد كل يوم على المائة جثة بعد أن كانت تتلقى معدل لا يزيد على خمس جثث يومياً في حوادث (موت مشتبه بها) قبل غزو العراق، صارت اليوم تتلقى بمعدل مائة جثة لأشخاص قتلوا غيلة بالرصاص أو بالشنق والتعذيب، وعلى أيدي عصابات

**سياسة الأرض
المحروقة التي تتبعها
الجيش الغازية عند
انسحابها من أرض
العدو ستستخدمها
الإدارة الأمريكية**

ومحاولة الاستعاضة عنها بأجهزة مهلهلة منشأة على أسس عرقية ومذهبية وطائفية، وبعد قيام الحاكم الأمريكي سيء الصيت بول بريمر بتكريس السياسة الطائفية من خلال المحاصصة المبتدعة، والدفع بالأحزاب والقوى الطائفية إلى واجهة المشهد ببرامجها وتوجهاتها الطائفية، وفق مبدأ مكافأة من تعاونوا مع الغزاة وتغيب وتهميش سواهم، فإن كل الدلائل تشير إلى أن العراق اليوم في ظل كل تلك الأحداث يتوجه مدفوعاً وبتقصّد خبيث نحو أتون خوض غمار حرب أهلية! بالرغم من محاولات الإدارة الأمريكية تجميل صورة فعلتها بعد ثلاثة أعوام، إذ إن الرئيس جورج بوش ادعى أن حرباً أهلية ليست حاصلة في العراق وبهذا المعنى كانت تصريحات وزير دفاعه ووزيرة خارجيته، وبهذا المنحى التبريري يتكلم حكام العراق اليوم.. إلا أن آخرين يرون غير ذلك تماماً، من بينهم د. أياد علاوي رئيس وزراء العراق السابق، ومعظم قادة قوى العرب السنة في العراق، يؤكدون أن ما يحصل اليوم في العراق يؤكد بدء العد

الضاري، عن الاعتقاد بأن «الحرب الأهلية قائمة فعلاً في العراق»، وقال: «الحرب قائمة ومنذ ستة أشهر تقريباً لكنها غير معلنة، وكنا نود ألا تعلن وكنا ندفع بها نحن ومن معنا من عقلاء العراق وهم أكثر والحمد لله»، وأضاف: «لكن الإرادات الشريرة كثيرة أيضاً وتريد أن تلعب لعبتها الخطيرة لتحقيق مصالح سياسية وقوية عجزت في الحصول عليها أمام المعارضة الشديدة للاحتلال وخططه». وقال: «إننا نعاني اليوم من حكم الميليشيات، والحكومة الحالية تمثل مكوناً واحداً وهذا المكون له ميليشيات وهي تحكم من خلال منظورها الحزبي والفئوي وبواسطة الميليشيات، ما يفسر تفاقم مسلسل الاغتيالات والمداهمات وشلالات الدم».

وبهذا المعنى يقول أحد منظري الاحتلال الأمريكي للعراق ديفيد فيليبس، العضو في مجلس العلاقات الخارجية ونائب مدير مركز العمل الوقائي التابع له: «إنها حرب أهلية بالفعل فالحرب الأهلية هي عبارة عن صراع يدور على أسس طائفية ويكون منظماً ومنسقاً، وهناك عدة مستويات من الشدة في الصراع الأهلي، ولكن حين ننظر إلى الارتفاع المضطرد في عدد الضحايا وتأثير ذلك على الحالة النفسية للعراقيين، فإنني أعتقد أن هذا الوضع يرتقي إلى مستوى حرب أهلية».

أما توماس هاميس وهو كولونيل سابق في قوات المارينز خدم في العراق بعد الغزو، فإن له رأياً آخر إذ يقول: «أعتقد أنك تعرف بوجود حرب أهلية حين تراها على الأرض.. ولكن الحرب الأهلية في العراق ليست قائمة حتى الآن، ففي الحرب الأهلية الحقيقية تتعرض جماهير المجتمع من كلا طرفي النزاع، في الحرب والحرب الأهلية تتميز بالعنف بين العائلة والعائلة، وهذا لم يحدث حتى الآن..» ويبدو أن الأمريكيان غير مقتنعين بما يحصل اليوم على أنه حرب أهلية بل يتوقعون صورة أكثر فتكاً وتدميراً.. فما الصورة التي يريدونها؟ إنها صورة الأرض المحروقة من أجل أن يتقاتل العراقيون فيما بينهم بعيداً عن استهداف قوات الغزو.. ويبدو أن سياسة الأرض المحروقة التي تتبعها الجيوش الغازية عند انسحابها من أرض العدو ستستخدمها الإدارة الأمريكية بعدما تقرر الانسحاب من العراق. فاندلاع حرب أهلية سيجعل أبناء

علاوي يتساءل: إن لم تكن حرباً أهلية فماذا يمكن أن نسمي ما يحصل اليوم؟ أطراف أخرى مستفيدة من تأجيج نار الحرب الأهلية الطائفية تسعى لصب الزيت على النار!

العراق ولعقود قادمة يجترونها ويلاتها وآثارها، وهو وقت كاف لانتقال شرر فتنة الحرب إلى باقي دول المنطقة، خدمة للأهداف الصهيونية.

توجيه الإهانات

إن القتل الحاصل الآن من جانب الميليشيات الطائفية المستمرة بزي الشرطة والجيش، يقوم على الهوية والاسم.. فكل من يحمل اسم (مروان) أو (سفيان) أو (عمر) أو (عثمان) أو (بكر) أو.. أو.. يكون عرضة للقتل.. وأن نقاط التفيتش التي يقيمها جلاوزة السلطة يتقصّدون منها توجيه الإهانات لكل من يحمل مثل تلك الأسماء.. ويقومون بشتم الصحابة والخلفاء أمامه.. أو يلعنون اسمه.. فإذا جادلهم في ذلك أو رفض الإهانة أو استنكرها.. فإنه سيكون عرضة للاعتقال حتماً.. ولن يُعرف له مصير إلا في مشرحة الطب العدلي أو في مصفى المياه الآسنة بالرسمية أو في الصحارى والقفار.. جثة هامة، والعشرات ممن نعرفهم اعتقلوا أو استشهدوا لم يكن

الميليشيات الطائفية المستمرة بزي الشرطة والجيش تقوم بالقتل على الهوية والاسم!

ذنبهم سوى اسمهم سبباً في ذلك.

إن ما جرى ويجري اليوم في العراق من تطورات دموية تتجه نحو إشعال حرب أهلية واسعة تهدد وحدة العراق سياسياً واجتماعياً وجغرافياً إذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه حالياً. فحرب المساجد ابتدأت في وقت مبكر من الإحتلال، من خلال الاعتداء السافر على مساجد أهل السنة من قبل الميليشيات المسلحة، أو أعمال التفجير الأهوج مشبوه الفاعلين والنوايا ومن يقفون وراءه، في استهداف مساجد الشيعة وذهاب الأبرياء ضحايا لحوادث تفجير لم يكشف ولم يعرف من قام بها وما دوافعه.. ولم تقبض السلطات الأمريكية ولا العراقية على فاعل واحد مما يجعل هذه الحوادث في إطار المؤامرة لزرع الفتنة الطائفية في العراق... ولكنها تفاقمت عقب حادث تفجير سامراء، وهو الحادث المثير للشبهات هو الآخر، وعلى يد مجهولين، حيث ولدت هذه الحادثة الإجرامية أعمال عنف قام بها الغوغاء والمدفوعون من قبل القوى التي تريد إشعال نار الفتنة، وأودت بحياة المئات وأدت إلى إحراق مئات المساجد واتسعت لتطال أئمة المساجد، ورغم الجهود التي بذلت لاحتواء الأزمة فإن كثيراً من المراقبين يرون أنها نار لا تزال تحت الرماد قد تشتعل في أي لحظة، دافعة العراق إلى فوهة بركان مذهبي وطائفي وعرقي، وأن آثارها لن تقف عند حدود العراق فقط بل ستطال المنطقة.

نار الفتنة

وكثير من عقلاء العراق وحكماؤه يبذلون اليوم جهوداً متفانية من أجل حقن الدماء وإيقاف نزيف الدم.. لكن جهوداً أخرى على الضد تسعى إليها أطراف أخرى (رسمية وغير رسمية) مستفيدة من تأجيج نار فتنة الحرب الأهلية الطائفية تسعى لصب الزيت على النار، ويبدو أن المشهد العراقي سيظل على فوهة بركان مشتعل لن ينطفئ أو يهدأ إلا إذا تم رحيل قوات الاحتلال.. وإلى أن تجتمع إرادة القوى السياسية الوطنية العراقية على هدف يوحدتها ويصب مجراها في مصلحة العراق وسياسته ووحدته الوطنية. ■



حرب أمريكية تركية على شاشة السينما

لم يسبق في تاريخ السينما التركية أن حظي فيلم تركي بكل هذه الشهرة الواسعة التي وجدها فيلم «وادي الذئاب.. العراق» الذي يصور جنود الاحتلال في العراق كمتوحشين واليهود كمافيا للأعضاء البشرية والذي يثار من الإهانة التي تعرض لها عسكريون أتراك اعتقلوا على يد جنود أمريكيين بالعراق عام ٢٠٠٣م. هذا الفيلم حطم الأرقام القياسية منذ اليوم الأول لدخوله صالات العرض ووجد إقبالا غير معهود من كافة السياسيين في البلاد وعلى رأسهم رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان وعائلته الذين كانوا أول من حضروا افتتاحه.

الضابط من الحصول على ثقة المقاومة العراقية ويدخل بمساعدتها في مواجهة مع الوحدة الأمريكية التي دخلت السليمانية بقيادة الضابط سامي ويليام مارشال الذي يؤدي دوره في الفيلم الممثل الأمريكي بيلي زان. هذه الحادثة اعتبرها الشعب التركي إهانة لهم ومن أجل هذه القضية وكشف زيف الادعاءات الأمريكية بخصوص إحلال الديمقراطية ينتقم «رامبو» الأتراك بطل الفيلم «نجاتي شاشماز» من القائد الأمريكي في العراق حيث يدور بينهما الحوار التالي:

القائد الأمريكي ساخراً: لقد كانت

لكرامتهم. ونجح مخرج الفيلم «حسن كاجان» في الربط بين المقدمة والنهاية بطريقة ذكية: الأمر الذي كان له وقع كبير في نفوس المشاهدين: إذ يبدأ الفيلم بقضية مدهامة القوات الأمريكية لمكتب الجيش التركي في شمال العراق وبالتحديد في مدينة السليمانية ووضع الأكياس في رؤوس الجنود الأتراك. وفي الفيلم ينتحر أحد الأتراك الذين جرى احتجازهم بسبب العار الذي شعر به من وجوده أسيراً لدى الأمريكيين لكنه يكتب قبل انتحاره رسالة تصل إلى يد ضابط مخابرات تركي يدعى بولات المر وصل إلى شمال العراق للانتقام لزملائه الذين احتجزتهم القوات الأمريكية ويتمكن هذا

إسطنبول: طه عودة

فيلم «وادي الذئاب، العراق» يروي وحشية قوات الاحتلال.

وقد بدأ عرضه في ذكرى غزو العراق فيما كانت تذاكر الأسبوعين الأولين من العرض محجوزة سلفاً.

يبدأ الفيلم بمشهد حقيقي وقع في مدينة السليمانية العراقية في الرابع من تموز/يوليو ٢٠٠٣ حيث قام الجنود الأمريكيين بمدهامة مكاتب القوات الخاصة التركية واعتقلوا ١١ منهم لأكثر من يومين وتمت تغطية رؤوسهم بأكياس من الخيش فيما اعتبره الأتراك إهانة

لكم خطوط حمر أين هي الآن؟ لم السكوت؟ بينما تدعون أن أكياس الخيش قد مست كرامتكم!!

بطل الفيلم: «أنا لست سياسياً ولا عسكرياً.. أنا مواطن تركي بسيط ألمني ما قمتم به وشعرت بالإهانة في نفسي..» هيا ضع هذا الكيس برأسك.. ثم يرمي على وجهه كيساً شبيهاً بالذي استخدمه الأمريكيان في حادثة السليمانية.

القائد صلاح الدين

وينتهي الفيلم بعرض مشهد يحمل بين ثيابه أكثر من معنى، فيظهر المخرج أن بطل الفيلم بلغ غايته التي من أجلها دخل إلى العراق وهي الانتقام لشعبه من الجنود الأمريكيين وخصوصاً من القائد الأمريكي الذي أمر بعملية المداخلة واعتقال الجنود الأتراك. أما المعنى الآخر، وهو قيام بطل الفيلم التركي بقتل القائد الأمريكي بخنجر يعود للقائد صلاح الدين الأيوبي. فيه إشارة إلى أن المسلمين سينتصرون في الحرب الصليبية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية كما انتصر قائدهم صلاح الدين في حروبه ضد الصليبيين.

وفي استفتاءات تركية أخيرة حول نظرة المواطن العادي للولايات المتحدة قال ٧٠٪ من الذين شاركوا في الاستفتاء إنه الاحتلال الأمريكي يتسم بالعنف غير المبرر، واتهم ٦٨٪ أمريكا بالجشع و٥٧٪ باللاأخلاقية. وهذه الصفات هي التي تشكل النسيج الأساسي لفيلم «وادي الذئاب» حيث نرى في أحد مشاهد الفيلم الجنود الأمريكيين في العراق يقتحمون حفلة عرس ويقتلون أطفالاً أمام أمهاتهم ويفتحون النار على المدنيين العزل الذين يحضرون الحفل ومن يتبقى منهم على قيد الحياة يسوقونه إلى سجن أبو غريب، حيث يستأصل طبيب يهودي أعضائهم ويبيعها للأثرياء في نيويورك ولندن وتل أبيب. ويقوم بدور الدكتور اليهودي في الفيلم الممثل الأمريكي جاري بوسي.

هذه ليست المرة الأولى التي تتأجج فيها العلاقات التركية الأمريكية بهذه الصورة ففي نهاية عام ٢٠٠٤ صدرت في تركيا رواية بعنوان «العاصفة المعدنية» أحدثت ضجة كبيرة في تركيا ولاقت

فيلم «وادي الذئاب.. العراق» يصور جنود الاحتلال كمتوحشين واليهود كمافيا للأعضاء البشرية

رواجاً كبيراً، حيث تنتبأ الرواية بعدوان عسكري أمريكي على تركيا بسبب الخلاف حول الملف الكردي. وحسب الرواية، فإن شرارة هذه الحرب ستأتي من قيام قوات أمريكية بمهاجمة قوات تركية منتشرة في شمال العراق لحماية الأقلية التركمانية. وترسم الرواية صورة صراع شامل إذ يقصف الطيران الأمريكي مدن تركيا الكبرى، موقعاً خسائر فادحة في الأرواح تلجأ معها تركيا إلى الاتحاد الأوروبي وروسيا لطلب العون.

وقف المفاوضات

هذا الفيلم وجد أصداءً صارخة في العالم تضاهي أصداء الداخل التركي بعد أن تم توزيعه على الصالات العالمية، حيث أعربت الولايات المتحدة عن استيائها من هذا الفيلم الذي اعتبرته تحريضاً علنياً عليها لدرجة أنها منعت قواتها الأمريكية من الأماكن القريبة من الصالات التي تعرض هذا الفيلم كما أمرت سفيرها في أنقرة أن يكتب تقريراً حول ردود الأفعال التركية وتأثير الفيلم عليهم.

أما في ألمانيا، فقد تباينت ردود الفعل السياسية ما بين مؤيد ومعارض لوقف عرض الفيلم. وقد وصل الأمر إلى حد مطالبة أحد أكبر الأحزاب السياسية والشريك الرئيس في

لم يسبق أن حظي فيلم تركي بشهرته.. فقد حطم الأرقام القياسية وغطى تكاليفه منذ الشهر الأول

الاتلاف الحاكم في ألمانيا بوقف مفاوضات الاتحاد الأوروبي مع تركيا ومنع انضمامها إلى الاتحاد. ولم تقتصر المعارضة للفيلم على الأحزاب السياسية بل اتسعت الدائرة لتشمل الكنيسة الإنجيلية بألمانيا التي طالبت أصحاب دور السينما في ألمانيا بمقاطعة الفيلم بدعوى أنه لا يدعو إلى الاندماج وأنه معاد للغرب وللسامية. كما دعا الاتحاد الاشتراكي المسيحي الساسة الأتراك إلى توضيح موقفهم من هذا الفيلم طالباً منهم التبرؤ منه. أما وزير داخلية ولاية بافاريا الألماني جونتير بكشتاين فقد قام بإرسال بعض رجاله إلى دور السينما لمتابعة ردود الأفعال بحجة أن هذا من مهام الداخلية لحفظ الأمن والاستقرار. ووصف بكشتاين الفيلم بأنه يدعو إلى عدااء الغرب والسامية وأن توقيت عرضه بعد أزمة الرسوم الكاريكاتورية أمر خطير ولكنه عارض وقف الفيلم: مكتفياً بالمطالبة بوضع جدول محدد لعرضه. أما الحزب الديمقراطي الحر فقد تبنى رأياً مخالفاً، وطالب بعدم المساس بالفيلم والإبقاء على أوقات عرضه دون تغيير. وشبه الديمقراطي الحر المعارضين للفيلم بالحكام العرب الذين يعارضون حرية الرأي والتعبير في أوروبا. وقد اعتبر المجلس المركزي للمسلمين بألمانيا أن الفيلم مريب ولا يدعو إلى الاندماج، إلا أنه رفض الدعاوى بمنع الفيلم مؤكداً أهمية الحوار والتناقش بشأن هذا الفيلم المثير للجدل.

وخلاصة القول أن فيلم «وادي الذئاب.. العراق» يعتبر من أجراً الأفلام التي تناولت الانتهاكات الأمريكية في العراق وهو يعكس بوضوح التوتر في العلاقات التركية الأمريكية، ورغم أن إنتاج الفيلم كلف أكثر من أي فيلم آخر في تاريخ السينما التركية (٣,٨ مليون يورو) إلا أنه سدد تكاليف الإنتاج خلال الشهر الأول من العرض فقط وذلك لأن صناع السينما التركية تمكنوا من التجاوب مع مشاعر الشعب الذي اتخذ من هذا الفيلم وقفة عز ضد الإذلال الذي تعرض له ١١ جندياً تركياً على يد القوات الأمريكية وبالتالي أشبع جزءاً مهماً من غرور الأتراك ضد الاستبداد والاستصغار الغربي لشعوب المنطقة. ■



خالدي آزاد رئيس حركة «المستقبل الإسلامي» التركية، من الكتاب الأتراك الأكثر قناعة بالدور الذي يلعبه التاريخ الإسلامي في نهضة الترك وفي ترقية الروح الفكرية الإسلامية عموماً، وهو في نظر البعض أبو الفكر الإسلامي الحديث، وهو المصطلح الذي أطلقت عليه الصحف التركية لوصف مواقفه المعتدلة من صراعات كثيرة.. المجتمع التقى خالدي آزاد لتقدم من خلاله الوجه الآخر لتركيا التي تريد أن تصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي، برغم معارضة العديد من الدول الأوروبية خاصة فرنسا، وإلى تفاصيل هذا الحوار الحصري:

خاص لـ المجتمع

**خالدي آزاد رئيس حركة
«المستقبل الإسلامي» التركية لـ المجتمع :**

تصفية الإسلام.. ضريبة تركيا لدخول البيت الأوروبي

الإسلام في تركيا ليس ديكوراً بل حياة عامة يتعايش معها الأتراك جميعاً

وأمركية بالخصوص لأجل فتح منافذ العبور أمام الشباب إلى الغرب ليس على أساس تبادل، بل على أساس تفريبي..

٢. **تواطؤ العديد** من الشخصيات السياسية في جعل الإسلام «غولاً رهيباً» وهو ما أدى إلى حرمان الأطفال من التعلم الديني في المدارس الحكومية، وجعل النساء أمام خطر السفور المطلق، بعد أن صار الحجاب «قضية سياسية» داخل البرلمان التركي وفي مؤسسات تركية رسمية أخرى.

٣. **الاعتماد على الإعلام** العلماني المتطرف في تناول المسألة الإسلامية في تركيا، ولعلكم تتذكرون الصورة التي عمد التلفزيون التركي إلى نقلها عن المرأة التي كان يضربها رجل ملتح في الشارع، وكانت الصورة - رغم رفضنا لفكرتها ولإلصاقها بكل الرجال المسلمين - توضح التعاطي الإعلامي للمسألة الدينية بأنها سبب في العنف والتطرف والإرهاب! قد يقول قائل إن المسألة عامة في بلاد المسلمين، وأن التعاطي الإعلامي مع الإسلام هو نفسه في العديد من الدول منها العربية أيضاً، أقول: ولكن في حالتنا يبدو الأمر مختلفاً لأننا لا نريد أن تقع في فخ العلمانية المتطرفة، ومن يفالون في الإساءة إلى الإسلام لأجل مكاسب مادية ولأجل إرضاء الأمريكيين واليهود على حساب أكثر من نصف سكان هذه البلاد، نريد أن نقول إننا مسلمون وشرفاء وقادرون على الإبداع

ولكن يجب القول أن استدراج الآخرين إلى الإسلام لن يكون إلا كفا في مستوى تطلعات هؤلاء، ولهذا قلت لك إن الإسلام في تركيا ليس ديكوراً، بل هو حياة عامة يتعايش معها الأتراك جميعاً، ونسعى إلى تطويرها لأن تكون حياة قائمة على التطلع إلى المستقبل من دون نسيان فضل الماضي علينا. أريد أن أقول إن الحل الإسلامي في تركيا على أحقيته يبقى حلاً يخيف العديد من الأطراف الداخلية، منها الجيش الذي - كما تعلمون - يرفض التعامل مع فكرة الإسلام في تركيا، وبالتالي يريد استئصال الأطروحة الدينية من الجذور من خلال حملة من القوانين القاسية والتي تتلخص فيما يلي:

١. **نبذ التاريخ الإسلامي** من خلال تشجيع الثقافة الغربية وإدماج الشباب التركي فيما يسمى بخلية «التطلع إلى الغرب» والتي صارت مدعومة من قبل جهات غربية

**الحل الإسلامي يخيف
العديد من الأطراف
الداخلية ومنها
الجيش الذي يسعى
لاستئصال الأطروحة
الدينية من الجذور**

• **أين تقف تركيا اليوم بين من يريدونها أوروبية ومن يريدونها إسلامية؟**

- تركيا دولة إسلامية حتى لو دخلت إلى حلف الناتو! هذا هو الشعار الذي رفعه الملايين من الأتراك في مسيرات كثيرة خرجوا فيها عضواً للتعبير عن رأيهم وعن قناعاتهم أيضاً بخصوص موضوع ظل يدور بين العديد من الأطراف السياسية وظلت تتداوله العديد من وسائل الإعلام، وظلت تساوينا فيه العديد من الدول الأوروبية أولها فرنسا، لقد أثبتت التجارب الانتخابية الكثيرة أن الميل الشعبي إلى الإسلام ليس ميلاً أنياً ولا محصوراً في الأحزاب الدينية، بل هو مطلب شعبي أيضاً، باعتبار أن الأغلبية التركية مسلمة، وباعتبار أن الوضع الاقتصادي والسياسي التركي جعل الناس يعترفون بأن الحل الديني لم يعد مستحيلاً إن توافرت كل الشروط لإقامة مشروع على أساس أخلاقي أولاً وقبل كل شيء..

• **ماذا تقصدون بالمشروع الديني؟ تقصدون دولة إسلامية؟**

- أنا لا أنظر إلى مصطلح الدولة الإسلامية من المنظور القديم، أو المبني على جملة من الأطروحات التي ربما لم تعد تتعايش مع الراهن الحالي بنفس الميكانيزمات القديمة. نحن نعي جيداً أن الإسلام دين لا يتغير، ولا يمكننا الاختلاف على هذه النقطة.

وعلى العمل لأجل مستقبل أمتنا من غير أن يكون ثمة صراع غير حضاري يَراد به تصنيفتنا وتهميشنا ورمينا إلى الخلف بتهمة الإرهاب!

• **هناك صراع حقيقي داخل تركيا يشعله من يصفون أنفسهم بالليبراليين الجدد لأجل هيكلية السياسة الداخلية في البلاد، كيف تنظرون إلى هذه الإشكالية؟**

- الليبراليون الجدد تدعمهم في الحقيقة المؤسسة العسكرية التي ترفض السماح للمجتمع التركي بممارسة عقائده خارج الوصاية العسكرية التي تريد إدماج المجتمع التركي في المجتمع الأوروبي على حساب وجدانية المجتمع التركي المعروف. هؤلاء يسعون إلى إفراغ المجتمع عن قيمه. ربما في تركيا، يمكن القول إن الأقلية هي التي تحكم الأغلبية، فالأقلية المسيحية تريد اليوم تسويق الدولة الأوروبية داخل المؤسسات المدنية في الوقت الذي يعيش فيه المجتمع التركي مشكلات كبيرة من الصعب أن تُنَجح الاندماج في الاتحاد الأوروبي، وفق المعايير المطروحة أوروبا على الأقل.. هناك أيضاً مسألة الدين التي لم تطرح في الحقيقة بصورتها الحقيقية والتي تعي الدول الأوروبية مثلاً أنها تشكل الركيزة الكبيرة للأتراك، للأغلبية التركية المسلمة على الأقل. نحن ندرك جيداً أن الفرصة التركية للدخول إلى الاتحاد الأوروبي سوف تعتمد إلى مسح مقومات البلد وتسعى إلى تغريب الشباب المسلم لأجل دمجهم بالقوة في الوضع الأوروبي المفضل على الصعيد الاجتماعي.. لا يمكننا النظر إلى البيت الأوروبي من منظور المكاسب الضيقة، لأن المطلوب من تركيا اليوم هو أن تدفع ضريبة الدخول إلى البيت الأوروبي. أي ضريبة الطاعة العمياء للغرب، بكل ما تعنيه الطاعة من تصفية للإسلام الذي صار يشكل تهديداً بالطريقة التي يسعى الغرب إلى تسويقه.

• **مع ذلك فهناك حركات سياسية في تركيا تريد الاندماج الأوروبي، وتعتبره حلاً للمشكلات التركية الراهنة.**

- لا أنكر أنها موجودة، لكنها غير مؤثرة.. جريدة «الزمن» التركية التي تعد من الأكثر الجرائد علمانية قامت باستطلاع للآراء جاء فيه أن ٥١٪ من المشاركين في الاستطلاع يعتبرون الاتحاد الأوروبي. رغم بهرجته وإغراءاته التي ترسمها وسائل الإعلام. لا يشكل حلماً تركيا حقيقياً، إن الشعب التركي البسيط والمحافظ يشعر بـ «القرص» من

العلمانية المتطرفة المدعومة من الغرب والمؤسسة العسكرية تصور الإسلام «غولاً»، رهيباً وهو ما أدى إلى حرمان الأطفال من التعليم الديني وجعل النساء أمام خطر السفور

المساومات الغربية التي تفرض عليه كي يتحى عن قوميته وعقيدته. هذا الكلام نشرته جريدة تعد من أكثر الجرائد التركية علمانية ومناهضة للإسلام السياسي، ومع ذلك جاء رأي القراء عفوياً وصريحاً بأن المقومات التي يتمسك بها الأتراك هي تلك التي نغنيها حين نقول إنها أغلبية مسلمة تحكمها أقلية مسيحية..

• **هل تعتقد أن حرباً رسمية يتم شنها على الإسلام؟**

- الحرب على المسلمات ستكون حرباً موجهة إلى الأسرة التركية أيضاً، باعتبار أن الاعتداء على المرأة المسلمة هو اعتداء مباشر على الأسرة أيضاً.. وقد صاغت جهات كثيرة فكرة الإرهاب السياسي المرتبط بالتطرف الديني، وألصقته مرة أخرى بالإسلام ككل، معتبرة أن العنف في العراق سببه المسلمون، وأن العنف في الأراضي الفلسطينية سببه الفلسطينيون الذين يقومون بعمليات ضد المدنيين اليهود.. هذا التسويق الحقيق للأفكار العلمانية الراديكالية هو الذي شجع في النهاية المؤسسة العسكرية كي تقف موقفاً ظاهراً إزاء الممارسات السياسية، بحيث إن الحركات العلمانية تحظى بالدعم بينما الجمعيات الإسلامية الخيرية أو الثقافية تتعرض لمضايقات، ويتم إلقاء القبض على موظفيها أو مسؤوليها بشكل مستمر للتحقيق معهم وفتح ملفات لهم لدى جهات أمنية..

جريدة «الزمن» العلمانية؛ الشعب يشعر بالقرص من المساومات الغربية التي تفرض عليه التنحي عن قوميته وعقيدته مقابل الانضمام للاتحاد الأوروبي

هذا شيء بدأنا فعلاً نلمسه خصوصاً في السنوات الخمس الأخيرة، واليوم أمام البيت الأوروبي، يبدو هؤلاء مستعدين إلى رمي الشعب في البحر لأجل دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وحتى لو حدث هذا فإننا نعتقد أن ولاء السلطة التركية سيكون عبارة عن مزيد من القمع ضد الجمعيات والأحزاب الإسلامية لإثبات الطاعة للغرب، لأن إرضاء الغرب وإقناعه بأوربية تركيا يجب أن يكون على حساب المسلمين، وهذا ما تبحث عنه الولايات المتحدة الأمريكية التي تساند تركيا في الدخول إلى الاتحاد الأوروبي كما يعلم الجميع.

• **نعود إلى حركتكم الإسلامية وموقعها السياسي في البلاد.. وكيف تحاولون الوقوف ضد المشروع التغريبي في تركيا؟**

- تأسست حركتنا في نهاية الستينيات، بالضبط سنة ١٩٦٩ الميلادية. كنا مجموعة من الطلبة الجامعيين، نحمد الله أننا استطعنا أن نؤسس طوال تلك السنوات الماضية حركة تعتمد على الفكر الصريح والطرح الناضج. لدينا تواجد جيد في الوسط الفكري والوسط الشعبي التركي.. قمنا سنة ١٩٨٩ بإصدار صحيفة تحمل نفس اسم الحركة ولكن السلطات قامت بإغلاق الصحيفة بحجة أننا لم ندفع تكاليف الطبع وهي حجة واهية ولا أساس لها من الصحة، ومع أننا كسبنا قضيتنا في المحكمة وعادت الصحيفة إلى الصدور قبل أن يتم إصدار قرار جديد عام ١٩٩٤ بإغلاقها ومنعها من الصدور بأمر عسكري بحجة جديدة أن عددها الأخير (قبل الإيقاف) تناول شخصيات عسكرية بالقذف، ولم يكن الأمر سوى أسلوب لمنعنا من الكلام..

فقد استطعنا أن نؤسس جمعية خيرية لمساعدة ومساندة الفقراء قدر المستطاع.. صحيح أن عملنا لم يعد حراً كما الأول وأنا نتعرض إلى مضايقات كبيرة يومية، لكننا متمسكون بحقنا في التواجد، ولدينا اليوم أنصارنا الذين يمدوننا بالقوة والثقة.. هناك العديد من الجمعيات الإسلامية في تركيا، وهي تعمل مثلنا على الدفاع عن ثوابت الأمة.. ونعرف أنه من الصعب أن تتجح القوى التغريبية في قتل قناعات الأتراك لأنهم مسلمون، وينتمون إلى هذه الأمة العظيمة. نحن نعيش على الأرض التركية ونعرف ذلك أكثر من أي شخص آخر، وحتى الاستصاليون يعرفون ذلك.. فلا خوف على دين يؤمن به ٧٨٪ من الأتراك ■

استطلاع للرأي : ٥٧% من الإندونيسيين ضد أمريكا

إندونيسيا حائرة بين جذب الولايات المتحدة وصدد نفوذ الصين

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري



الرئيس الإندونيسي

تزامنت زيارة كونداليزا رايس إلى جاكرتا منتصف مارس الماضي مع تصاعد التوتر في الأوساط السياسية في البلاد ومطالبة الحكومة الإندونيسية بإغلاق شركة أمريكية للتعدين في مجال الذهب؛ هذا التوتر جاء بعد نشوب الصدام الدامي بين المواطنين ورجال الأمن نتيجة منع أهالي المنطقة من استغلال النفايات التي سالت إلى نهرى بابوا المجاورين في تيميك. إضافة إلى أن هذه الزيارة تهدف إلى كسب تعاطف جاكرتا لسياسة أمريكا التي تحاول وقف تنامي نفوذ الصين الشعبية المتزايد في المنطقة؛

المراقبون رأوا أن زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس لجاكرتا نوع من الضغط العاجل على الرئيس سوسيلو يودويونو لتسوية التوترات المحتدمة بين مواطني تيميك وشركة بريوت للذهب والصراع الأخير بين شركة إيكسون موبيل الأمريكية وشركة بيرتامينا الإندونيسية للنفط حول خزان النفط بلوك جيبيو؛

تسوية التوتر

وأوضح المحللون أن دليل ذلك الضغط هو قرار الحكومة، تحية رئيس شركة بيرتامينا الإندونيسية للنفط المتصارع مع شركة إيكسون موبيل الأمريكية في قيادة العملية المشتركة لاستخراج النفط من بلوك جيبيو. وقد بادر رئيس بيرتامينا الجديد «علي سومارنو» باختيار شركة إيكسون موبيل الأمريكية لرئاسة إدارة العملية المشتركة في ١٣ مارس الماضي قبل يوم واحد من مجيء رايس، متجاهلاً ضغط الشارع والبرلمان الإندونيسيين لتنصيب الشركة الوطنية بيرتامينا في رئاسة العملية؛ وأكد سومارنو أن شركة إيكسون

ستصبح مديرة للعقد التعاوني ولمدة ٣٠ سنة ابتداء من ١٧ سبتمبر ٢٠٠٥ م علماً بأن الاتفاقية وقعت في ١٥ مارس ٢٠٠٦ م.

من جانبه أكد نائب حزب الأمانة الوطنية في مجلس النواب الشعبي والخبير الاقتصادي دراجت ويويو أن الأمر لن يخلو من ضغوط أمريكية على جاكرتا رغم أن الكثير من المسؤولين في الحكومة ينفون ذلك، مشيراً إلى أن حقيقة ذلك هي أن الاتفاقية تم توقيعها قبيل مجيء الوزيرة الأمريكية؛

من جانبها أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا في محاضرة بعنوان

**أولى نتائج زيارة
رايس رفع الضغوط
عن الجيش
الإندونيسي وفتح
قنوات للتعاون
الصين وعدت
بتقديم معونة
مالية قدرها ٧٠٠
مليون دولار**

«أمريكا وإندونيسيا والعالم الحاضر» أمام البرلمانين والسياسيين وطلبة الجامعة والصحفيين في جاكرتا في ١٥ مارس الماضي أن حكومتها ترغب في توسيع مجالات التعاون العسكري مع حكومة إندونيسيا إثر قرار مجلس الشيوخ الأمريكي رفع المقاطعة العسكرية نتيجة الفوضى في تيمور الشرقية في ١٩٩٩ م الماضية، وقالت إن القوة العسكرية الإندونيسية أصبحت عاملاً مهماً في صناعة السلام والأمن في هذه المنطقة .

وقد رأت الوزيرة رايس ضرورة التعاون الدولي لتسوية قضية الأمن مثل ما قامت به إندونيسيا عبر قنواتها الدولية في منظمة جنوب شرق آسيا وهيئة آسيان الإقليمية، لكن هذه الأمور لم تكن كافية إلا مع استمرار جاكرتا في القيام بالمزيد من التعاون للحيلولة دون وقوع الجرائم التي تحدث كثيراً في خليج مالانكا (بين جزيرة سومطرة وسنغافورة وماليزيا) وأكدت رايس أن ذلك يعود إلى ضعف التنسيق الأمني بين الدول المجاورة وأبدت استعداد أمريكا لتقديم المساعدة المطلوبة لتعزيز الأمن هناك.

نفوذ الصين

ويرى المحللون السياسيون أن مبادرة رايس هي محاولة لجذب إندونيسيا كأكبر دولة في منطقة جنوب شرق آسيا إلى حلبة سياستها الرامية لوقف تنامي نفوذ الصين الشعبية في المنطقة، وخاصة بعد زيارة الرئيس الإندونيسي الأخيرة للصين ومبادرة فتح السوق الحرة بين دول جنوب شرق آسيا والصين في المستقبل، وكانت الصين وإندونيسيا قد اتفقتا خلال زيارة رئيس الصين الشعبية جو جينغ-تو لإندونيسيا في ٢٥ أبريل ٢٠٠٥ على التعاون في الاستثمار في مجالات المعادن والتصنيع الاستراتيجي سواء في نظام التسليح البري والجوي والبحري، وقد وعدت الصين بتقديم معونة مالية لإندونيسيا تقدر بنحو ٧٠٠ مليون دولار كما وعدت بزيادة استثماراتها طبقاً

٥, ٤ مليون يورو تكلفة المشروع :

المركز الإسلامي بتولوز.. بين الأمل والإنجاز



ناهيك عن الأمطار والثلوج، ويدرس بهذه القاعة ١٩٦ تلميذاً وتلميذة في ظروف سيئة. وفي عام ١٩٩٨م، تأسست جمعية منتدى الحوار الحضاري (C.D.C) ووضعت أولى أولوياتها، بناء صرح إسلامي كبير يستوعب نشاط الجالية الإسلامية بالمدينة، وأعداد المصلين المتزايدة.

وقامت الجمعية باستئجار هم الخيرين بالجالية حتى تم شراء قطعة أرض مساحتها ١٣٠٠ متر، وتقدمت بطلب الترخيص بالبناء يوم ٢٤ فبراير سنة ٢٠٠١ إلى بلدية تولوز. وبعد ٤ سنوات، وافقت البلدية على الترخيص بتاريخ ٥ نوفمبر ٢٠٠٤م. وتقع الأرض المخصصة لبناء المركز الإسلامي في حي «أمبالو» على الطريق السريع.

وتم إعداد التصميم الهندسي للمسجد ليكون على مساحة ١٣٠٤ أمتار على ارتفاع ٢٢ متراً، وبه قاعة أرضية للصلاة ترتفع إلى ٦,٧ أمتار، وقاعة أخرى لمصلى النساء، وكذلك قاعات للدراسة والمطالعة والندوات والمحاضرات.

ونظراً لضخامة المشروع وطبقاً للتقديرات الأولية للمهندس المتابع للمشروع «كريستيان بارت»، فإن التكلفة الإجمالية تبلغ ٤ ملايين ونصف المليون يورو، جمعت منها الجالية المسلمة بتولوز مبلغ مليون يورو.

وتتوجه جمعية منتدى الحوار الحضاري بالنداء إلى الخيرين في العالم الإسلامي لمد يد العون للمساهمة في بناء هذا الصرح الإسلامي الكبير في الغرب لإنقاذ الأجيال المسلمة من خطر الذوبان. ■

تولوز: د. محمد تاتاي (*)

يبلغ تعداد الجالية الإسلامية بمدينة تولوز الفرنسية ٤٠ ألف نسمة معظمهم من أبناء المغرب العربي. وقد توافد المهاجرون المسلمون على المدينة منذ أواخر الخمسينيات من القرن الماضي.

ومدينة تولوز هي عاصمة مقاطعة «لاهوت فارون» وتقع بالجنوب الغربي الفرنسي المحاذي لأسبانيا على نهر «الغارون»، وتمتد جذور علاقتها بالإسلام إلى عصور الفتح الإسلامي الأولى وكانت تسمى حينذاك بـ«طولوشة».

ومنذ أن وطئت أقدام المهاجرين المسلمين أرض تولوز وهم يحاولون الحفاظ على هويتهم وعقيدتهم وأخلاقهم الإسلامية، فشرعوا في إقامة المصليات في الأقبية والسراديب وتحت العمارات، لممارسة الشعائر وحماية الشباب من الذوبان في الثقافة الغربية.

الصلاة في العراء

ومع تزايد أعداد الوافدين المسلمين والمعتنقين للإسلام، أصبحت المصليات لا تستوعب هذه الأعداد الكبيرة من المصلين. وأضحت قاعة الصلاة بمسجد النور التي لا تتسع لأكثر من ٤٠٠ مصل تكتظ بأكثر من ١٥٠٠ مصل معظمهم يؤدون الصلاة في العراء وفي درجة حرارة تحت الصفر شتاء،

(*) رئيس منتدى الحوار الحضاري بتولوز

لتحسن العلاقة الثنائية بين البلدين حتى تماثل حجم استثمارات اليابان في إندونيسيا وزيادة حجم التجارة المتبادلة إلى نحو ٢٠ مليار دولار سنوياً. الأمر الذي تراه واشنطن يهدد ونفوذها التقليدي في المنطقة.

ويأتي إصرار أمريكا علي إغراء إندونيسيا وماليزيا لتمكين قواتها الحربية من إقامة قواعد عسكرية في هذا الإطار.

وهناك رغبة قوية لدى الصين لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في المنطقة، خصوصاً أن محاولة الانقلاب الشيوعية في إندونيسيا في العام ١٩٦٥ أصبحت درساً مهماً لواشنطن يحفزها علي عدم تجاهل التصميم السياسي الصيني لغرس هيمنتها على المنطقة!

وقد جاءت محاضرة راييس أمام السياسيين والبرلمانيين في جاكارتا تعبيراً عاماً عن تلك الرغبة الأمريكية في تقوية التعاون مع الصين. ولاشك أن رفع حظر التسليح الأمريكي على الجيش الإندونيسي وفتح قنوات للتعاون في العديد من المجالات يصب في ذلك.

نظرة سلبية

وهي رده على دعوة راييس أكد وزير الخارجية الإندونيسي السابق علي العطاس أن بلاده ليست حليفة لواشنطن ولكنها صديقة تقيم علاقاتها على أساس الشفافية.

ويرى المحلل السياسي ورئيس مؤسسة المسح الإندونيسي سيف المزاني أن زيارة راييس لإندونيسيا أعطت انطباعاً كبيراً بمكانة إندونيسيا النابعة من الرغبة في تخفيف قتامة الصورة السلبية لأمريكا في العالم الإسلامي. علماً بأنه - ووفق الاستطلاع الذي قامت به المؤسسة في شهر مايو ٢٠٠٥م أشار إلى أن نحو ٥٧٪ من الإندونيسيين ضد أمريكا، لكن الاستطلاع الذي أجري مؤخراً أكد أن النظرة السلبية إزاء الولايات المتحدة هبطت إلى ٤١٪ بعد أن كان ٨٣٪ في عام ٢٠٠٣.

وأكد سيف المزاني أن النظرة السلبية من الإندونيسيين لأمريكا جاءت ليس بسبب كونهم أمريكيان بل بسبب سياسة أمريكا الخارجية المتعجرفة. ■

وزير المالية الفلسطيني الجديد د. عمر عبد الرازق في حديث لـ المجتمع :

والموازنات العامة.. وزير المالية الفلسطيني الجديد الدكتور عمر عبد الرازق رئيس قسم الاقتصاد في جامعة النجاح الذي أكد في حوار مع المجتمع أنه لن يتعامل إلا بالشفافية وإحقاق الحقوق ورد المظالم، واللجوء إلى القضاء لحاسبة المتورطين في استنزاف المال العام.. وإلى تفاصيل الحوار:



لم يعض على خروجه من السجن إلا عدة أسابيع حتى انتقل من الزنزانة إلى الوزارة بشكل مفاجئ ليتبوأ - كما وصفه البعض - خزائن الأرض، وأن تجربته شبيهة بقصة سيدنا يوسف عليه السلام، وهو صاحب مؤلفات عديدة مختصة في الاقتصاد الفلسطيني ومنها ثلاث دراسات تتعلق بتقييم أداء وعمل وزارة المالية في العهد السابق

الفساد «يعشش» في المؤسسات الفلسطينية

وجود أشخاص في مواقع لا حق لهم فيها، لذا سيتم إعداد دراسة شاملة عن وزارة المالية والإشكاليات الموجودة إضافة إلى تفعيل الرقابة المالية على كافة المؤسسات باعتبارها من مسؤولية وزارة المالية ومنع التدهور داخل المؤسسات واستنزاف المال العام وخصوصاً النفقات الحكومية.

لن نداري على أحد في فتح الملفات، فالكمل سيخضع للقانون حتى الملفات السابقة ستخضع للتفتيش والتدقيق.

• ما الوضع المالي للسلطة في الوضع الراهن؟

- حتى الآن لم أتسلم منصبي حتى أعلم الوضع المالي الحقيقي، إلا أن صندوق الاستثمار الفلسطيني له عوائده وإيراداته، حيث تصل استثمارات هذا الصندوق إلى مليار دولار، لذا عند استلام الحكومة مهامها ساكون حسب القانون رئيس مجلس إدارة الصندوق باعتباري وزيراً للمالية وسيتم تسمية أعضاء مجلس إدارة الصندوق بعد ذلك.

• وماذا بالنسبة لرواتب الموظفين؟

- ستكون رواتب الموظفين في سلم أولوياتنا من أجل صرفها في موعدها دون تأخير، ولن يكون هناك تعمد في تأخيرها، ولغاية الآن الحكومة الجديدة غير مسؤولة عن تأخير الرواتب.

إلى الحقيقة، لكن نستطيع أن نقول: القضية لا تخص شخصاً، ولن نتنازل عن المال العام فهذا هو حق الجميع والقضية إدارية لا يوجد فيها تسوية. فالمال العام يجب أن يعود إلى خزينة السلطة، وسيكون من خلال القضاء. ومن ثبت بحقه سوء الاستخدام أو الاختلاس سيقدم للمحاكمة.

• الفساد متشعب داخل الوزارة والمؤسسات.. فهل بالإمكان التحدث عن بعض أشكاله؟

- الفساد عشش في المؤسسات الفلسطينية. فكثير من أسماء الموظفين وهمية ولا تعمل، والكثير منهم يصل إلى عمله وليس له عمل هناك، إضافة إلى

لا تسوية في قضايا المال العام.. والقضاء سيقوم بدوره الريادي لدينا القدرة على محاربة الفساد بأساليب علمية حديثة متوكلين على الله تعالى أولاً ثم الشفافية

الضفة الغربية: مصطفى صبري

• وزير المالية الفلسطيني الجديد كيف يرى الفساد الذي كان سائداً؟

- الشعب الفلسطيني بأكمله اكتوى بنار الفساد وهو أسوأ ما عايشه وأضر بقضيته.

• كيف ستحارب هذا الفساد الذي يحتاج إلى معجزة من السماء؟

- لدينا القدرة على محاربته بأساليب علمية حديثة متوكلين على الله تعالى أولاً ثم متسلحين بالشفافية من خلال أن يكون العمل من فوق الطاولة لا من تحتها، ولن يكون هناك انتقام من أحد ولن نعاملهم كما عاملونا.

فإحقاق الحقوق ورد المظالم معالم المرحلة القادمة من الناحية المالية، ثم اللجوء إلى القضاء الذي سيقوم بدوره المتوقع منه في صياغة النظام الفلسطيني من خلال الدفاع عن قضايانا ضمن قضاء يضمن العدالة.

• هل سيتم العضو عن الأشخاص الذين تورطوا في الفساد وخصوصاً أن العديد منهم الآن في الحجز؟

- هذا الكلام سابق لأوانه لأننا الآن نفتقر للمعلومات الدقيقة التي تقودنا

د. عمر عبد الرازق في سطور:

- أستاذ في قسم الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية.
- حمل الرقم ١٦ على قائمة التغيير والإصلاح.
- باحث في معهد «ماس» للدراسات الاقتصادية في رام الله
- ولد في سلفيت سنة ١٩٥٨ شمال الضفة الغربية.
- أب لأربعة أولاد.
- نشأ في مجتمع ريفي وأكمل تعليمه في مدارس سلفيت الثانوية للبنين.
- حصل على شهادة الدكتوراه في مايو ١٩٨٦ من جامعة أيوا بالولايات المتحدة حيث إن تخصصه الرئيس هو الاقتصاد الرياضي (النظرية الكلية)، أما التخصص الفرعي فهو اقتصاد دولي.
- حصل على عدد من الجوائز ودرجات الشرف كجائزة عبد الحميد شومان للعلماء الشبان العرب في العلوم الاجتماعية لعام ١٩٩١.
- حصل على منحة التفوق العلمي.
- حاصل على درجة شرف في امتحان التخصص الرئيس للدكتوراه ودرجة الشرف من الرتبة الثانية البكالوريوس ١٩٨٢، وعلى عضوية جمعية التميز وعلى جائزة علماء نوكس.

والشعوب الإسلامية والعربية والشعوب الأوروبية؟

- بالنسبة للشعب الفلسطيني أقول له إن المناصب تكليف لا تشريف، ونسأل الله أن نكون قد أخذنا الولاية بحقها حتى لا نندم يوم القيامة، أما الشعوب العربية والإسلامية فأقول لهم إن الشعب الفلسطيني يحتاج إليكم الآن بعد تكاثف الجهود لعزل حكومته من قبل أمريكا وإسرائيل وانضمام أوروبا إليهما بعد الضغوط الهائلة عليها.

أما الشعوب الأوروبية وحكوماتها فنقول لهم إن الحركة الإسلامية والشعب الفلسطيني أناس مسالمون ولا علاقة لهم بالإرهاب، بل يعانون من إرهاب الدولة الممثل بالاحتلال وعليهم أن يحترموا اختيار الشعب الفلسطيني.



- أتمنى ذلك من كل قلبي لأن المسألة تعمل على تفعيل قضايا العمل وتحسين الأداء، فهي ليست للتشهير بل هي لضمان سير العمل، أما بالنسبة للتهديد في ظل الفلتان الأمني، فالأعمار بيد الله، وعلى رأس أولويات الشعب الفلسطيني معالجة موضوع الفلتان الأمني، وقد وعد الرئيس أبو مازن بتوفير ما يلزم لحماية كل الشخصيات في هذا المجال.

• كيف ترى مستقبل الحكومة الفلسطينية الحالية؟

- ثقافة التغيير والرغبة في الإصلاح من روافع النظام السياسي الفلسطيني، وهذه الثقافة اختارها الشعب الفلسطيني من أجل المصلحة العامة، بالنسبة للضغوط الدولية فسيكون لها سقف وستتخفف، أما الضغوط الاحتلال فهي موجودة على مر الزمان والمكان، وهذه لا تنتهي إلا بزوال الاحتلال، لذا فإن مستقبل الحكومة في ظل هذه الثقافة سيكون بخير بالرغم من الصعوبات المحيطة.

• ماذا تقول للشعب الفلسطيني

المال العام يجب أن يعود إلى خزينة السلطة من خلال القضاء.. ومن يثبت بحقه سوء الاستخدام أو الاختلاس فسيقدم للمحاكمة

أما بالنسبة لرواتب الوزراء وأعضاء المجلس التشريعي فستصرف بعد صرف رواتب الموظفين في الجهازين المدني والعسكري وسيتم إعلام شعبنا بكافة التفاصيل، حتى لا يكون هناك أسرار في القضايا المالية من أجل المحاسبة والمكاشفة.

• ما رأيكم في الموقف الأوروبي الذي يريد أن يتجاوزكم؟

- عندما تم انتخابنا بشكل حر وديمقراطي حصلنا على التمثيل الشرعي أمام كل العالم، إلا أن الاتحاد الأوروبي يكيل بمكيالين، وهذا يتعارض مع ثقافتهم السائدة منذ قرون، واستجابوا للضغوط الأمريكية والإسرائيلية وتخلوا عن ثقافتهم التي يسيرون عليها، فنحن حصلنا على أغلبية مريحة في المجلس التشريعي وهذا الأمر قلما يحدث في دول أوروبية متقدمة، ونأمل أن تصمد أوروبا أمام تلك الضغوط وتتحرر من القيود المفروضة عليها.

• كيف ستمارس عملك كوزير مالية وأنت ممنوع من السفر؟

- إذا منعت من السفر للخارج، فهذا الأمر لن يعيق العمل داخل الوزارة، لأن العالم في ظل التكنولوجيا أصبح قرية صغيرة، إضافة إلى أن الوزارة مليئة بالكفاءات التي تستطيع القيام بالمهام الخارجية.

• هل ستحضر طاقماً جديداً معك داخل الوزارة؟

- سنتعامل مع الموظفين بمهنية عالية، وكل وزير له مستشاره، وسيكون هناك توظيف كفاءات ويخضع هذا للدراسة ومن يريد أن يخدم في الوزارة بمهنية فلا تأثير على وضعه الوظيفي وسنساعد، أما من يريد أن يعطل العمل فسيتم التخلص منه وإيقافه عن العمل.

• باعتبارك وزيراً للمالية ستكون من أكثر الوزراء عرضة للمساءلة والتهديد؟

نتائج الانتخابات

تدل على عودة ثقة الشعوب في كون الإسلام ديناً ودولة

فوز الإخوان المسلمين في مصر وفلسطين

إن فوز جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية في مصر وفوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية حدثان مهمان، وسيكون لهما أبعاد وأثار لن تكون دائرتها محدودة على مصر أو فلسطين، بل ستشمل كثيراً من البلاد الإسلامية. هذا الفوز يعتبر فوزاً لحركة إسلامية واحدة في كلا البلدين وهي حركة الإخوان المسلمين التي هي أكبر الحركات الإسلامية المعاصرة والتي تشمل كثيراً من البلاد العربية والإسلامية.

البروفيسور أليف الدين الترابي (*)



الإمام الشهيد حسن البنا الشهيد أحمد ياسين

خططت لغارة حضارية ضد الإسلام والحضارة الإسلامية. والحقيقة أن هذه الغارة الحضارية كانت أكثر خطراً لأنها كانت تستهدف القضاء على ثقة الشعوب الإسلامية في دينها وحضارتها، وتاريخها ومستقبلها، وذلك بيث الشكوك والشبهات حول مبادئ الإسلام الأساسية، وشخص الرسول ﷺ، ومكانة الجهاد في الإسلام.

وما هو أكثر أسفاً أن حركات التحرير التي قامت في العديد من البلاد الإسلامية لتحريرها من براثن الاستعمار كانت تقوم على هذه الفلسفات الجاهلية. ونتيجة لذلك، فإن معظم الحكومات التي تولت زمام هذه البلاد بعد تحريرها من الدول الاستعمارية كانت حكومات علمانية أو شيوعية أو اشتراكية. بل ما هو أكثر من ذلك أن بعضاً من هذه الدول الإسلامية كانت تفتخر لكونها دولاً علمانية أو شيوعية أو اشتراكية!

ومن ناحية ثانية، استغلت هذه الدول الاستعمارية هذه الفرصة لوضع المخططات

لا يخفى على من يدرس التاريخ الإسلامي للمقرن التاسع عشر والمقرن العشرين الميلاديين أن الأمة الإسلامية خلال تلك الفترة كانت تمر بأصعب الأدوار في تاريخها نتيجة غزو الدول الاستعمارية الغربية ضد العالم الإسلامي. فكان نتيجة لذلك الغزو الاستعماري الفاشم أن معظم الدول الإسلامية من شرق المعمورة إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، وقعت تحت سيطرة هذه الدول الاستعمارية. ولكن ما هو أكثر من ذلك أن هذه الدول الاستعمارية لم تكثف بالغارة السياسية والعسكرية ضد الدول الإسلامية، بل

(*) أحد القيادات الكشميرية البارزة



للقضاء على مبدأ وحدة الأمة الإسلامية، لكونها ضماناً لقوتها، وذلك ببث النعرات للقوميات الجاهلية القائمة على الأسس اللغوية والعرقية والجغرافية.

قوة شعبية

كانت هذه أوضاع العالم الإسلامي حينما أنشئت جماعة الإخوان المسلمون في عام ١٩٢٨م، بالدعوة إلى الإسلام من جديد وأعلنت بكل قوة وجسارة أن الإسلام دين ودولة، وأن القرآن الكريم مصدر للتشريع. وفي عام ١٩٤٨م حينما تم إنشاء الكيان الصهيوني، بادرت جماعة الإخوان بإعلان الجهاد ضد الكيان الصهيوني غير الشرعي، وقامت بإرسال العديد من الكتائب الجهادية للمشاركة في الجهاد الفلسطيني، وضد الاستعمار البريطاني لتحرير قناة السويس من براثن الاستعمار، وكان لها دور كبير في ذلك الجهاد.

وتعتبر الفترة من عام ١٩٤٩م إلى يومنا هذا فترة الابتلاء والمحن لجماعة الإخوان المسلمين. كانت بداية هذه الفترة القاسية باستشهاد مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الإمام حسن البنا - رحمه الله - في فبراير عام ١٩٤٩م. ثم في عام ١٩٥٤م، وفي عهد عبدالناصر المشؤوم صدر قرار بمنع الجماعة من ممارسة أنشطتها السياسية ومحاكمة المنتسبين إليها قادة وعامة في محاكم عسكرية خاصة.

ونتيجة لذلك فإن عدداً كبيراً من القادة والناشطين في الجماعة تم القبض عليهم وزج بهم في السجون لسنوات طويلة، كما أن بعض قادة الجماعة قد أعدموا شنقاً.

حركة شاملة

جملة القول أن الفترة من عام ١٩٤٩م إلى يومنا هذا تعتبر فترة قاسية جداً لجماعة الإخوان المسلمين. والحقيقة أنه لو كانت جماعة الإخوان المسلمين حزباً سياسياً مثل الأحزاب السياسية الأخرى، لم يكن لها اليوم أي وجود بعد هذه الشدائد والعقبات الطويلة. بل استمرت في الحقيقة، لكونها حركة إسلامية شاملة.

وجماعة الإخوان المسلمين تمتاز عن الجماعات والأحزاب الأخرى بالعديد من المزايا نذكر بعضها فيما يلي:

- أنها ليست مثل الأحزاب السياسية الأخرى التي تقوم على النظريات والفلسفات المستوردة مثل العلمانية والليبرالية

منهج الوسطية والاعتدال والتسامح الديني سيكون وسيلة للحوار مع الغرب وسيؤدي إلى تفنيد فكرة صراع الحضارات التي يسوقها اللوبي الصهيوني المتطرف

والشيوعية، ولا مثل الجماعات الدينية التي تدعو إلى بعض الفرق أو المذاهب، بل هي حركة شاملة لكافة نواحي الحياة الفردية والاجتماعية.

- كما أن الجماعة تمتاز بالوسطية والاعتدال وتجنب التطرف والحزبية، وذلك لأنها قررت اختيار منهجها من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة - ١٤٣).

- كما تمتاز باختيار المنهج السلمي في دعوتها ونشاطاتها السياسية.

فوز الإخوان في مصر: إن العامل الذي كان أكثر تأثيراً في فوز جماعة الإخوان المسلمين في هذه الانتخابات هو شعار (الإسلام هو الحل) الذي قدمته الجماعة كحل لكافة المشكلات التي تعانيها مصر، منذ أكثر من نصف قرن، وقد وجد الشعب المصري أن

الطبقات المثقفة في مصر اقتنعت بأن الاتهامات والأكاذيب التي كانت تروج لتشويه سمعة الجماعة لا أساس لها.. بل كانت تستهدف تضليل الرأي العام المصري

الجماعة تعبر عما يتمناه من خلال هذا الشعار وقرر وقوفه معها وصوت لصالح مرشحيها. ومن ناحية أخرى فإن أغلبية الشعب المصري، لا سيما الطبقات المثقفة، قد اقتنعت بأن الاتهامات والأكاذيب التي كانت تروج لتشويه سمعة الجماعة خلال هذه الفترة الطويلة، لا أساس لها من الصحة.

.. وفي فلسطين

أما ما يخص فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، فإن حركة حماس هي امتداد لفكر جماعة الإخوان المسلمين، من هنا فإن فوز حركة حماس في هذه الانتخابات يعتبر فوزاً للجماعة. كما يعتبر تقديراً من الشعب الفلسطيني لدور الجماعة في الجهاد الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨م.

الأبعاد والآثار

ويجدر بنا أن نذكر هنا الأبعاد والآثار التي ستترتب نتيجة لهذه النتائج الانتخابية على المستوى العالمي بصفة عامة، وعلى مستوى العالم الإسلامي بصفة خاصة.

- هذه النتائج تدل على عودة ثقة الشعوب الإسلامية في كون الإسلام ديناً ودولة. ولا شك بأن فقدان ثقة المسلمين في كون الإسلام ديناً ودولة كان ولا يزال من أكبر الموانع في طريق إقامة الحكم الإسلامي.

- ستكون تمهيداً لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية، وذلك لأن كافة الحركات الإسلامية في البلاد الإسلامية تؤمن بتوحيد كلمة الأمة.

- نظراً لأن جماعة الإخوان تؤمن بالوسطية والاعتدال، وتجنب التطرف في جميع أشكاله، فإن فوز هذه الجماعة سيسهم في القضاء على التطرف بشكل عام.

- استراتيجية الجماعة خلال الانتخابات البرلمانية المصرية أدت إلى تفنيد الدعاية الكاذبة بأن الأحزاب الإسلامية لا تؤمن بمبدأ التسامح الديني، حيث إن الجماعة تعاونت مع العديد من المرشحين الأقباط خلال هذه الانتخابات.

- منهج الجماعة المتميز بالوسطية والاعتدال من ناحية، وبالتسامح الديني من ناحية ثانية، سيكون وسيلة للحوار مع الغرب، وسيؤدي إلى تفنيد فكرة صراع الحضارات التي يسوقها اللوبي الصهيوني المتطرف، كما سيكون وسيلة لإبلاغ رسالة الإسلام إلى الغرب في صورتها الحقيقية. ■



حول مؤتمر النصر

عبد العزيز محمد قاسم (*)

طمأنتهم بأن هذه القوة الشعبية التي تتخلق هي لصالحهم وفي صفهم، وأنها تساندتهم وتعبر عنهم ضد شرطي العالم بما لا يستطيعونه.

- كان للمرأة المسلمة حضور متميز خلال فعاليات المؤتمر، وهذه لعمرى تحسب للإخوة المنظمين الذين لم يغفلوا دعوتها ومعرفة مكانتها ودورها الذي يمكن أن تقوم به، وإن كنت أعتب عليهم عدم إعطائها الفرصة بالحديث كمحاضرات رئيسات، على الأقل واحدة منهن في كل جلسة، وها هن والحمد لله أثبتن هذه الثقة من خلال الحضور المتميز عبر المداخلات والآراء التي عكست نضجاً وعمقاً، وكم كانت سعادتني كبيرة بحضور عدد كبير من أخواتي من الداعيات السعوديات اللواتي ملأن جلسات المؤتمر حراكاً ونشاطاً ومداخلات لافتة، مما وُثِد شعوراً إيجابياً بأن أخواتي هؤلاء سيأخذن مواقعهن الطبيعية والخلقة بهن.

- وانحيازاً لمهنتي، فإنني أعتب على القائمين أيضاً عدم إيلائهم موضوع الإعلام حيزاً من جلساتهم، فقضية الرسوم المسيئة إعلامية بالأصل، والإعلام هو من قام بهذه الهبة الشعبية دفاعاً عن رسولنا الكريم، فلا أقل من الالتفات إليه، وإعطاء العاملين الذين خدموا هذه القضية فرصة للحديث عن تجربتهم ورؤاهم أمام مثل ذلك الجمع تقديراً لجهودهم التي قاموا بها، فضلاً عن تقديم رؤية لتكامل أدوار منابرهم الإعلامية، والأمل قائم بتدارك ذلك في السنوات المقبلة، وخصوصاً بأن المؤتمر بات سنوياً.

- يبقى أننا شهدنا هناك صفوة علماء ودعاة الأمة وهم يتحدثون، وإيم الله إنني أدركت سرّ حبّ الناس لحبيبنا أبي عبدالله الشيخ عايش القرني، والذي صعد المنبر وارتجل كلمة أضحكتنا فيها وأبكانا في آن.. حفظه الله للدعوة ولحبيه ■

تستوقف الإنسان منا مشاهد تمرّ عليه لمّا خلال سني حياته، يجد نفسه مشدوداً لها، مأخوذاً بها، وإذا ما امتلأ كيانه بكامله منها، استولت عليه وغاب عن عالمه متسماً لا يابها لما حوله، وقد تبدد الزمان والمكان لا يشعر بهما، وتوقفت مشاعره جميعها إلا في اتجاهها، وتعطلت حواسه كلها لانصرافها إلى المشهد الأسر الذي جثم عليه وسحره.

ذلك ما كنت عليه، وأنا أطلع جمهرة علماء الأمة، الذين تقاطروا من كل أصقاع الدنيا إلى البحرين نصرة لسيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام، وقد عشت ساعات ملأى بالإيمان والعزة والفخر واليقين بأن ثمة رجالاً اصطفاهم المولى عزّ وجل لحفظ دينه ونصرة رسوله الكريم، وآتاهم كثيراً من الحكمة والعقل والأحلام التي تزن الجبال وتستشرف المستقبل، وتستصحب المنطق والدراية والتجربة والوعي بالواقع العالمي المعقد.

وأودّ أن أسجل بضعة نقاط خرجت بها من حضوري ذلك المؤتمر الذي عقد نصرة لرسول الله تحت شعار «ومن نفسي يارسول الله»:

- كان اختياراً موفقاً من لدن القائمين على المؤتمر للأسماء التي شاركت أو تلك التي دُعيت، سواء على نطاق الجغرافيا الإسلامية أو بحسب الانتماءات المذهبية والطائفية، وكان لافتاً مدى الانسجام التام بين جمهرة العلماء والدعاة وطرائق تعبيرهم للوصول إلى الهدف الذي اجتمعوا له، كيف لا والقضية التي أتوا من أجلها هي محمد ﷺ الأحبّ من نفوسنا وأموالنا وأهلينا.

- الأجل من ذلك رسائل المؤتمرين السياسية الإيجابية التي لم تصادم حكام بلدانهم، بل

(*) مدير تحرير صحيفة المدينة.

مشرف ملحق الرسالة

هل نستطيع ترتيب أوراقتنا؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

وقد ألف العالم والمؤرخ الأمريكي مايكل هارت، كتاب «الخالدون مائة أعظمهم محمد»، فوضع نبي الإسلام محمداً ﷺ على رأس هؤلاء الخالدين المائة.

والشهادات غير هذه كثيرة لا يحصيها عد.

ومن أبرز الأمثلة التي ذكرها المستشرقون المنصفون في هذا الصدد ما كتبوه عن صلاح الدين الأيوبي، رحمه الله، حين نصره الله على الصليبيين في فلسطين، واسترد بيت المقدس، إذ أكرم رجال الدين النصارى، وأعطى بطريرك القدس كل أمواله، وأموال الكنائس، كما سمح للنصارى بالبقاء في القدس كرعايا للدولة، وأكرم ملكة بيت المقدس، حين سمح لها بأن تصحب زوجها وأموالها وخدمها أثناء مفادرة البلاد، وفعل الشيء نفسه مع الزوجات الأخريات.

وحين تقدم إليه اليهوديات من نساء الفرنجة يسألنه، أين يذهبن بعد مقتل أزواجهن وآبائهن ووقوعهن في الأسر؟ فوعدهن صلاح الدين بأنه سيطلق سراح كل زوج أسير. أما الأرامل واليتامى فقد أعطى كل واحدة منهن مبلغاً من المال يناسب مكانتها التي تليق بها.

وتؤكد الشواهد العلمية أننا لا نستثمر الرؤى الفكرية التي طرحها هؤلاء الساسة والمفكرون المنصفون في التاريخ الحديث والمعاصر والتي تدحض الادعاءات الباطلة ضد الإسلام والمسلمين، كما استفاد اليهود من كل صوت ورأي وكلمة نطق بها منصف أو غير منصف لصالحهم، واستطاعوا تحويل كراهية العالم لهم، إلى تعاطف معهم وتأييد لمواقفهم، وتفاض عن عدوانهم، فأصبحت دولتهم في نظر العالم، نموذجاً منفرداً للتقدم والتحضّر والإنسانية، «وواحة الديمقراطية، الوحيدة في المنطقة بأكملها» حتى وصفهم بعض كبار الساسة والمفكرين بأنهم «دولة سلام»، و«أمة مضطهدة، وسط» وحوش العرب المتخلفين والمستبدين والجهلاء.

فهل نستطيع ترتيب أوراقتنا واستثمار الشهادات المنصفة بحق الإسلام والمسلمين؟ نسأل الله ذلك. اللهم آمين.

قال فيها: «إن العرب الذين مكثهم الرب من السيطرة على العالم ليسوا أعداءً للنصرانية، ولكنهم يمتدحون ملتنا، ويوقرون قسيسينا وقديسينا، ويمدون يد العون إلى كنائسنا وأديرتنا».

وفي هذا قال كارل بروكمان إنه «حين أرسل الله عيسى عليه السلام قبل محمد ﷺ فقد أرسل رسلاً قبل عيسى، وحين تنبأ عيسى بمحمد فقد تنبأ موسى بعيسى كنبى خاتم، أرسله الله إلى العالم أجمع - وليس إلى قوم بعينهم - ليصحح مسيرة الرسالات التي سبقتها، ويبلغ الناس الرسالة الصحيحة التي حملها إبراهيم من قبل وشوحتها الأحداث والأشخاص. وتأسيساً على ذلك فقد حمل الله أمانة الرسالة إلى هذا النبي ليبلفها إلى البشرية جمعاء. وقد استشعر محمد ﷺ هذه المسؤولية وحمل هذا النداء ويلفه لكل الناس بكل أمانة وموضوعية».

أما «أنا ماري شميل، عميدة المستشرقين في الغرب فقد أبدت أسفها وحزنها الشديدين بسبب الربط بين الإسلام وما يربط به زوراً وبهتاناً، أو ما يركب باسمه من جرائم».

ويقول مونتجمري وات رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة أدينبورغ بأستراليا في كتابه «المسيحية والإسلام اليوم»، «إنني لست مسلماً بالمعنى المألوف، ومع ذلك فإنني أرجو أن أكون مسلماً كإنسان استسلم لله»، مؤكداً أن «القرآن الكريم ينطوي على ذخيرة حية وهائلة من الحقائق التي يجب أن نتعلم منها».

ويرى الكاتب الأيرلندي برنارد شو - الحاصل على جائزة نوبل في الأدب - أن «الإسلام هو الدين الوحيد الذي يمتلك القدرة على استيعاب أطوار الحياة المختلفة في كل العصور»، وأنه «يجب أن يسمى محمد ﷺ منقذ الإنسانية، ولو تولى شخص مثله الحكم في العالم المعاصر لنجح في حل مشكلاته».

أما فولتير - الذي كان قد وصف نبي الإسلام بألفاظ لا تليق - فقد تراجع عن أباطيله، وسجل للتاريخ شهادة منصفة عن الإسلام، وذلك في كتابه «دراسة في الاختلاف».

كل دعوة لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، ولها وسائلها التي توصلها إلى ما تريد، وعندها أوراقتها التي تعمل على ترتيبها للإفادة منها، ونحن عندنا ما ليس عند غيرنا، وفي حوزتنا الكثير من المعالم التي تقويم الحضارات وتحصي الأفكار، وترعى الإنسان وتحفظ الدول، عندنا الإسلام الرياني والوحي الإلهي، وعندنا السيرة العطرة مضرب الأمثال في التاريخ القديم والحديث، وعندنا التاريخ الناصع المشرف والعلماء الذين علموا الدنيا وأثروا الحضارات بالفكر والبحث، عندنا الكثير الكثير مما يلفت نظر العدو قبل الصديق، لكن البعض يريد أن يصرف المسلمين ويلهيهم عن دينهم وقراهم، ولكن الإسلام غلاب، ولا ينقصه سوى رجال صدق تظهر الحق وتقشع الغيوم عن الشمس الوضاعة، حتى يظهر النور وينفلق الإصباح.

وللحق فقد خرجت أصوات منصفة ونزيهة من أمثال إستانلي لين بول، وفاتيكيوتس وتوماس أرنسولا وأنا ماري شميل، ثم مراد هوفمان ورجاء جارودي، تكشف هذه المغالطات وتجلي الحقائق حول حقائق هذا الدين.

يقول إستانلي لين بول، إن المسلمين في ديار الإسلام قد كفّلوا الحرية التامة لغير مسلمين في إقامة شعائرهم الدينية والاحتفال بأعيادهم، ولم يحد المسلمون يوماً من حرية غيرهم.

ويرى فاتيكيوتس أن «السنوات الأولى من لحكم الإسلامي كانت تتميز بالحرية تجاه لأديان الأخرى، وكانت تصرفاتهم تعكس لخلق الإسلامي الصحيح وتأخذ بالباب غير مسلمين وتشدهم إلى هذا الدين وتمهد عقولهم للدخول فيه».

ويؤكد المستشرق الإنجليزي المعروف توماس أرنولد أن «الملاحدة ظلوا ينعمون. في ظل الحكم الإسلامي - بدرجة من التسامح ليس لها مثيل في أوروبا، وأن العقيدة الإسلامية تلتزم بالتسامح مع جميع أتباع لديانات الأخرى».

وهو بهذا يؤكد شهادة «عيشويابة، الذي نولى كرسي البابوية في ٦٤٧ إلى ٦٥٧ والتي

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)

القائد المحنك والمؤرخ الموسوعي

محمود شيت خطاب (١٣٣٧.١٤١٨هـ / ١٩١٩.١٩٩٨م)



ولد سنة ١٩١٩م بمدينة الموصل من أسرة تعمل في التجارة، وقد تولت جدته لأبيه حضنته لأن والدته سرعان ما رزقت بأخ له بعد سنة من ولادته، وكان لجدته الدور الكبير في تربيته على الإسلام، والأخلاق الإسلامية، فقد كانت تصحبه إلى المسجد لصلاة المغرب، وتبقى معه حتى تصلي العشاء ثم تعود به إلى البيت، واستمرت رعايتها إياه إلى أن توفاه الله وعمره ستة عشر عاماً.

وكانت البيئة التي نشأ فيها، والمحيط الذي عاش فيه يلتزمان العبادة، من صلاة، وصيام، وزكاة، وتلاوة للقرآن الكريم، ويلتزمان الخلق الإسلامي من تعاون وإخاء وتواصل وتزاور.

وقد درس في الكتاب مبادئ الإسلام، وتجويد القرآن وتلاوته وحفظه وتعلم فيه الخط، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية في السنة الثامنة من عمره، وواصل تعليمه فيها حتى أكمل المراحل الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

وكان يصحب والده إلى مجالس الحي، حيث يجتمع الأعيان في مجلس يسهرون فيه على سماع الأخبار وقراءة الكتب النافعة، وتدارس مشكلات الناس، ومساعدة من يحتاج إلى المساعدة، وحلّ العضلات التي تعترض الأفراد والأسر.

وكان والده يكلفه بقراءة أحد كتب التاريخ على الحضور، ومعظمهم من أهل العلم واللغة، فكان ذلك سبباً من أسباب حرصه على إتقان القراءة، وعشقه للتاريخ، وانصرافه للكتابة

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

فيه، وكانت باكورة إنتاجه كتابه «الرسول القائد» الذي صدر سنة ١٩٥٨م ثم تتابعت كتبه الأخرى بعد ذلك.

حياته العلمية والعملية

وقد كان يرغب بدراسة الحقوق بعد حصوله على الثانوية، ولكن شاء الله غير ذلك، حيث التحق بالكلية العسكرية سنة ١٩٣٧م وتخرج فيها برتبة ملازم في سلاح الفرسان، وقد سألته سرية: «أتشرب الخمر؟ تلعب القمار؟ أحب النساء؟»

ولما نفى خطاب ذلك، قال أمر السرية: «إن انضمنا لك إلى سرية نكبة علي!!» واستكمل مراحل العسكرية، حيث تخرج برتبة ضابط ركن، وابتعث إلى دورة في بريطانيا لمدة سنتين حتى وصل إلى رتبة لواء أركان حرب.

وقد شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني

سنة ١٩٤١م، وأصيب بشظايا من قنابل الإنجليز، ولكن شاء الله له الشفاء، رغم شوك الأطباء، كما تعرض لمؤامرات الشيوعيين أيام عبدالكريم قاسم بعد ثورة الشواف بالموصل، وناله التعذيب الشديد وأصابته كسور كثيرة، حيث اعتقل لمدة ثمانية عشر شهراً، وقد مارس التدريس في الكليات العسكرية في العراق ومصر، وكان من فرائسته ودقة دراسته للعدو الصهيوني، أنه حدد اليوم الذي عزمته فيه إسرائيل أن تضرب ضربتها وهو يوم ١٩٦٧/٦/٥م، ونشر هذا في جريدة «العرب» البغدادية يوم ١٩٦٧/٦/١م، حتى إن المؤلف الإسرائيلي صاحب كتاب «الحرب بين العرب وإسرائيل» قد أتى على عبقريته شيت خطاب ووصفه بأنه أكبر عقلية استراتيجية في العرب، ولكنه لا يجد من يستفيد منه.

وقد اختير رئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية، ودعا لوضع معجم عسكري موحد، وصدر المعجم في أربعة أجزاء: بثلاث لغات هي: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، كما ألف كتاب «المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم»، وقد شارك في عضوية كثير من المجمع العلمية واللغوية والمؤسسات الإسلامية وتولى عدداً من الحقايب الوزارية، فقد كان:

- عضو المجمع العلمي العراقي.
- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في جامعة الدول العربية.
- عضواً مؤسساً لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

معرفتي به

عضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة.
مناصب وزارية لعدة مرات.
وهو إلى جانب ذلك، يقرض الشعر. وله فيه إسهام طيب، وإن كان مقلداً فيه.

جمع بين العسكرية الفذة والفكر الإسلامي الراقي.. وصل إلى رتبة لواء بالجيش العراقي.. ألف ١٢٠ كتاباً وقصائد شعرية وألقى عشرات المحاضرات

نافع الفهري، قادة فتح بلاد الشام، قادة فتح بلاد الروم، قادة فتح بلاد الأندلس، الرسالة العسكرية للمسجد، دروس في الكتمان، أسباب انتصار الرسول القائد، التوجيه المعنوي للحرب، الرقيب العتيد، اليوم الموعود، أقباس روحانية، نفحات روحانية، السفارات النبوية، أسرار الحرب العالمية الثانية، الأمثال العسكرية في كتاب «مجمع الأمثال»، أهمية توحيد المصطلحات العسكرية، وله عدد كبير من الأبحاث والمقالات المنشورة في معظم الصحف والمجلات العربية والإسلامية.

مقتطفات من شعره

قال في رثاء جدته:

أجهدت نفسك فاستريح قليلاً
قد كان عبئك في الحياة ثقيلاً
نزلت عليك مصائب الدنيا ولو
نزلت على جبل لخر مهيلاً
وجد القنوط إلى الرجال سبيلاً
واليك لم يجد القنوط سبيلاً
ولرب فرد في سمو فعالة
وعلوه خلقاً يعادل جيلاً

معركة جنين

وقال بعد استرداد قواته لمدينة جنين من اليهود، وقبل انصراف قواته إلى العراق بعد الهدنة:

هذي قبور الخالدين وقد قضوا
شهداء حتى ينقذوا الأوطان
المخلصون تسربلوا بقبورهم
والخائنون تسنموا البنيان
لا تعدلوا جيش العراق وأهله
بلواكم ليست سوى بلوانا
أجنين يا بلد الكرام تجلدي
ما ضاع حق ضررته دمانا
إني لأشهد أن أهلك قاوموا
غزو اليهود وصاولوا العدوانا
فإذا نكبت فلست أول صارم
بهظته أعباء الجهاد فلانا
مرج ابن عامر خضبته دماؤنا
أيصير ملكاً لليهود مهانا
وهو الخلود لمن يموت مجاهداً
ليس الخلود لمن يعيش جباناً

العربية، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، طريق النصر في معركة الثار، الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها، بين العقيدة والقيادة، الإسلام والنصر، عدالة السماء، تدابير القدر، تاريخ جيش النبي، دروس عسكرية في السيرة النبوية، غزوة بدر الكبرى، العسكرية العربية الإسلامية، المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، الصديق القائد، الفاروق القائد، عمرو بن العاص، خالد بن الوليد المخزومي، قادة فتح المغرب العربي، قادة فتح مصر، القتال في الإسلام، جيش النبي، العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة، التصور الصهيوني للتفتيت الطائفي، التدريب الفردي ليلاً، القضايا الإدارية في الميدان، تعريف المصطلحات العسكرية وتوحيدها، المجمع العسكري الموحد، الشورى في المواثيق والمعاهدات النبوية، ومضات من نور المصطفى، قادة فتح الجزيرة، قادة فتح فارس، إرادة القتال في الجهاد الإسلامي، الشورى العسكرية النبوية، قادة النبي، قادة فتح السند وأفغانستان، قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، قادة الفتح الإسلامي في بلاد أرمينيا، سفراء النبي ﷺ، عقبة بن

بعد هزيمة ١٩٦٧.. كانت محاضراته وندواته دواء وكانت توجيهاته ذات أثر بالغ في تجديد العزم ورفع الروح المعنوية للشباب

وكانت محاضراته وندواته وأحاديثه دواء وبلسماً، وكانت توجيهاته للشباب بالكويت وبخاصة للشباب المسلم بجمعية الإصلاح الاجتماعي ذات أثر بالغ في تجديد العزم، ورفع الروح المعنوية، لأن الإسلام لم يخض المعركة، ولكنها الزعامات الفارغة التي كشف الله عوارها، وأبان هزالتها، وأسقط دعاؤها وشعارها، وليس سوى الإسلام طريقاً لعزتها وسيادتها، وكل ما عداها باطل وهراء.

وتكررت اللقاءات به بعد ذلك في المملكة العربية السعودية وغيرها، وكان آخرها حين قدم للعلاج في الرياض سنة ١٤١٠هـ بالمستشفى العسكري، وزرته مع الأخ أبي غزوان، فإذا هو ذاك الرجل الفذ، والقائد الشجاع، والمؤمن الصادق الذي يعيش الإسلام بكل جوارحه، ويدعو إليه، وهو في أشد حالات مرضه، لأنه يؤمن بقضاء الله وقدره صابراً محتسباً.

مؤلفاته

له أكثر من مئة وعشرين كتاباً ومنها: الرسول القائد، الوجيز في العسكرية الإسرائيلية، العسكرية الإسرائيلية، حقيقة إسرائيل، دراسات في الوحدة العسكرية

من أقواله

لما ذهبت للدراسة في الكلية العسكرية بلندن، سألتني عميد الكلية: لماذا قدمت؟ قلت: لتجديد معلوماتي العسكرية، ولتلقى أي جديد في العلم.

فعمد العميد على كلامي: بل قدمت لتتعلم مغازلة الفتيات.

فكلمت غيظي وقلت في نفسي: إن هذا لا يليق كلامه جزافاً، وإنما يحكم عليّ بما شاهده في سواي.

ولما ذهبت إلى السكن المخصص لي، وجدت فراشاً وفتاة تعمل على ترتيب غرفة نومي، فانتظرت في البهو دون أن أعيرها اهتماماً، حتى إذا خرجت سألتني: هل لديك توجيهات؟

قلت: شيء واحد، هو أن تحضري لأداء مهمتك عندما لا أكون حاضراً.. ويروي أيضاً فيقول:

«بعد تخرجي ضابطاً سنة ١٩٢٨م كان من تقاليد الجيش أن تولم وليمة للضباط الجدد، وشهدت الحفلة مع زملائي، فجاء قائد الكتيبة وقد ملأ كأساً بالخمير، وأمرني أن أبدأ حياتي بشرب الخمر، وكان الليل قد أرخى سدوله، وكانت السماء صافية تتلألأ فيها النجوم، وكان قائد الكتيبة برتبة عقيد يحمل على كتفيه رتبته العسكرية وهي بحساب النجوم: اثنتا عشرة نجمة، فقلت له:

- إنني أطيعك في أوامرك العسكرية، وأطيع الله في أوامره، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إنك تحمل على كتفك اثنتي عشرة نجمة، فانظر إلى سماء الله لترى كم تحمل من نجوم.

فبهت القائد وردد: السماء.. السماء.. نجوم السماء!

ومضى غضبان أسفاً، وشعرت بأن موقفني هذا ليس مصالحة بيني وبين القائد، ولكنها مبارزة بين إرادته بشراً، وبين إرادة الله خالق البشر..

ويقول: «إن الدعوة التي تبناها المبشرون وعملاء الاستعمار وأذئابهم في إبعاد الدين الإسلامي عن الحياة، دعوة مريية، هدفها إبعاد العرب عن الناحية المعنوية في حياتهم، فالعرب جسم والإسلام روحه، ولا بقاء للجسم بدون الروح.

إن قوى هائلة تعمل على تحطيم هذا الجيل، وتفتيت قدراته، وكانت قبل مقصورة على العدو الخارجي، أما اليوم فقد وجدت

عرفته عام ١٩٦٩م عندما زار الكويت وتكررت اللقاءات بعد ذلك.. وزرته في مرضه فلمست فيه الشجاعة الأدبية والإيمان القوي والرضاء بالقدر

لها مرتكزات لا تحصى في الداخل، وإن ارتباط مستقبل هذا الجيل بصعود أو هبوطاً بمدى التزامه هداية الإسلام، أو إعراضه عنه.. إن المسلمين اليوم في حاجة ماسة إلى قادة كخالد والمثني وغيرهم. إلا أن حاجتهم إلى العلماء العاملين أمس وأشد.

هناك أزمة ثقة بين الشيوخ والشباب.. ومرد ذلك إلى فقدان عنصر القدوة الصالحة في معظم الذين يعدون في الشيوخ. ويظنون أن كل ما عليهم هو أن يحسنوا عرض الموعظة السطحية، ولو كان سلوكهم الشخصي أبعد ما يكون عما يدعون إليه..

مواقفه

يروى الأخ عبدالله الطنطاوي عن اللواء الركن محمود شيت خطاب أنه حدثه عن رحلته إلى مصر بصحبة رئيس الجمهورية العراقية المشير عبدالسلام عارف، وهناك في القاهرة طلب من عبدالسلام عارف أن يتوسط لدى صديقه عبدالناصر للإفراج عن سيد قطب، وتحدث عارف مع ناصر بحضور خطاب، ووافق عبدالناصر للإفراج عن سيد قطب، وعندها طلب خطاب من عبدالناصر أن يسمح له بزيارة سيد قطب في سجنه، فسمح له بذلك، وحين قابله وأخبره بالوساطة، قال سيد قطب في حزن:

كان له موقف جيد في الدفاع عن اللغة العربية ومحاربة الدعوة إلى العامية وما يسمى بالشعر الحر..

سامحكم الله.. لو شاورتموني لرفضت الوساطة، ولما خرجت بهذه الصورة. وحين خرج سيد قطب أهدى مؤلفاته لعبدالسلام عارف، ومحمود شيت خطاب، وكتب لهما عليها إهداءً لطيفاً بخط يده. وتكرر الموقف مع العلامة أبي الأعلى المودودي، حيث كان في السجن في زمن أيوب خان، ورفض المودودي الوساطة من عبدالسلام عارف للإفراج عنه، وأصر على البقاء في السجن.

كما كان اللواء الركن محمود شيت خطاب موقف جيد في الدفاع عن اللغة العربية، ومحاربة الدعوة إلى اللهجة العامية، والشعر الحر، وأن الشعر الموزون المقفى هو من دعائم اللغة العربية، كما حارب الدعوة لكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، ورحب بالجانب العلمي من الحضارة الغربية، ورفض ما عداها من المبادئ والأخلاق والعادات والسلوك الغربي الذي انحدر إلى الحضيض في العلاقات الجنسية والإباحية والمادية وغيرها من المبادئ المادية، وما تتركه من آثار على إنسانية الإنسان وروحه، وسلوكه.

وقد كانت الصهيونية أعدى أعدائه، ومحور تفكيره وهمومه، كان يرى أن العلاج لها هو الجهاد، فإسرائيل لا تقهر غير لغة القوة، وهي الطريق لتحرير فلسطين، وسحق إسرائيل العنصرية.

وأن الإسلام هو الحل لسائر القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية للأمة الإسلامية، ونحن أمة أعزنا الله بالإسلام، فإذا طلبنا العزة بغيره أذلنا الله، وأن الوحدة قدر، والقدر أقوى من البشر، ويجب العمل للوحدة من أجل العزة والمجد، ومن أجل القضاء على إسرائيل.

قالوا عنه

يقول الدكتور يوسف إبراهيم السلوم:

«زرته في المستشفى العسكري بالرياض عام ١٤١٠هـ قبل وبعد إجراء العملية التي أجريت له في القلب، ولمست منه الشجاعة الأدبية، والإيمان القوي، والرضاء بالقدر، وصبره على الآلام، مع كبر سنه، ورغم ذلك كانت حقيقته لا تخلو من بعض المؤلفات الجديدة له، وتفضل مشكوراً بإهدائي نسخاً منها، وكان يتحدث مع زواره بروح عالية، فازدادت تعلقاً به، ومحاولة معرفة المزيد عن سيرته وحياته، وقد كنت أتابع ما يصدر له

من كتب ومؤلفات وبحوث ومقالات، فأجد فيها المعين لي في حياتي العسكرية، لتأصيل العلوم والثقافة العسكرية حتى أصبحت مدرسة متميزة».

ويقول الأديب عبد الله الطنطاوي:
«عاش اللواء خطاب عصراً متفجراً من أعنف العصور، وكان نصيب العراق كبيراً من الحرائق والمعاول بعد فلسطين الذبيحة، وكان اللواء خطاب شاهد القرن على تلك الكوارث والمآسي التي اجتاحت العراق والشعوب العربية والإسلامية، فكان ميلاد الكيان الصهيوني، ثم شهد هزيمة الأنظمة العربية في حرب حزيران/ يونيو سنة ١٩٦٧م.

عاش محمود شيت خطاب عصره بكل ما فيه، وناله الكثير مما فيه، وعاء بعقله وذكاء قلبه، وأسهم في إطفاء بعض الحرائق».

ويقول الإمام العلامة الشيخ محمد أبوزهرة:

«إن صديقي الكريم اللواء الركن محمود شيت خطاب القائد العظيم المدرك، والوزير المخلص، وقليل ما هم - سعدت بمعرفته، وأحسست بأني أعرفه منذ سنين، يسير بفكره، وقوله وعمله في خط مستقيم كاستقامته، وقد جمع الله له من الصفات ما تسمو به واحدة منها عن سفاسف الأمور، وتنتج إلى معاليها:

أولها: الإخلاص في القول والعمل.
وثانيها: الإدراك الواسع، والعلم بما حوله، وتعرف الأمور من وجوها، وإدراكها من مصادرها، فقلقه نقي وفكره ألمعي.
وثالثها: إيمان صادق بالله ورسوله النبي الأمين.

ويكمل هذه الصفات همة عالية، وتجربة ماضية، وخبرة بالعلم والحرب، وخصوصاً ما كان بين العرب واليهود، وهو عالم بالعربية، وملم إماماً عظيماً في شؤون الدين، وقارئ يتقضى الحقائق فيما يقرأ، ينفر من التقليد للفرنجة، ويؤثر ما في القرآن والسنة، وهو قائد يعرف خصمه، ويدرك مرامي، حتى إنه ليتوقع الحرب أو الهجوم من عدوه في ميقاتها وقبل أن يعلنها، وقبل أن يفكر فيها من سيكونون حطبتها، لأنه يعلم الخصم ومآربه وحاله، ويتعرف من ذلك مآله، لقد علم بهجوم اليهود سنة ١٩٦٧م، قبل أن يعلنوه، وقبل أن يقدره الذين كانوا في زعمهم يديرون الأمور، ويلبسون لكل حال لبوسها».

جاءت ابنته تودعه فطلب منها الجلوس وقراءة سورة «يس» وكان يقرأ معها وحين انتهت كرر الشهادة ثلاث مرات ثم فاضت روحه

تكريمه

وفي حفل تكريمه ألقى الشاعر وليد الأعظمي هذه القصيدة:
اليوم أنشد في تكريم «محمود»
شعراً يعبر عن حب وتمجيد
أشدو به بين أهل الفضل مبهتجاً
ولا ابتهاجي في عرس وفي عيد
هذا سروري لم أنعم به زمناً
مما أكابد من هم وتسهيّد
موكل بهموم الناس أحملها
وقرأ على كاهلي المكسور أو جيدي
أسعى وأركض في إطعام ذي سغب
ودفن موتى المساكين المناكيد
واليوم ألقى همومي جانباً لأرى
هذا التجمع من أعلامنا الصيد
جاؤوا يحيون «محمود» الصفات صفت
أخلاقه وزهت بين الأماجيد
ويصدقون بالحناء الشاء كما
تشدو الطيور بتطريب وتغريد
هذي سجاياء كالريحان عاطرة
كالمسك ديف بأطياب من العود
يفوح منها أريج العلم ينعشنا
كالبارد العذب للظمان في البيد

له أياد علينا جدّ سابغة
بالفضل والعلم والإحسان والجود
يراقب الله في سر وفي علن
يقضي الليالي بتسبيح وتحميد
لسانه الرطب بالأذكار منشغل
عن ذم «سعد» وعن إطراء «مسعود»
وبالتلاوة في الأسحار متعته
وبالمناجاة للمولى وتوحيد
ذاق الأذى في سبيل الله محتسباً
ما كان عاناه في أيامنا السود
من اضطهاد وتعذيب وسخرية
يشيب من هولها شعر الموالييد
وهو الصبور على ما ذاق من محن
وكان أصلب من صمّ الجلاميد

فما استكان لطاغوت ولا صنم
ولا تهيب من أحقاد «نمرود»
أخباره من ظلام السجن نافذة
تسري على ألسن النجوى بترديد
وسنة الله في الأبرار ماضية
بالابتلاءات من ضيق وتشريد
يُمحس الله أحوال الرجال بها
بين الصناديد منهم والرعاديد
أقلامه لسطور المجد راقمة
سفر الفتوحات من خير الأسانيد
و«قادة الفتح» نبراس يضيء لنا
نهج البطولات في عزّ وتخليد
وفي «السفارات» عند المصطفى خطط
تدعو لحسن اتباع في التقاليد
لطف ورأي وإخلاص وتضحية
وحكمة ووفاء بالمواعيد
مضى يدافع عن تاريخ أمتنا
يرد شبهة تصيير وتهويد
يرد كيد العدى في نحرهم قلم
يأتي على حجج الأعدا بتفنيد
وفي «فلسطين» أيام له سلفت
مجاهداً مع أبطال صناديد
يصول كالليث في غاراته جلدأ
يطارد البغي في الوديان والبيد
وذكريات له في «القدس» باقية
لا ينمحي ذكرها من قلب «محمود»
يا رب بارك له في سعيه وأدم
عليه فضلك بالإنعام والجود

وفاته

في صباح اليوم الثالث عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٩٨م، كان اللواء خطاب يجلس على كرسي عتيق تحت درج منزله، وجاءت ابنته تودعه، وقبل أن تغادر المنزل إلى الجامعة، طلب منها أن تجلس معه لتقرأ سورة «يس» فجلست وجاءت زوجته وجلست وقرأت البنت سورة «يس» وكان يقرأ معها، فأحس بجفاف في حلقه بعد الانتهاء من قراءة السورة، فطلب من زوجته أن تأتبه بكأس من الشراب، وأسرت الزوجة إلى المطبخ وهي تسمع زوجها يردد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.. وكررها مراراً ثم سكنت، وابنته تنظر إليه وتردد معه شهادة الحق، فأسرت زوجته إليه لتراه كالثائم، قد أسلم الروح لبارئها. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين كل خير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

وحدثنا.. والانتهاك القبيح لمقدساتنا

الناصرة إلى مجتمع مستهدف بدون تفرقة بين حارة وحارة، وبين شارع وشارع، وبين بيت وبيت، وبين صغير وكبير، وبين رجل وامرأة!! فإذا لم يكن هذا هو الإرهاب فما هو الإرهاب؟!

إلا أن المؤسسة الصهيونية تجاهلت كل ذلك وحاولت أن تظهر الأمر وكأنه حدث عابر وقع وانتهى في نفس اللحظة وتم طيه فوراً، وعلى الجميع أن يلتزم بالصمت والأ... نعم هكذا أرادت هذه المؤسسة عن سبق إصرار على صعيد ديوان رئيس الدولة ومكتب رئيس الحكومة، ولكن هيهات هيهات!

الوقف الإسلامي

نعم هيهات هيهات لأنه يخطئ من يعتقد أن المسؤول عن هذه المجزرة التي كادت تقع في الكنيسة هم من نفذوها فقط!! لأن هؤلاء ما هم إلا أداة تنفيذ للمجزرة فقط!! لذلك لا أتردد أن أقول إن المسؤولية المباشرة تقع على عاتق المؤسسة الصهيونية!! فهي التي لاتزال تصدر كل الوقف الإسلامي الذي كان قبل نكبة فلسطين والذي يساوي ١٦/١ من فلسطين التاريخية!! وهي التي لاتزال تواصل الحفريات بلا توقف تحت حرم المسجد الأقصى منذ عام ١٩٦٧م!!

وهي التي قامت باقتحام المسجد الأقصى بألاف من جنود احتلالها أكثر من مرة، وأوقعت القتلى بالعشرات من المصلين العزل، كما أنها هي التي حاصرت كنيسة المهد لأسابيع طويلة، وأوقعت القتل على بعض من كان فيها!!

وهي التي لاتزال تحفر مئات المقابر وتبش عظام موتاهها من أهلنا بواسطة بعض أذرعها: بهدف أن تقيم عليها الأحياء السكنية والشوارع والحدائق ومواقف السيارات والفنادق والمدارس والأمثلة على ذلك كثيرة!!

وهي التي لاتزال

الحقيقة تقول إن ذلك الاعتداء الذي وقع على كنيسة البشارة كان عبارة عن عمل إرهابي يهودي استهدف من قام به أن يكرر المجزرة التي قام بها (باروخ جولدشتاين) في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل: لأن كل القرائن تقول إن من قام بهذا العمل الإرهابي أدخل إلى الكنيسة عربية أطفال وقد ملأها بالمتفجرات وأنابيب الغاز وقطع الحديد؛ وكل القرائن تقول إن من قام بهذا العمل الإرهابي اختار وقت احتشاد الناس بمناسبة وجود قداس في تلك اللحظات بهدف أن يفجر المتفجرات، مما يؤدي إلى تفجير أنابيب الغاز وتطايرها مع قطع الحديد بين الناس المحتشدين، وبذلك يقتل أكبر عدد من الناس! لذلك فإن نية من قام بهذا العمل الإرهابي كانت التخطيط عن سبق إصرار ثم الإصرار عن سبق إصرار على إيقاع مجزرة دموية في كنيسة البشارة.

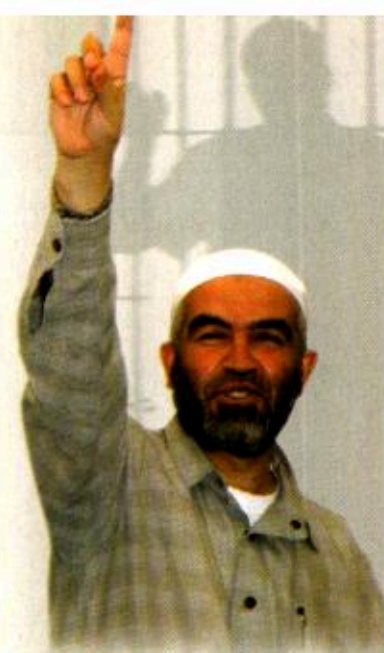
الجامع والكنيسة

والحقيقة تقول إن من قام بهذا العمل الإرهابي قد دخل في البداية إلى الجامع الأبيض وتجول فيه بعد أن أذن له أحد المصلين كان وحده في تلك اللحظات، حيث كان المصلون قد أدوا صلاة العصر وخرجوا من المسجد ولم يبق منهم أحد.

ولما رأى هذا الجمع الإرهابي أنه لا أحد في المسجد انتقلوا مباشرة إلى كنيسة البشارة!! بمعنى أنهم بحثوا عن أكبر عدد من أهلنا من مدينة الناصرة! ولو وجدوا أن هناك العدد المناسب وفق مؤامرتهم في الجامع الأبيض لقاموا بمجزرتهم هناك بلا تردد!! ومعنى ذلك أن هذا الجمع الإرهابي

لم يفرق بين الجامع والكنيسة، وكان على استعداد فوري أن ينتهك حرمة الجامع كما انتهك حرمة الكنيسة، فكلاهما عنده سواء!!

ومعنى ذلك أن الجمع الإرهابي قد أحال كل أهلنا في



**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «٢١»**

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (*)

لقد حاولت المؤسسة الصهيونية أن تخفف من بشاعة ذلك الاعتداء الذي وقع على كنيسة البشارة يوم الجمعة ٣ من مارس ٢٠٠٦ مدعية أنه مجرد محاولة اعتداء من قبل ثلاثة عناصر مضطربين، وكان الاعتداء لا يعدو كونه محاولة إلقاء حجر صغير من مجنون على الساحة المحيطة بكنيسة البشارة!! ولكن الحقيقة غير ذلك.

(*) رئيس الحركة الإسلامية

في الداخل الفلسطيني



الخاصة... قضية لا تخصهم... ألا يتدخلوا في الأمر...!! ولدرجة أن كتشاف صرح وهو يستشيط غضباً علي: «من المؤكد أن الشيخ رائد صلاح لا يمكنه أن يعظنا على الأخلاق...!!»

هل علمتم الآن ما هو كابوسهم؟! إن وحدتنا هي كابوسهم!! وإن موقفنا المتلاحم الواحد الذي وقف أمام ذاك العمل الإرهابي هو كابوسهم!! وإن تصدينا الفوري كبيت عربي فلسطيني لذاك الاعتداء الجبان الذي استهدف كنيسة البشارة هو كابوسهم!!

لذلك بدوري قلت ولا زلت أقول إن هذه الأقوال التي صدرت عن أولمرت وكتشاف قد ينجحان بتمريرهما على أطفال في مرحلة الروضة، أما نحن فقد بلغنا سن الرشد ولا نحتاج إلى مواظب أولمرت ولا اكتشاف!

ونحن كعرب فلسطينيين نلتقي على وحدة الحاضر والمستقبل بكل أطيافنا السياسية والدينية، ونعرف كيف نحفظ وحدتنا كبيت عربي فلسطيني في الداخل. ومن هذا المنطلق نقوم بكل واجباتنا، ومن هذا المنطلق وقفنا أمام العمل الإرهابي اليهودي الذي استهدف كنيسة البشارة. وعلى هذه الأساس سنواصل القيام بواجبنا تجاه كل قضايانا المختلفة التي تتعلق بالإنسان والأرض والمقدسات والسكن. ومن غاضبهم ذلك فلا نقول لهم إلا: موتوا بغيظكم. ■

يتبع....

سنواصل القيام بواجبنا تجاه كل قضايانا المختلفة التي تتعلق بالإنسان والأرض والمقدسات

علي وعلى رئيس لجنتي المتابعة والقطرية المهندس شوقي خطيب وعلى مرشح حماس لرئاسة الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية: متهماً إيانا بأننا أقحمنا أنفسنا في قضية لا تخصنا! على اعتبار أن المجزرة التي كادت أن تقع في كنيسة البشارة هي قضية تخص المسيحيين فقط وفق معايير اكتشاف!! وكان الفلسطينيون المسلمين وكل قضاياهم في واد والفلسطينيين المسيحيين وكل قضاياهم في واد آخر وفق معايير اكتشاف!! لدرجة أنه صرح بالحرف الواضح والواحد أنه كان يتوقع منا: «عدم التدخل في قضية لا علاقة لها بتأتاً بمشاكلهم

«كتشاف» يشن هجوماً علي وعلى شوقي خطيب وعلى هنية.. متهماً إيانا بأننا أقحمنا أنفسنا في قضية لا تخصنا على اعتبار أن المجزرة قضية تخص المسيحيين فقط!

تنتهك حرمة عشرات المساجد والكنائس بواسطة أذرعها! مستبينة لنفسها تحويل هذه المساجد والكنائس إلى خمارات ومطاعم وحظائر للأبقار!!

وعلى سبيل المثال ها هو مسجد البصة لا يزال يُستعمل حتى الآن كحظيرة لتربية الأبقار، وها هي كنيسة البصة لا تزال تُستعمل حتى الآن كمجمع للأوساخ، وها هي مقدسات معلول الإسلامية والمسيحية لا تزال مصادرة بحجة أنها تقع في منطقة عسكرية!! مع تأكيد - بكل مرارة وألم - أن قائمة أسماء هذه المواقع المنتهكة طويلة جداً! وهذا يعني - بكل وضوح - أن المؤسسة الصهيونية ما دامت تواصل سياسة هذا الانتهاك القبيح في حق مقدساتنا فإن هذه السياسة القبيحة هي التي تصنع الأجواء القبيحة التي تحمل القابلية الدائمة لولادة مثل تلك المجزرة التي وقعت على كنيسة البشارة!! نعم هذه هي الحقيقة المرة التي يجب أن تُقال وتو استشاط لها غضباً ديوان رئيس الدولة ومكتب رئيس الحكومة!

الاعتداء الجبان

العجب كل العجب أن ديوان رئيس الدولة ومكتب رئيس الحكومة لا يزالان يلوذان بالصمت إزاء كل هذه الاعتداءات الصارخة ولم يسترهما، ولم يخرجهما عن صمتهم إلا شيء واحد، لدرجة أن يفتح به كلامه في جلسة الحكومة، ولدرجة أن هذا الشيء دفع رئيس الدولة في نفس اليوم أن يخصص لنفسه وقتاً كافياً للتواصل مع الإعلام، والحديث عن ذاك الشيء، وكأنه تحول إلى كابوس مزعج يؤرق المؤسسة الصهيونية برمتها!! أتدرون ما ذلك الشيء الذي أصبح كابوساً؟

التقطوا أنفاسكم وقفوا على ما قاله رئيس الدولة وما قاله رئيس الحكومة حتى تعرفوا من خلال أقوالهما - وبدون تدخل مني - ما ذاك الشيء الذي استثارهما وأخرجهما عن صمتهم، وأصبح كابوساً مزعجاً لهما في منامهما؟

هذا رئيس الحكومة المؤقت (أولمرت) يقول بالحرف الواضح والواحد: «هناك شيء مثير للسخرية: أن يقود الجمهور المسلم - في البلاد الذي لا يمتاز بالتعامل بتسامح إزاء المسيحيين وقادتهم - الاحتجاجات على الحادث الذي تسبب به زوجان غريباً الأطوار، محاولين استغلال هذه الظروف خلال الحملة الانتخابية!!» وهذا رئيس الدولة اكتشاف يشن هجوماً



المجتمع تنشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة»
 الحلقة (٢٠)

الموساد ومعلومات دقيقة عن اغتيال بن بركة

والجيش والشرطة والجمارك وقطاعات حيوية أخرى، واستطاعت أن تربط علاقات مع ممثلي الجيش الأمريكي في القواعد العسكرية الأمريكية في مدن مغربية عدة كالقنيطرة وسيدي يحيى الغرب وسيدي سليمان وبوقنادل والنواصر وبنكريز - مراكش، دون إغفال الإدارة العامة للأمن الوطني والكلاب حيث كان لها عشرات الأصدقاء.

كانت تقوم بدور الوسيط أو السمسار لكبار رجال الدولة والمجتمع، وكانت تدير أكبر خسارة شهيرة في البلاد هي خسارة «ماماس» في مدينة القنيطرة، أما في السر فكانت تشرف على شبكة لتبويض العملة وتهريب السجائر الأمريكية وتجارة الخمور وعدد من المنتجات الأمريكية الأخرى، وكانت تشغل في الغالب بشراكة مع الجنرال أوفقيز وزوجته فاطمة الشنا وأحمد الدليمي ووالده الحسن الدليمي والفرنسيين الأربعة الفاسدين، وهي التي قامت لاحقاً بتجنيد الجنرال أوفقيز كعميل مهم جداً لمصالح الموساد بالمغرب ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٠.

الدوائر الخاصة!

إلى جانب «مدمام داحان» كان هناك شخص آخر هو «سيمون» الذي كان يدير خسارة «٠٠٧» بالقنيطرة ويشرف على عدد من البيوت المغلقة للدعارة والفساد في الرباط والمحمدية والدار البيضاء وأسفي، وكان هناك أيضاً «سليم

لقد كان هؤلاء اليهود على علاقة جيدة بالسلطان بن يوسف والوزير الأعظم المقري والتهامي الكلاوي باشا مراكش القوي والمقيمين الفرنسيين العاميين بالمغرب ما بين ١٩٤٨ و ١٩٥٦ ومسؤولي الأمن الذين كان من بينهم مورييس بابون وجون كاي وبوفيهيه، والنقابات العمالية.

وكان كل عملاء الموساد في المغرب في الفترة ما بين ١٩٥٦ و ١٩٧٠ يديرون مواخير ودور الفساد والدعارة الرافقة، والمثل البارز لذلك هو السيدة «مدمام داحان» التي كانت بمثابة «ماتا هاري» للموساد في المغرب (راقصة أيرلندية كانت جاسوسة لألمانيا في أيرلندا وقتلت بالرصاص عام ١٩١٧) وكانت لها علاقات جيدة مع جميع وجهاء المجتمع المغربي في الرباط وغيرها.

أصدقاء القصر

لقد كانت لها علاقات مع القصر الملكي قبل الاستقلال وبعده وعلى الصعيد السياسي نسجت «مدمام داحان» علاقات قوية مع غالبية مسؤولي حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية، خصوصاً عبد الرحيم بوعبيد، وكان لها بداخل القصر والحكومة في

مرحلة الاستقلال أصدقاء من الوزراء ومن الديوان الملكي القريب من الملك! وقد اتسعت شبكات علاقات «مدمام داحان» إلى الأمن

كان الموساد يعرف أن أوفقيز يبيت نية قتل بن بركة عام ١٩٦٥ وكان مطلعاً على مشروع فيلم «باسطا» والفريق العامل فيه!

بدأ وجود عملاء الموساد الإسرائيلي بالمغرب منذ إنشاء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ في وقت كانت فيه الجالية اليهودية في البلاد كبيرة العدد!

وقد ازداد نشاط هؤلاء العملاء وعددهم بعد استقلال المغرب، وكانوا في الغالب من الشخصيات اليهودية البارزة في المجتمع والأكثر حضوراً وسط الجالية اليهودية في المدن الكبرى للمملكة كالرباط والدار البيضاء وفاس ومكناس ومراكش وجدة وطنجة وتطوان وأسفي والصويرة!

تعريب: إدريس الكنبري



وكان هذا الأخير يعرف جيداً تفاصيل المفاوضات التي حصلت بين بن بركة والأمير مولاي علي في ألمانيا بشأن عودة الأول من المنفى إلى المغرب، كما كان على اطلاع على تفاصيل المفاوضات بين الملك الحسن الثاني وبين عبدالرحيم بوعبيد وعبدالرحمن اليوسفي من قيادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية حول شروط عودة بن بركة. فهذا الأخير كان يروي كل شيء لصديقه العميل الإسرائيلي، وفوق ذلك لم تكن لبن بركة أو أعضاء القيادة في الاتحاد الوطني أية مشاكل مع الدولة العبرية ولا مع الجالية اليهودية بالمغرب، والموساد نفسه كانت له مصلحة في عودة المهدي إلى المغرب وكان يشجع عليها، لأنه كان يريد تشكيل حكومة من الاتحاد الوطني باعتبارها الفرصة الأخيرة لإنقاذ المغرب من الأزمة الخانقة التي كان يمر بها.

على الصعيد الدولي كان جهاز الموساد يتوفر على عملاء موجودين بكل أنحاء العالم، وفي جميع المطارات بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وآسيا والشرق الأوسط وإفريقيا، ولذلك كانت أوقات مرور بن بركة عبر هذه المطارات معروفة لدى عملاء هذا الجهاز الذي يوجه معلومات حولها إلى الكاب ووزارة الداخلية المغربية عبر التلكس، وكانت تلك المعلومات ترسل على اسم محمد العشعاشي رئيس مصلحة مكافحة الشغب وعلى أسماء بديعة المسناوي ومولاي أحمد التداوي في وزارة الداخلية. غير أن الموساد لم يكن على علم بعملية «بويا البشير» أو الملاحقات التي يتعرض لها بن بركة في المطارات الدولية، وكانت تقاريره ومعلوماته ترد إلى مقر الكاب متأخرة عن تقارير عملائه في الخارج بنحو ٢٤ إلى ٤٨ ساعة.

رحلة سرية

كان الموساد يعرف أن الجنرال أوفقيير ببيت نية قتل المهدي بن بركة عام ١٩٦٥ وأن هذا الأخير يفاوض بشأن شروط عودته إلى بلاده، كما كان مطلعاً على مشروع فيلم «باسطا» وفريقه العامل فيه، لكنه لم يكن يدرك أن وراء الجنرال أوفقيير والكاب، كما كان الحال مثلاً مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية التي



أوفقيير تعاون مع الموساد

العديد من عملاء الموساد كانوا أعضاء في المجلس الإداري لشركة أومنيوم شمال إفريقيا التي تسيطر على قطاع المناجم والنقل والصناعات الغذائية والتأمين والبنوك والعقار في المغرب!

عاشها بن بركة ما بين يناير ١٩٦٠ ومايو ١٩٦٢ ثم ما بين يونيو ١٩٦٢ وأكتوبر ١٩٦٥ وخلال الأشهر السبعة التي استغرقتها عملية «بويا البشير» تحولت تلك الشقة إلى استوديو لمصالح الكاب باتفاق مع «أوحنا» نفسه.

للموساد عملاء في كل أنحاء العالم لذلك كانت أوقات مرور بن بركة معروفة لدى عملاء هذا الجهاز الذي يوجه معلومات حولها إلى الكاب!

القضية قلبت حياة «الأربعة» رأساً على عقب حيث شكلوا تهديداً حقيقياً وصاروا يمثلون شهوداً مزعجين فيها!

الهلالتي» المغني اليهودي الذي كان واسع الشهرة في الدار البيضاء وعدد من المدن الكبرى وصاحب دار للدعارة في الدار البيضاء كانت تدعى «الديك الذهبي».

لقد كان العديد من عملاء جهاز الموساد أعضاء في المجلس الإداري لشركة «أومنيوم شمال إفريقيا» أو «أونا» اختصاراً، التي تسيطر على قطاع المناجم والنقل والصناعات الغذائية والتأمين والبنوك والعقار، وكان يدير هذه الشركة التي كانت عساً لعملاء الموساد اليهودي «دافيد عمار» أول رئيس للجالية اليهودية بالمغرب، قبل أن تشتري العائلة الملكية ٥١٪ من أسماها عام ١٩٧٢ في إطار سياسة مغربية.

واستطاع هؤلاء العملاء أن يتسللوا إلى داخل الدوائر الخاصة للملك وأقرب معاونيه وأعضاء القيادة العامة للجيش ومسؤولي الأمن والشرطة والقوات المساعدة والأحزاب السياسية، وكانوا على علاقة جيدة بالمهدي بن بركة وجميع السياسيين من جيله.

ومن بين اليهود الذين أصبحوا أصدقاء لبن بركة ولرجال السياسة في المغرب كان هناك «جو أوحنا» الذي كان واسع الثراء ومن المقربين إلى رئيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية منذ العام ١٩٥٦، وكثيراً ما توسط بن بركة لفائدته لدى وزارة التجارة ما بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠ بل حتى لدى زعمي الثورة الكوبية فيديل كاسترو و جيفارا بين ١٩٦٠ و ١٩٦٥ لكي يسمح له باحتكار تصدير السكر الكوبي إلى المغرب، وهي وساطات مكنت «أوحنا» وورثته من بعده من تقوية نفوذهم المالي.

فترات المنفى!

كان «أوحنا» في ذات الوقت عميلاً للكاب ولديه حوالي أربع جنسيات، فقد كان فرنسياً - مغربياً وإسرائيلياً - كندياً في نفس الوقت، وكان يملك شقة فاخرة في قلب باريس قريباً جداً من مقر الرئاسة لفرنسية «الشانزليزية» حيث كان يقيم بن بركة الذي كان معه نسخة من المفاتيح كلما نزل باريس، إذ جعل منها مكتباً خاصاً بمسكناً له في العاصمة الفرنسية، الأمر الذي جعل مصالح الكاب تركز عليها.

ومن هنا فقد كان الدور الذي لعبه «أوحنا» مهماً جداً في فترات المنفى التي

كانت مطلعة على جميع التفاصيل.

كما أنه كان يعرف أن أوفقيير والدليمي قد قاما كل على حدة برحلة سرية إلى باريس يوم ٢٩ أكتوبر على متن طائرتين عسكريتين، الأولى قادمة من الجزائر عبر فاس والثانية مباشرة من مطار الرباط. سلا في اتجاه مطار أورلي، وكان يعرف رحلات أوفقيير السرية بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٥ إلى العاصمة الفرنسية على متن طائرات عسكرية، وبمثل ذلك كان عملاء الموساد يعرفون برنامج المهدي بن بركة في باريس في اليوم الذي سيتعرض فيه للاختطاف، وأنه ينزل كمعاده في شقة «أوحنا» وليس في فندق، وعرفوا أن هناك شيئاً غريباً يحدث أو في طور الحدوث ما دام أن المعارض المغربي لم يذهب إلى مواعيده في ذلك اليوم.

لقد كان للموساد عملاؤه في القاهرة وفي جميع الأوساط والقطاعات، وتحديدًا في الفنادق والعوالم الليلية في القاهرة والإسكندرية، فكان على علم بمحاولة اغتيال بن بركة بالعاصمة المصرية في بداية أكتوبر ١٩٦٥ وبأن الكاب ١ هو مدير هذه المحاولة التي حصلت قبل أسبوعين تقريباً من عملية الاختطاف في باريس، وكان يعرف أيضاً أن اختطاف واغتيال بن بركة في العاصمة الفرنسية جريمة سياسية قام بها الكاب، وبعبارة أخرى جريمة مغربية. مغربية.

بالإضافة إلى ذلك كان الموساد يعرف بأن لأوفقيير علاقات قوية في كل القطاعات والمؤسسات الفرنسية، ومن بين الشخصيات التي يرتبط معها بعلاقات جيدة كان هناك جاك فوكار و جاك شيراك وموريس بابون وروجر فري وزير الداخلية، وعرف بالوساطات التي قام بها هؤلاء لتيسير مهمة أوفقيير في باريس، وعلم في الوقت المناسب أن مصالح المخابرات الفرنسية قررت فرض مؤامرة للصمت على القضية منذ ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥ واعتراض ظهور الحقيقة بالكامل، وذلك باتفاق مع السلطات العليا في البلاد وبمشاركة سلطة الأمن الفرنسي، وأن هذه المؤامرة ضد الحقيقة قد خطط لها وبرمجت داخل لجنة خاصة واستعجالية اتخذت القرارات المناسبة



الملك الحسن الثاني ووالده الملك محمد الخامس

للتعتميم على الحقيقة، كان يرأسها كل من جاك شيراك و جاك فوكار طيلة الفترة ما بين ٣٠ أكتوبر والأسبوع الأول من نوفمبر ١٩٦٥، وكان من بين أعضاء هذه اللجنة الخاصة المدير العام لمكتب التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس» ومدير (الديستي) والإدارة العامة للأمن الوطني ووالي الأمن بباريس ومديرو دواوين وزير الدفاع الوطني وزير الداخلية ووزير العدل. وكان الموساد أخيراً يعرف بأن المسؤولية الكاملة في جريمة اغتيال بن بركة الغامضة التي تقع على كاهل الدولة المغربية قد انتهت يوم ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥ بإقلاع الطائرة التي تقل جثمانه من التراب الفرنسي، وأن المسؤولية الكبرى للدولة الفرنسية قد بدأت من تلك اللحظة وإلى اليوم.

الفرنسيون الأربعة

في العام ١٩٦٥م عين محمد العشعاشي رئيس مصلحة مكافحة

**أوحنا عميل الكاب..
لديه أربع جنسيات:
الفرنسية المغربية..
الإسرائيلية والكندية**

**بن بركة كان يقيم في
منزل أوحنا في باريس
كلما وصل فرنسا!**

الشغب بالكاب اثنين من رجاله هما محمد المسناوي وأنا، لكي يقوموا باختبار وضعية» للأربعة الفرنسيين الفاسدين: جورج بوشيش، جوليان ليني، جون باليس وبيير دوبابل.

كان هؤلاء الأربعة قد شاركوا في اختطاف المهدي بن بركة ورافقوا عملية «بويا البشير» في جميع مراحلها، وأصبحوا بعد ذلك موضوع أربع مذكرات توقيف دولية وزعها القاضي الفرنسي «زولنغر»، ولذلك فقد صاروا بالنسبة لنا بكل بساطة شهوداً مزعجين. فأصدر المخزن أوامره إلى العشعاشي لكي يضعهم تحت المراقبة المستمرة، ثم وضعوا تحت الحراسة النظرية في الشقة التي كانوا يقيمون بها قرب شاطئ سيدي عابد. حرودة. تمارة (قرب الرباط)، وفي هذه الشقة أجرينا «اختبار الوضعية» المطلوب. اعترف الأربعة في التحقيق معهم بأنهم كانوا عملاء لمكتب التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس» الفرنسي بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٥، وخلال شهري أبريل وأكتوبر أخبروا رجال المكتب المذكور بكل ما يحضره الكاب ضد المهدي بن بركة خارج المغرب، وبموضوع فيلم «باسطا»، ويوم ٢٨ أكتوبر ١٩٦٥ علم المكتب إياه بكل ما حدث لبن بركة في شقة «بوشيش» عبرهم هم وعبر أنطوان لوبيز، وبالبرنامج اليومي المفصل لبن بركة منذ يوم ٢٨ أكتوبر وأنه سوف «يسلم» إلى رجال الكاب بداخل تلك الشقة من طرف رجلي الأمن الفرنسيين اللذين قبضا المقابل المالي لتلك المهمة يوم ٢٨ أكتوبر، وفي يوم ٢٩ من نفس الشهر أيضاً أخبر هؤلاء العملاء الخمسة المزدوجون مسؤولي المكتب بكل ما وقع أمام مطعم «ليب» الشهير في باريس. وحسب اعترافاتهم، فإن رجال مكتب التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس» قد علموا بكل ما حدث لزعيم المعارضة المغربية ساعة بعد عملية الاختطاف، وقبل أن يغادروا التراب الفرنسي عائدين إلى المغرب قابل هؤلاء العملاء مسؤولي المكتب للمرة الأخيرة وشرحوا لهم جميع التفاصيل المتعلقة بعملية «بويا البشير»، وفي نوفمبر التالي وزع القاضي الفرنسي «لويس زولنغر» مذكرة توقيف بحق كل من

المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

الجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ ك.

خارج الكويت ٦.٥ ك. شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



والسبعينيات، حيث كانوا يديرون بيوتاً للفساد والدعارة تدر أرباحاً وفيرة ويقدمون خدمات كبرى للكاب وله زوريتا» وأصدقائه. كانت مهمة حماية هذه البيوت تعود إلى مصلحة مكافحة الشغب بالكاب، وفي كل يوم يتم توزيع المداخل اليومية لتلك المحلات. بعد خصم تكاليف الأعباء الثابتة والمستحقات الخاصة - إلى حصتين متساويتين: الأولى لفائدة الفرنسيين المكلفين بإدارة تلك المحلات، والثانية تعود إلى مصلحة مكافحة الشغب، وتوضع هذه الأموال القذرة في الصندوق الأسود رقم ٢ للمصلحة الذي يشرف عليه رئيسها محمد العشعاشي، وكان المقربون من هذا الأخير، وهم المسناوي وصاكا والكرواني وأدجين وأنا، يقومون بحراسة هذه الدور وجمع «حصص» الأرباح ما بين ١٩٦٠ و١٩٧٣ م.

لكن قضية بن بركة غيرت حياة هؤلاء الأربعة رأساً على عقب بعد ذلك اليوم المشهود في أكتوبر ١٩٦٥ لقد أصبح هؤلاء يشكلون تهديداً حقيقياً وصاروا يمثلون شهوداً مزعجين في القضية. وفي بداية شهر نوفمبر عاد ثلاثة منهم إلى المغرب بعد انتهاء مهمتهم فوضعوا للتو تحت الحراسة النظرية الاستثنائية بمسكنهم، وفي الشهر التالي عاد الشخص الرابع ليضاف إليهم. وتسارعت الأحداث بوتيرة سريعة، وبدأ أن مصيرهم أصبح حتمياً!

في بداية شهر نوفمبر كلف رئيس مصلحة مكافحة الشغب اثني عشر من رجاله بمهمة حراسة هؤلاء الأربعة، انقسموا إلى فريقين، أتذكر من الفريق الأول أسماء الكرواني بناصر وأحمد أوفقي الذي كان معروفاً به مولاي أحمد ومحمد كريكر وأوزين محند، ومن الفريق الثاني أسماء إبراهيم أوفقي الذي كان معروفاً به مولاي إبراهيم، و«فاتح» بديل أحمد الدليمي، ونجاح بوجمعة وجناح. كان هذان الفريقان مكلفين بحراسة الفرنسيين الأربعة طيلة الليل والنهار، وفي صبيحة كل يوم يرفعان تقريراً وافياً بكل ما حصل داخل الشقتين إلى رئيس مصلحة مكافحة الشغب! ■

الحلقة الأخيرة.. العدد القادم

الفرنسيين الأربعة.

تجار الفساد

وبالرجوع إلى التاريخ فإن هؤلاء الأربعة كانوا قد استقروا بالمغرب في الفترة ما بين ١٩٦٣ و١٩٦٤ بناء على طلب أوفقي الذي تعرف عليهم في فرنسا في بداية العام ١٩٦٠ بواسطة «مدام داحان» صاحبة حانة «ماماس» بالقنيطرة و«زوريتا» مالك عدة دور للفساد بالمغرب منذ ١٩٥٦ في ذلك الوقت كانت مدام داحان وزوريتا - وهما شخصان يهوديان من أصل فرنسي - يشتغلان برفقة أوفقي وزوجته فاطمة في تجارة الدعارة الراقية والفساد داخل المغرب وفي بعض المدن الفرنسية خاصة في العاصمة باريس، وبعض عاهرات هذه الشبكة كن يعملن أيضاً في نفس الوقت في الفنادق التي يملكها الفرنسيون الأربعة.

بدأ «زوريتا» منذ العام ١٩٦٠ في تسيير عدة دور للفساد والدعارة الراقية بالمغرب تحت حماية الكاب، وبعد أن جمع ثروة طائلة قرر تبلييض أمواله القذرة التي قدرت بمليارات السنتيمات في ذلك الوقت، من خلال الاستثمار في العقار والفندقة، خاصة في الدار البيضاء بشاطئ عين الدباب، وكان أوفقي يوفّر له الحماية ولغيره من تجار الفساد الفرنسيين واليهود والمسلمين مقابل نسبة من الأرباح تعود إليه من تلك النشاطات.

حين استقر الفرنسيون الأربعة بالمغرب كان يجري اعتبارهم «بورجوازيين فرنسيين»، وقد أقاموا في البداية بحي «أكدا» على بعد ٢٠٠ متر فقط من مقر الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وحانة «شاتوبريان» الشهيرة، حيث كان إيجار الشقتين الكبيرتين وأوراق استهلاك الماء والكهرباء باسم اثنين منهم هما بوشيش وليني، وكان عليهما الإدلاء في كل مرة لدى القيام بالإجراءات بوثائق الإقامة التي كانت مسلمة لهما من مصالح الأمن المغربية وتحمل توقيع إدريس البصري شخصياً، وتوجد نسخة من عقد إيجار الشقتين في مصلحة الضرائب الحضرية حالياً بالرباط. أكدا، وتشهد وثائق الدائرة الحضرية لأكدا على مرور هؤلاء الأربعة بالمغرب خلال الستينيات

لن يقضي عليه سوى العدالة!

مرام عبد الرحمن مكاوي

كالعادة انبرى المحللون العرب والأجانب لتحليل ظاهرة الإرهاب ودوافعها وأسبابها، فتارة هي المناهج الدراسية، أو الثقافة العربية، وتارة هو الفقر، وآخرون أكثر وقاحة اعتبروا أن جوهر المشكلة هو الدين الإسلامي. بل وصل الأمر إلى تحليلات مضحكة، تربط الإرهاب بالغيرة من الحضارة والقيم الغربية.

وكان الحديث دائماً عن بيئتنا في بلدان الشرق المسلمة، وأنها هي التي تنتج الإرهابيين، وظلت هذه الاتهامات توجه لشبابنا وبلادنا، حتى رأى العالم بأم عينه كيف أن شباباً ولدوا ودرسوا وتربوا في الغرب، وربما لم تطل أقدامهم أرضاً إسلامية قد قاموا بالأفعال ذاتها، بل إن بعضهم كان بالأمس فقط منتسباً إلى غير هذا الدين.

ومع بداية عام جديد ربما يكون من المفيد أن نتحدث وبصوت عال (علهم يسمعون) عن أقوى وأول أسباب الإرهاب، خاصة تجاه الآخر الغربي أو المسيحي من قبل العربي (الشرقي) أو المسلم، وهي الكراهية المتولدة من رحم الظلم. هذه الكراهية التي لم نضعها مع حليب أمهاتنا كما يتخيل البعض، وهي ليست قديمة قدم الإسلام ذاته، الذي عرف (ولا يزال) أروع صور التعايش بين المسلمين وغيرهم، حتى وصل الأمر إلى أن يكون هناك وزراء ومستشارون من المسيحيين واليهود في حواضر أرض الخلافة، لكنها ستشأ بعد ذلك وسيكون لها دوافعها القوية.

حين وقفت في ساحة قصر الحمراء بغرناطة، آخر معاقل المسلمين في الأندلس، وقفت أغالب دمة ليس على مجد تليد بأيدينا أضغناه فحسب، ولكن على عشرات الآلاف من المسلمين الذين شهدوا واحدة من أبشع مجازر التاريخ البشري، والإرهاب الديني الذي كان يلبس الثوب المسيحي يومها متمثلاً في محاكم التفتيش. فكيف لا يكره المسلمون الإفرنج بعد ما فعله بهم ملوك

إسبانيا ورجال دينهم؟

وقريباً من الأندلس كانت هناك الحروب الصليبية، ومجازرها البشعة، التي لم ترحم لا حاجاً ولا امرأة ولا طفلاً، وحتى اليوم لم تعتذر لنا عاصمة (الكثلكة) التي برأت اليهود من دم السيد المسيح عليه السلام رغم أنهم آذوه فعلاً وهموا بقتله (قتلوه حسب الروايات المسيحية المعتمدة) بحسب روايتنا الإسلامية. **ولو جئنا إلى العصر الحديث** لرأينا ما فعلته بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا في الدول الإسلامية من استعمار بغيض، واحتلال مهين. ويكفي أن نتذكر ما فعلته فرنسا (قبلة الحرية) بالأمس القريب في الجزائر، حين قتلت مليون شهيد في البلاد المحتلة، وأغرقت العشرات بدم بارد في نهر السين في قلب باريس! وذلك طبعاً دون أن ننسى قضية فلسطين التي مازلنا نكتوي بنارها، بالإضافة إلى قصف الولايات المتحدة لليبيا والسودان واحتلالها للعراق.

كل هذه الأحداث اختزنتها عقول وقلوب العرب والمسلمين لسنوات طويلة حتى طفع الكيل، وجاءت النتائج مدمرة على الجميع بمن فيهم نحن. وأنا إذ أسرد هذا التاريخ غير المشرف للآخر تجاهنا، فلا يعني أنني أعفي أمتنا وشعبنا من مسؤولياتهم أو أبرر للإرهاب، لكن أردت أن ألقى الضوء ليتذكر هذا الآخر، ومن يتعاطف معه بشكل مطلق، أننا لسنا الجناة على طول الخط، ولا هم الحملان الوديع. فإذا قررنا أن نتجاوز آلام الماضي ومآسيه، وننظر بتسامح وأمل للمستقبل،



لأننا جميعاً ننشد السلام في عالم يسوده الحب وقيم التعاون والتكافل التي رأيناها في أحداث كارثية مثل تسونامي وزلزال آسيا وغيرها، من أجل أطفالنا الذين لم يولدوا بعد، فإننا نصدم أحياناً ببعض التصريحات والإجراءات من قبل العالم الغربي.

فماذا يعني أن تسكت الدانمارك بل وتبارك شتم سيد الخلق أجمعين لدى أمة من مليار مسلم؟ تدعمها في ذلك القوة الأعظم، غير مبالية بمشاعر أصدقائها من المسلمين ولا بحجاجة موقفهم! في الوقت الذي يحاكم فيه من يتجرأ ويشكك في صحة المحرقة النازية؟ ولماذا تقوم القيامة في العالم الغربي إذا صرح الرئيس الإيراني بأن إسرائيل (وهي دولة محتلة) يجب أن تزاح من الخريطة، بينما لا يحرك العالم ساكناً حين يهدد عضو كونجرس أمريكي بضرب مكة المكرمة، قبلة المسلمين وأقدس مقدساتهم بالقنابل النووية؟

ولماذا المعايير المزدوجة في السياسات الدولية؟ مثلاً يتم دعم انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا، بينما لا يتم دعم انفصال الشيشان عن روسيا؟

إنني أحلم مثل الجميع بعالم أكثر أماناً وأكثر تسامحاً، عالم لا ينسى فيه البشر أنهم بشر بغض النظر عن أي شيء آخر. لكن ذلك لا يمكن أن يتحقق مادامت العدالة غائبة، ومادامت أمتنا تشعر بالقهر والظلم والاضطهاد.

كيف أقتع قومي بأن الآخر يحترم ديننا ويحترمنا، وبول الجنود الأمريكيين مازال على مصاحفنا، ولم تتم معاقبة أحد؟ وكيف أحدث قومي عن حقوق الإنسان التي أعلنها «العالم الحر» وأنا أشاهد صور التعذيب في أبو غريب، أو قصص الإهانة في جوانتانامو، أو أتابع مشاهد الذبح اليومي في فلسطين؟

رسالتني للعالم الآخر، تتلخص في كلمة واحدة «العدالة»؛ فالعدالة هي القوة الوحيدة التي ستسقط حجج أمراء الحروب وتجار الدم في كل المجتمعات، فعسى أن تصل الرسالة، وكل عام والعالم بخير. ■

سيد الأنبياء

واشربني إلى السحاب سُمُوقاً
وادخلي قمة السناء طروقاً
يا ضياها تأبطينها شروقاً
يتراءى بأرضنا تشويقاً

فأحالت محالنا توفيقاً
ساحها العدل والرشاد حقوقاً
في سماء التوحيد يجلو الطريقاً
نلثم الرشد والصلاح رفيقاً
معلم الحق والرشاد شقوقاً
فهدها لأمتي تحليقاً
تشرق الروح والفضاد خضوقاً
وتطيب الحياة منك عذوقاً
ورواه الصفاء سال رحيقاً
وسناه الأنوار فاض بريقاً
خطوه للعلا سبيلاً حقيقاً
واستطال الدجى لساناً صفيقاً
وتمطى بغربنا تلفيقاً
يتردى إلى الحضيض غريقاً
وسنون ونستقيل مروقاً
نحو غرب البلاد نسعى فسوقاً
فأفقنا على الفجور طليقاً
ولشخص النبي أبدوا عقوقاً
كرقاع النسيج زدنا خروقاً
هامه المصطفى أميناً صدوقاً
أسوة خلفه النصار وريقاً
من شباب الإسلام فارت عروقاً
عزمها مرعد يهيج حريقاً
والنفوس النفوس تغدو بروقاً
بوتين الأحرار فاحت عبوقاً
إن كيد الضجار كان زهوقاً
وقطيع الباغين يمضي نفوقاً
إنه مثلما البدور وثوقاً
أم يضير الشمس قول نعيقاً؟؟
يا هنانا بهديه تحقيقاً
ما انجلي الليل بالصباح شروقاً

يا نفوس الإباء شعبي بريقاً
واجعلي النور للمعالي دليلاً
وامتطي العز فالعقيدة شمس
واحتمي بالهدى نعماً سبيلاً

سنة أشرقت بحالك ليل
واعتلى الحق والبلاد نقاء
يا بهاء الأنوار أي ضياء
في فضاء الآيات نرقى ونرقى
يا رؤى السعد والمكارم نهجاً
سيد الأنبياء خير رسول
بحديث النبي أي حياة
يا جمال الأخلاق طبت دواماً
فرؤاه لسعد دنياً وأخرى
ومداه المعراج أي مراق
قوله الحق والهداية فعل
لكن الحال والظلام تمادي
واستحال الغراب بلبل دوح
واقع ينفض السموم رسوماً
فعمقود ولا نزال شروداً
وزمان على الجهالة نمضي
وهبطنا إلى مدارك دنيا
وتمادي الأعداء فوق التماذي
سيد المرسلين عذراً فإننا
ديننا للعلا وعز ومجد
قدوة نوره كشمس المعالي
سيدي سيدي إليك عهداً
أقسمت واعتلت فضاء التحدي
فالقلوب القلوب تفديك حباً
وبأعناقنا الأمانة حفظاً
كلنا نصرة ودونك نحر
وجموع الأشرار تغدو محاقاً
أيها الحفل والجموع فداء
هل يضير الأقمار ذرة رمل؟؟
نوره يملأ الحياة ضياء
فالصلاة الصلاة ما العين رقت

السياسة والدين.. حضور وغياب

في تقليد جديد خصص معرض القاهرة للكتاب هذا العام محورين مهمين في الندوات الفكرية والأمسيات الشعرية والموائد المستديرة تدور حولهما الندوات العامة:

الأول: يتعلق بقضية «التنوع الثقافي في عصر العولمة» وهو الموضوع الذي شغل المحافل الثقافية الدولية في العالم خلال السنوات الماضية وخاصة منظمة اليونسكو التي أصدرت في أكتوبر ٢٠٠٥ ما عرف باتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، وتم مناقشة ما يتعلق بهذه القضية على مدار عشر حلقات بحثية وندوات، ضمت عناوينها «آثار العولمة على التعدد الثقافي» «النقد الثقافي والهيمنة»، «حق الاختلاف في الثقافات العالمية» «هويات الشعوب في عالم القطب الواحد»، «إمكانات حماية التراث الثقافي في العالم الراهن»، كما ناقشت خلال نفس المحور فرضية ظهور قطب صيني أو ألماني ينافس القطب الأمريكي.

الثاني: خصص للشباب وآثار ثورة الاتصالات على ثقافتهم وتم تناوله في سبع حلقات بحثية تنوعت عناوينها بين «ثقافة الـ C.D وآثارها على الأجيال الجديدة» و«انتشار ثقافة الصورة ونتائجها المستقبلية» و«الفضائيات العربية: تدعم المعرفة أم تشوهها؟» و«أثر القنوات الغنائية والفيديو كليب على ثقافة الشباب» و«الفتاوى التليفزيونية وآثارها».

وقد تمسكت إدارة المعرض بعدم إقامة أي ندوات دينية أو سياسية، وكذلك عدم استضافة أي شخصيات دينية أو سياسية كبيرة، وهو ما أدى إلى غياب السخونة عن الندوات والفعاليات. ■

منى درويش



مثقف السلطة معارضاً (٥ من ٦)

خلط الأوراق .. وغياب الحقيقة!

د. حلمي محمد القاعود (*)

إن الثقافة الإسلامية هي ثقافة التمرد بحق، وهي أيضاً ثقافة التسامح بحق، إن ثقافة تدعو إلى رفض الظلم، ومقاطعة الظالمين، فهي ثقافة ترفض الاستكانة والنفاق: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَعِمَسَكُمْ بَأْسُهُمْ وَنَارُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ (هود: ١١٣)، ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (١٦) مهبطين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء (١٧) وأندر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال (١٨) (إبراهيم).

من يتتبع آيات القرآن الكريم والأحاديث القدسية والأحاديث النبوية يجد تراثاً ضخماً يذم الظلم، ويحرض على رفضه ومقاومته بكل الوسائل والطرق، ويلعن الظالمين ويتوعددهم بالعذاب الشديد والخزي العظيم في الدنيا والآخرة.. وفضلاً عن ذلك فهناك مبدأ أساسي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران)، وهذا الأمر الملزم في المجتمع الإسلامي، يعني الرفض والتمرد على كل ما هو شائه ودميم وقبيح، ودعوة دائمة إلى كل ما هو طيب ومفيد وجميل.. هل يمكن بعدئذ أن نصف ثقافتنا بإقرار الظلم والظلم وتثبيت الواقع والإذعان والتقليد والصوت الواحد... وإذا كان هناك من يقول إن ما يذهب إليه صاحب «الرهان على المستقبل» هو وصف لحالة الناس والمجتمع وليس الثقافة الإسلامية، فإني أقول له: إن الرجل يسند الثقافة إلى الضمير الجمعي، الذي يعني المكتسب والموروث الذي اكتسبته الجماعة وورثته على امتداد تاريخها الطويل، ولن يكون غير الثقافة الإسلامية، وهي بالتأكيد ليست كما وصفها أو هجاها ونال منها، دون أن يفرق بين وضعيتها كما جاء بها الوحي، وكما هو

(*) استاذ الأدب والنقد

واقع الناس وممارساتهم، بحكم الاستبداد الذي استأصل قيمهم المضيئة، وأحل مكانها قيم الخوف والرعب والأنانية والنفاق والتملق كي يأمن الناس «شره وخطره ووحشيته»! شعوبنا الإسلامية في ظل مناخ الحرية الذي أقهقه أنا ويفهمه الناس، وليس الذي يفهمه جابر عصفور وفريق اليسار، قادرة على الإبداع وتجاوز التخلف وبناء القوة والانتصار على الأعداء وإثبات الوجود الحضاري والإضافة إلى التراث الإنساني.. انظر إلى تجربة ماليزيا على سبيل المثال، في أقل من عشرين عاماً استطاعت أن تكون نمراً آسيوياً، يصدر وينافس ويربح ويحيا حياة رغداً! ماذا فعلنا نحن؟ ولماذا تأخرنا؟ أتمنى أن تكون هنالك إجابة حقيقية لدى مؤلف «الرهان على المستقبل»..

إذا توافرت شروط التجربة الماليزية، وفي مقدمتها الحرية بالمفهوم العالمي، وليس بمفهوم أهل «التنوير» في بلادنا الذي يعني الطعن في الإسلام فحسب، فسوف تصنع الأمة مستقبلاً واعداً، وغداً جميلاً، وأملاً ممتداً في عمق الزمان.

يوم يكون للإنسان في بلاده كرامة حقيقية، وليس كرامة تلفازية، فإنه يصنع المعجزات بدليل أنه في ظل الحرية المحدودة التي أتاحت له في حرب رمضان ١٩٩٢م - ١٩٧٢م، استطاع بإمكاناته غير المتكافئة مع العدو أن يصنع ملحمة بطولية نادرة في التاريخ.. وحين يتم سحق الإنسان وسحق كرامته توقع كل شيء.

لقد قارن الناس بين استقبال الجاسوس «عزام عزام» بعد إطلاق سراحه، وبين استقبال الطلاب المصريين السنة الأبرياء عقب وصولهم من الكيان النازي اليهودي الاستعماري في فلسطين المحتلة.

الأول استقبله السفاح «شارون»، وذهب إليه في قريته «المغارة» شمال فلسطين ليهنئه بالعودة، أما أبناءنا الأبرياء فقد اقتيدوا إلى غرف التحقيق، وأخرج عنهم بعد يومين ليذهبوا إلى ذويهم دون أن يستقبلهم مسؤول سمي ولو بدرجة رئيس قرية أو رئيس حي، وتدارك البعض الأمر فالتقطوا صوراً تلفازية

لللقاءات العائلية مع الآباء والأمهات والأقارب! إن مثقفي السلطة في بلادنا لا يقتربون من القضايا الحقيقية أبداً، وإذا أرغموا على الإشارة المقتضبة إلى الاستبداد أو عنف السلطة العاري، صبوا هجاءهم الأعمى على الإسلام والثقافة الإسلامية والحركة الإسلامية. مع أن الأخيرة، شتاً أم أبناً، تمثل القوة الرئيسة في الشارع العربي، والتعامل معها ينبغي أن يكون بالحوار لا بالقتال.

إن «جابر عصفور» على امتداد كتابه يدعو إلى الحوار وحقوق الاختلاف والديمقراطية، وهذه دعوة حق تأتي في سياق يؤكد عكسها تماماً، فالرجل فما يبدو لي، يؤسس هذه الدعوة من أجل أنصاره وشيعته وحدهم، أما غيرهم فلا يستحق أن يحظوا بشرف الحوار وحقوق الاختلاف والديمقراطية، ثم أقرأ كلمة تشير إلى حق كل القوى بما فيها الحركة الإسلامية في المشاركة وبناء الوطن عبر آلية التعبير الحر والجدل الخلاق.

ولن أذهب بعيداً، فإن المجلس الأعلى للثقافة الذي يقوده «جابر عصفور»، مارس نشاطاته الثقافية عبر التيار اليساري وحده، دون مشاركة التيارات الأخرى، وإذا تصادف أن أحداً منها شارك في هذه النشاطات، فهو استثناء لا يقاس عليه.

كما أن الشخصيات والموضوعات مجال هذه النشاطات تأتي غالباً من التيار اليساري أو الموالي للسلطة.. لقد طلبت من «جابر عصفور» في احتفالية «لويس عوض» التي شاركت فيها عام ٢٠٠٠م أن يخصص احتفالية مماثلة للعلامة «محمود محمد شاكر». رحمه الله. بوصفه ضمير الثقافة العربية الإسلامية في أيامنا، والمثقف المستقل المعترف بنفسه وكرامته وآرائه، فوعدني أن يفعل، ولكن مضت سنوات ولم يفعل!

والمفارقة، أن المجلس الأعلى للثقافة نشر البحوث التي ألقيت في احتفالية «لويس عوض» دون بحثي لأنه مغاير ومختلف وآخر، مع أن موظفي المجلس كانوا أكثر اهتماماً وحرصاً على تسلم أصول البحث من أجل النشر!

فهل هذا تطبيق حقيقي لحق الاختلاف، وتأسيس لثقافة الحوار؟

جديد الأدب الإسلامي

شعر محمد أبو مصطفى، و«إنها هجرة الرسول» شعر د. عمر خلوف، و«من تكون حبيبتي» شعر هاني الملحم. ومن النصوص السردية «ليس هذا كل شيء» قصة أحمد آل مريع، و«الموت شبعاً» قصة د. عماد الدين خليل و«عنقود العنب» قصة جميلة الجوفان، وغيرها.

وكان لقاء العدد مع الأدبية سهلة زين العابدين حماد أجراه محمد باوزير، وفي الرسائل الجامعية «محمود محمد شاكر شاعراً» للباحثة أماني بيسسو، وجاءت الورقة الأخيرة للدكتور عبدالباسط بدر بعنوان: الأدب الإسلامي وريادة التوجيه ■

المملكة العربية السعودية

الرياض ١١٥٣٤، ص.ب. ٥٥٤٤٦

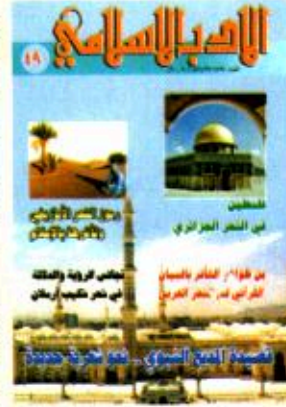
هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨ - ٤٦٣٧٤٨٢

فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

وكتب الأستاذ عبدالتواب يوسف المتخصص في أدب الأطفال عن جهود «محمد بسام ملص» في هذا المجال. وفي العدد دراسة عن شعر شكيب أرسلان للدكتورة سعاد عبدالله الناصر.

وتضمن العدد عرضاً لدراسة عن «تأثير الإسلام في الشعر الأمازيغي» كتبها محمد أفقيير، ومسرحية نثرية مترجمة من التركية

بعنوان: «القصاص» تقدم نموذجاً للعدالة مع غير المسلمين في الدولة العثمانية واستقلالية القضاء فيها. وفي العدد طائفة من النصوص الإبداعية الشعرية منها: «يا حامل القرآن»

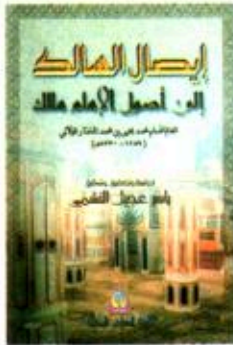


صدر العدد (٤٩) من مجلة الأدب الإسلامي في بداية العام الثالث عشر من عمر المجلة، وقد افتتحه رئيس التحرير بكلمة حول هجرة العقول العربية والمسلمة إلى الغرب وأثر ذلك في العالم العربي والإسلامي، كما تضمن العدد مجموعة من المقالات والدراسات القيمة ومنها: «قصيدة المديح النبوي... نحو شعرية جديدة» للكاتب

عبدالفلاح شهيد، و«من ظواهر التأثير بالبيان القرآني» للدكتور صابر عبدالدايم، و«فلسطين في الشعر الجزائري» للدكتور سعد بوفلاقة، وقدم د. حسين علي محمد دراسة نقدية لإحدى قصص حسن النعمي،

إيصال السالك إلى أصول الإمام مالك

ودليل الخطاب من الكتاب والسنة، وتبنيه الخطاب، ومفهوم الكتاب والسنة، وتبنيه الكتاب والسنة، والإجماع، والقياس، وعمل أهل المدينة، وقول الصحابي، والاستحسان، وسد الذرائع، والاستصحاب، وخبر



الكتاب الذي بين أيدينا اعتنى بأصول المالكية خاصة، إلا أن المؤلف كثيراً ما يشير إلى اتجاهات الأصوليين في بعض المسائل، وذلك حتى تتمحور الوجهة المالكية الأصولية، فالشيء يُعرف بنقيضه كما يعرف بنظيره.

وقد زان الكتاب عذوبة الأسلوب، والتمثيل لكل أصل من الكتاب والسنة، كيما تحذقه الأبواب وتتشربه القلوب التي في الصدور، وقد طوف المؤلف بأصول الإمام مالك كلها - ومذهبه أوسع المذاهب أصولاً - فتعرض لنص الكتاب والسنة،

المالكية الأصولية، فالحشيء يُعرف بنقيضه كما يعرف بنظيره. وقد زان الكتاب عذوبة الأسلوب، والتمثيل لكل أصل من الكتاب والسنة، كيما تحذقه الأبواب وتتشربه القلوب التي في الصدور، وقد طوف المؤلف بأصول الإمام مالك كلها - ومذهبه أوسع المذاهب أصولاً - فتعرض لنص الكتاب والسنة،

صدر الكتاب عن مكتبة المعارف

المتحدة - الكويت ص.ب. ٥٩٩٤،

حولي ر.ب. 32090

تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٦٦٨٨٠٨

منهج السياق في فهم النص

لمعالجته، ذلك أن السياق أو المقام أو ما يمكن أن نطلق عليه «أسباب النزول» تمثل وسائل معينة على استيعاب النص ووعيه.. والكتاب على تخصصه الصارم



منهج سياق
في فهم النص



يمكن أن يساهم بامتلاك أداة فهم إضافية للمتخصصين، كما يمنح الإنسان المثقف من جانب آخر عمقاً ورؤية وقناعة بعبقرية العربية وأهليتها، لتكون وعاء لكلام الله ولغة التنزيل والتي تتسع لأبعاد الرؤية القرآنية ذات المناهج المتنوعة، الأمر الذي بدأ يغيب عن ثقافة المسلم المعاصر: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤) ■

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر صدر كتاب الأمة الحادي عشر بعد المائة بعنوان: «منهج

السياق في فهم النص» للدكتور عبدالرحمن بودرع.

هذا الكتاب.. يكاد يكون من الكتب المتخصصة، بما يطرحه من رؤى منهجية دقيقة، تحرص على أن تقدم قراءة جديدة تشكل دليلاً على كيفية الإحاطة بالنص القرآني، من خلال منهج رئيس في الفهم لا يمكن إغفاله وهو «السياق» أو «المقام» أو «الحال»، الذي نزل النص



بقلم: د. علي محيي الدين
القره داغي (*)

فقه الثوابت والمتغيرات وأثره في التقارب بين المذاهب الإسلامية والجماعات

أراد الله تعالى لرسوله محمد ﷺ أن يكون خاتماً وختماً للأنبياء والمرسلين، ولدينه الإسلام أن يكون آخر الأديان، ولشريعته الإسلامية أن تكون آخر الشرائع السماوية، ولذلك أعلن عن كمال هذا الدين وإتمامه وعدم حاجته إلى أي رسالة أخرى، وصلاحيته للبشرية جمعاء، وشموليته لكل الأزمان والأماكن على مر الدهور والعصور والقرون، فقال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة: 3). معلناً أنه بعد هذا الكمال والتمام قد أقيمت الحجة على العالمين في أن الله تعالى أنزل عليهم ديناً كاملاً يحقق لهم جميع مصالحهم الدنيوية والأخروية، ويجلب لهم سعادة الدنيا والآخرة، وراحة البدن وسكون النفس، واطمئنان القلب ورضاء الروح.

وبالمقابل فإن الله تعالى كما جعل دينه خاتماً الأديان والشرائع لجميع الأمم والشعوب على مر الدهور والعصور فإنه ضمنه كل عناصر الخلود والصلاح والشمولية؛ حتى يصبح ملبياً لجميع حاجات البشرية، ومستجيباً لكل ما يريدون من خيري الدنيا والآخرة، ودافعاً للتطوير والتنمية والتقدم والبناء.

ومن هنا جاءت نصوص الشريعة مركزة في نصوصها القطعية على الأسس والأركان التي يبنى عليها هذا الدين، وتوضيح العقيدة الصحيحة، والقيم والأخلاق الراقية، وأسس المعاملات والتعامل مع الناس جميعاً، تاركة التفاصيل في معظم الأشياء للأدلة الظنية، أو للاجتهادات الإنسانية في ظل المبادئ العامة والقواعد الكلية.

هداية ربانية

وبذلك جمعت الشريعة بين الثوابت التي لا تقبل التغيير (أي بمثابة الهيكل العظمي للإنسان)، والمتغيرات التي تشبه أحوال الإنسان العادية القابلة للتغيير، فالإنسان ثابت في حقيقته وجوهره وأصل عقله وروحه ونفسه ومكوناته وضروراته وحاجاته العامة إلى المأكل والملبس والمشرّب، ولكن الإنسان متغير

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة فطر

في معارفه، وفي إمكاناته للتسخير وعلومه، وفي أنواع ملابسه ومشاربه ومأكله ومسكانه، فقد وصل إلى القمر ومع ذلك يظل بحاجة إلى الهداية الربانية والعقيدة التي تملأ فراغ روحه ونفسه، وإلى قيم وأخلاق ربانية تمنعه من الازدواجية والعنصرية والظلم والإعساف، وتدعوه إلى العدل والمساواة والإنصاف، وتردعه عن إذلال الإنسان وازدراؤه وأكل حقوقه وأمواله (١).

وبهذه الصفة العظيمة الجامعة بين الاستفادة من النقل والعقل، وبين الثوابت والمتغيرات يجتمع في الإنسان خير الدنيا والآخرة، ويتحقق له التآلف والمحبة والتقارب الحقيقي.

التعريف بالثوابت والمتغيرات

المقصود بالثوابت هنا الأحكام الإسلامية التي ثبتت بأدلة قطعية الدلالة والثبوت أو بالإجماع الصحيح

اتساع مجال الاجتهاد
لا يخيفنا بل يزيد
الأمة ثراءً وفقهاً
مادام لا يتعارض مع
النصوص القطعية

وصف للأحكام لا للنصوص

إذن فوصف الثوابت والمتغيرات إنما هو للأحكام المأخوذة من الأدلة مباشرة أو استنباطاً، وليس للنصوص الشرعية، لأنها ثابتة لا يجوز تغييرها ولا تبديلها ولا التحريف فيها حتى ولو كانت ظنية، فالنصوص الشرعية الظنية في الدلالة والثبوت أو في أحدهما نصوص ثابتة

خالدة ولكن التجديد والتغيير في إمكان إعادة النظر فيها من حيث ترجيح حكم مستنبط منها على حكم آخر، أو استنباط حكم جديد منها، أو نحو ذلك.

منهج الإسلام في علاج القضايا،

شاءت حكمة الله تعالى أن يتم حل المشاكل والقضايا على مر العصور والأمصار على ضوء منهج قويم يجمع بين جعل الوحي هو الأصل واعتماد العقل، وإعطاء دوره الكبير في الفهم والاستنباط والاجتهاد في النصوص الظنية، وإيجاد الحلول الإسلامية للقضايا التي لم يرد ذكر حكمها في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة على ضوء المبادئ العامة والقواعد الكلية، ومقاصد الشريعة، كما أنه من حكمته أن يجعل معظم نصوص القرآن أحكاماً من أم الكتاب ترجع إليها المتشابهات، فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (آل عمران: ٧).

ثم إن منهج الإسلام في علاج القضايا والحوادث والمشكلات الفردية والجماعية يتم من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، ثم من خلال ترك منطقة لم ينزل فيها نص كريم تسمى منطقة العفو، بل ترك أمرها للاجتهاد من خلال المبادئ العامة والقواعد الكلية وضوابط الاستنباط، ونحن نتحدث هنا بإيجاز عن هذين الأمرين، النصوص، ومنطقة العفو.

أولاً، النصوص،

شاءت حكمة العلي القدير أن تكون نصوص القرآن الكريم والسنة المشرفة على قسمين:

١. **نصوص قطعية الدلالة** بحيث لا تحتمل إلا معنى واحداً، وقطعية الثبوت والوصول بحيث وصلت إلينا عن طريق التواتر كما هو الحال في القرآن الكريم كله، والسنة النبوية المتواترة (القولية أو الفعلية، حيث نجد التواتر في القسم الفعلي أكثر من القولية).

فهذه النصوص هي التي تشكل الثوابت المحكمات القواطع، والأسس والمبادئ العامة وكليات الشريعة، والقواعد الكلية، ومقاصدها العامة، والأحكام العامة الكلية التي لا تختلف بحسب الأعصار والأمصار والأحوال، ولا يجوز أن تختلف فيها الرؤى والاجتهادات، ولا أن تتنوع فيها الآراء والجماعات، ولا مجال فيها للاجتهاد، وهذا هو المقصود بقول الأصوليين: «لا اجتهاد مع النص» أي النص القطعي، أو قصد مخالفة نص شرعي وإن لم يكن قطعياً.

ويدخل في هذه الثوابت النصوص القواطع، والكليات العامة والمبادئ العامة، مبادئ العدل والإحسان والرحمة، وكرامة الإنسان، ومبدأ الحرية، وتحريم القتل بدون حق، وأكل أموال الناس بالباطل، والاعتداء على الأعراض ونحوها، حتى إن القوانين البشرية تنفق فيها مع الشريعة الغراء حتى أسماها القدماء: «القانون السماوي أو القانون الطبيعي، أو القانون الخالد»، وكتب فيها القدماء مثل أرسطو طاليس، وشيشرون وغاويوس وغيرهم، وكتب بعدهم من علماء الغرب من الفرنسيين والإنجليز والألمان الذين سموها: «قوانين القوانين»، وأنها نافذة في جميع البلاد وعند جميع الشعوب وفي جميع الأعصار (٢).

وهي في حقيقتها بقايا الشرائع السماوية والفطر السليمة التي استقرت في نفوس الشعوب.

٢. **نصوص لم يتوافر فيها الشرطان السابقان** (أي قطعية الثبوت وقطعية الدلالة) وهي تشمل ثلاثة أنواع وهي:

أ. **نصوص ظنية الدلالة** (أي تحتمل أكثر من معنى) وظنية الثبوت (أي

الإسلام يعالج القضايا من خلال نصوص القرآن والسنة.. وترك منطقة ليس فيها نص تسمى «العفو»

وصلتنا عن طريق غير المتواتر) مثل الحديث الذي وصلنا عن طريق ظني (٣)، وكانت دلالة أيضاً ظنية أي تحتمل أكثر من معنى مثل حديث النهي عن صفقتين في صفقة واحدة (٤).

ب. **نصوص قطعية الثبوت، وظنية الدلالة** مثل النصوص القرآنية التي تحتمل أكثر من معنى مثل قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بَرءَ وُجُوهِكُمْ﴾ (المائدة: ٦)، أي جميع رؤوسكم، أو بعض رؤوسكم، أو جزء بسيط منها على اختلاف الفقهاء في تفسيره (٥).

ج. **نصوص قطعية الدلالة ظنية الثبوت** مثل الأحاديث التي وصلتنا عن طريق ظني ولكن دلالتها قطعية مثل قول النبي ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين» (٦)، فدلالة الحديث على مشروعية الصلح قطعية، ولكن الحديث ظني الثبوت حيث لم يصلنا عن طريق التواتر.

فهذه النصوص هي التي تجري فيها اجتهادات الفقهاء والعلماء في مختلف قضايا الحياة، وهي تمثل غالبية النصوص حيث هي أكثر مساحة وأوسع دائرة، وأكبر حجماً من النوع الأول، وبالتالي فمجال الاجتهادات، والاختلافات الفرعية كبير جداً لا يخفى بل تنفع الأمة وتزيدها ثراءً وفقهاً وعلماً وخصوبة ما دامت هذه الاجتهادات لا تتعارض مع النصوص القطعية (القسم الأول) وما دامت تجري على الضوابط والشروط الخاصة بكيفية الاجتهاد. ■

الهوامش

- (١) د. القرضاوي: المدخل إلى دراسة الشريعة/ ط. مكتبة وهبة ص ٢٧٥.
- (٢) د. صبحي الحمصاني: فلسفة التشريع في الإسلام ط. دار العلم للملايين (ص ٢٩١).
- (٣) لم أقل: حديث الأحاد مطلقاً لما فيه تفصيل وخلاف في ظنية بعض أنواعها.
- (٤) انظر تفصيل ذلك في بحثنا حول أحاديث النهي عن صفقتين في صفقة واحدة، المنشور ضمن بحوث المعاملات المالية المعاصرة ط. دار البشائر الإسلامية ببيروت.
- (٥) يراجع: أحكام القرآن لابن العربي، ط. دار المعرفة ببيروت (٥٥٧/٢).
- (٦) الحديث رواه أبو داود الحديث رقم ٣٥٩٤، وابن حبان الحديث رقم ١١٩٩، والحاكم (٤٩/٢)، والبيهقي (٧٩/٦).



الدور التربوي للقصص الديني

وذلك من أثر الهجمة الهائلة الماثجة لثقافة العولمة والكوكبية.

القاعدة الثانية:

(تعتبر الأدبيات مرآة للمرحلة العمرية والفكرية التي يمر بها صاحبها).

القاعدة الثالثة:

(أخبرني عما تحمل من أفكار وقيم ومبادئ: أقل لك من أنت!).

القاعدة الرابعة:

(ارتق بالأفكار يرتق السلوك). فإذا أردنا أن ننشئ سلوكاً متميزاً، أو سامياً أو راقياً عند فرد أو مؤسسة أو أمة: يجب أولاً أن ننشئ منطلقاً قيمياً أو فكرياً متميزاً.

وإذا كانت القصة . والأدب عموماً كما أسلفنا . من أبرز الروافد المكونة لأفكار أو قيم أو مبادئ أي فرد أو أمة، فكذا كلما ارتقى المخزون القصصي أو الأدبي عند فرد أو أمة: ارتقت بالتالي الأفكار والقيم، وبناءً عليه ارتقت السلوكيات.

وإذا كانت أرقى الأفكار، وأسمى المبادئ، وأرفع القيم، هي الأفكار الربانية، فمن هنا ندرك الدور العظيم للأفكار الربانية السامية الراقية، التي تبرزها القصة القرآنية، والنبوية.

فما أحوجنا لفقه دور القصة القرآنية،

النهوض الحضاري، وذلك لأن سلسلة التحولات الحضارية، إنما تنبع أو تنشأ من فكرة أو مبدأ، وهذا المبدأ بدوره ينشئ تحولاً نفسياً في نفوس البشر. وهذا بدوره ينشئ دافعاً داخلياً، فيؤدي إلى سلوك اجتماعي، وهذا التغير السلوكي الاجتماعي، يفرز تحولاً اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً (١).

وحتى تكون دراستنا منهجية: فسنذكر بعض القواعد الذهبية الثابتة: حول خطورة دور الأدب في عملية التغيير الفردي والحضاري:

القاعدة الذهبية الأولى:

(تعتبر الأدبيات مرآة للحقبة أو علامة للمرحلة التي تمر بها أي مؤسسة أو أمة). أي تعتبر الأدبيات لسان حال واقع الأمة.

والأمثلة كثيرة وبارزة: ففي الستينيات من القرن العشرين، وأثناء الحقبة الناصرية كانت الأدبيات المصرية خاصة والعربية عموماً، تتركز حول ترسيخ دور الزعيم، ونشر ثقافة الاشتراكية.

وفي التسعينيات من نفس القرن، كانت ثقافة السلام هي السائدة.

والآن الأدبيات يسودها ثقافة تغيير وتمييع هوية الأمة، بهدم الثوابت العقدية،

هناك علاقة ثابتة بين القصص والتنمية الفكرية البشرية، وعلاقة بين الأسلوب القصصي والتربوية، لذلك كان الأمر والتوجيه الإلهي للحبيب ﷺ ومن تبعه: «فأقص القصص لعلهم يتفكرون» (١٧٦).

د. حمدي شعيب

ولهذا عندما نتفكر ونتدبر كيف كان القرآن الكريم في مرحلته المكية، وهو يقوم بالعملية التربوية الجاهدة، من أجل إعادة الصياغة الربانية لعقلية جيل التأسيس العظيم، وطلائع هذه الأمة، خاصة في أشد فتراتنا حرجاً، وأخطرها: وهي الفترة الحرجة من عمر الدعوة: تلك الفترة التي تعرضت الدعوة فيها لعملية رهيبة من التجهيل والتعتيم والحصار، وتجفيف كل المنابع، وتعرض فيها الداعية الرائد، والمربي العظيم ﷺ، للأذى.

ونجد أن من السور القرآنية المباركة التي كانت تشارك في هذه العملية التربوية، خلال تلك الفترة (سورة يوسف)، والتي جاء في مطلعها: «نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين (٣)» (يوسف).

فعندما نتدبر تلك السورة، نجد أنها تحتوي على قصة عظيمة وردت كاملة، لتعطي نموذجاً للخروج والابتلاء قبل التمكين، فكانت طريقة تربوية للتسرية والتثبيت والتطمين. وهذا ما يوحى بأهمية القصة، وخطورة دورها في العملية التربوية الربانية.

القصة ... والمتوالية التغييرية:

والقصة كفرع من فروع الأدب، تعتبر من الوسائل البارزة في تشكيل ثقافة الأفراد والأمم، وترتيب عقليتها، وصياغة هويتها، فهي تقوم بهذا الدور التربوي بطريق غير مباشر: من خلال أسلوب فريد: وهو مخاطبة العقل الباطن، وبناء اللاوعي.

حيث يتم - من خلال هذا الأسلوب غير المباشر - تكوين وإبراز المنطلقات الفكرية للفرد أو الأمة.

فالفكرة هي المنطلق الأول في عملية

بما تحمله من رصيد فكري، في عملية التغيير النهضوي الحضاري لأمتنا.

أهمية المخزون المعرفي:

ولكل فرد أو مؤسسة أو أمة، أدبياتها، التي تساعد في عملية تمييز أفكارها وقيمتها، وبالتالي تميز سلوكياتها. وهذه الأدبيات أو الثقافات الخاصة بكل فرد أو أمة، تسمى المخزون المعرفي الخاص بها.

والمخزون المعرفي هو الذي يحمي الفرد أو الأمة من عمليات التآكل الداخلي، أمام تيارات الثقافات الواردة.

وهو الذي يحميها ضد الغزوات الفكرية الخارجية.

فكلما ارتقى المخزون المعرفي: ارتقت الأفكار والقيم المحركة، وبالتالي ارتقت السلوكيات.

وهذا بناءً على القاعدة الذهبية الخامسة:

(ارتق بالمخزون المعرفي ترتق الأفكار، ومن ثم يرتقي السلوك).

وهذا المخزون المعرفي هو الذي يحدد هوية الفرد أو الأمة.

والأمة الخاتمة: أمة الرسالة والدعوة، لها مخزونها المعرفي الخاص: والرباني المصدر، والذي مصادره مميزة وخاصة؛ وهي:

١- القرآن الكريم.

٢- السنة النبوية المطهرة.

٣- السيرة النبوية الشريفة.

وهذه الثلاثية المعرفية الربانية يكملها، مصدران آخران دائمان ومتجددان؛ وهما:

٤- دراسة التاريخ.

٥- دراسة الواقع.

إذن فقراءة الورد القرآني اليومي تعتبر عملية مستمرة لاستدعاء المخزون المعرفي، وتنشيطه في الذاكرة.

ومن يقتصّر في ورده اليومي، ثم يهمل خاصية الاطلاع على التاريخ، يعرض نفسه إلى نوع من فقد الذاكرة.

لهذا كان الخطاب القرآني المتكرر: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١٣٧)﴾. (آل عمران).

نحو ترتيب العقلية المسلمة:

وتدبر كيف أن الحبيب ﷺ، كان يوصي

بقراءة (سورة الكهف)، كل يوم جمعة.

وإذا علمنا أنها تحتوي على كم من القصص القرآني العظيم، لأدركنا كيف أن للقصص القرآني الكثير من التأثير والدور الخطير في اكتساب ما ننشده من الفقه الحضاري والاجتماعي؛ والذي يكتسب من فقه السنن الإلهية الاجتماعية، وكيف أنها تحتوي من المعطيات، خاصة من خلال تدبر القصص، ما تقوم بعملية ترتيب وإعادة صياغة دائمة لعقل الأمة.

وكما قلنا فإن القصص هو العنصر الغالب في (سورة الكهف).

ومن خلاله يعرض القرآن الكريم خلاصة لسننه سبحانه الاجتماعية، التي تنظم بعض أحوال وصور الصراع الدائم والخالد بين الحق وأهله، وبين الباطل وأهله، في عدة جولات حضارية: تصور الحق وأهله في مراحل مختلفة: مرحلة الرفض والاستئصال، ومرحلة التعايش في مناخ يسمح بهامش الحرية، ومرحلة التربية والتكوين، ثم في مرحلة التمكين.

(أ) وفي قصة أصحاب الكهف: صورة الحق عندما يكون مطاردًا، مرفوضًا من التعايش والوجود مع الباطل، أي مرحلة المطاردة والإقصاء والاستئصال، وكيف أن أهل الباطل دومًا تحركهم الأفكار الاستئنافية لرأي الآخر.

لهذا فإن أهل الحق لا يسعهم إلا أن يعلنوا اعتزالهم، فرارًا بدينهم، وحفظًا لفكرتهم، وحماية لأنفسهم.

(ب) وفي قصة صاحب الجنتين: صورة الحق عندما يوجد في مرحلة اجتماعية، تتيح قدرًا من حرية التنفس الفكري؛ فتسمح بمساحة لكل التيارات للتعبير عن توجهاتهم، أي مرحلة التعايش مع الآخر، وهي مرحلة يجد فيها أصحاب الحق فرصة الحوار وتقديم الحجج، أمام أهل الباطل، لفضح أفكارهم، ولكشف الستار عن

سلوكياتهم وتوجهاتهم، وتحذيرهم من المصير المحتوم.

(ج) وفي قصة ذي القرنين: توضح صورة الحق، في أخطر مراحله، وأشدّها مسؤولية، وأكثرها حرجاً، وأعظمها تحدياً؛ وهي مرحلة التمكين، أي مرحلة العولة الإسلامية.

(د) أما قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح: فهي تبرز صورة الحق في مرحلة، أو صورة أخرى مهمة جداً، وهي مرحلة التربية أو التكوين، وهي تمثل إحدى التجارب الدعوية في مرحلة التربية والتكوين والبناء.

وتبرز لنا من خلال القراءة المبصرة والمنهجية: الضوابط أو الركائز أو المعالم المنهجية للعملية التربوية.

القصة والفقه الحضاري:

وعندما نتناول قراءة القصة، يجب أن نتناولها برؤية منهجية، وبنظرة ازدواجية، ذات بعدين:

الأول: يبرز الدروس التربوية الظاهرة والمباشرة للقصة.

والثاني: يبرز الدروس البعيدة، التي تغوص في المعنى التربوي للحدث، وهي نظرة تستظل بفقه السنن الإلهية.

وهذه السنن الإلهية قسمان:

أولاً: سنن إلهية كونية: تنظم عالم المادة في الأفاق.

ثانياً: سنن إلهية اجتماعية: تنظم عالم الأحياء أو الأنفس خاصة البشر.

لهذا فإن السنن الإلهية الاجتماعية: تعتبر المرتكز لباب عظيم من الفقه؛ وهو (الفقه الاجتماعي الحضاري)، الذي يبحث في عوامل السقوط والنهوض عند الأفراد والأمم والجماعات.

وهذا الفقه يستمد مادته من خلال:

١- قراءة التاريخ.

٢- التدبر في القصص القرآني، وما أحوجنا لدور الأدب الإسلامي الملتزم: وفقه دوره الخطير في عملية التغيير الحضاري ■

الهوامش:

(١) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي: مالك بن نبي. بتصرف.

ما أحوجنا لمعرفة دور
القصة القرآنية بما تحمله
من رصيد فكري في عملية
التغيير الحضاري



تزويج المرأة نفسها

• أنا فتاة متدينة ومتعلمة لكن يتيممة وعمري ٤٢ أحببت شخصاً متزوجاً وعرض علي الزواج لكن إختوتي لم يرضوا.. فهل يجوز لي أن أتزوجه بدون ولي، بمعنى أن أزوج نفسي؟

- هذا العمل خطأ لا يجوز، والعقد باطل، لأن جمهور الفقهاء على أن المرأة لا يجوز لها تزويج نفسها بأن تباشر العقد بنفسها، وإنما الذي يقوم بذلك وليها، لقول النبي ﷺ: «لا نكاح إلا بولي» (أبو داود ٢-٥٦٨، وأحمد ٤-٣٩٤).

وروي عن عائشة رضي الله عنها عن

النبي ﷺ قال: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها، فإن تشاجرا فالسلطان ولي من لا ولي له» (أخرجه أبو داود ٢-٥٦٨، والترمذي ٤٠٧-٣).

وقوله ﷺ: «لا تنكح المرأة المرأة ولا تنكح المرأة نفسها» (أخرجه ابن ماجه ٦١-٦٠٦). فكما أنه لا يجوز لها أن تزوج نفسها لا يجوز لها أن تزوج غيرها سواء كانت المرأة بكرًا أم ثيبًا. ويجوز عند الحنفية أن تعقد المرأة عقد النكاح بنفسها بكرًا كانت أم ثيبًا.

الإجابة لدار الافتاء المصرية من موقع dar-alifta.org

صلاة الاستخارة

• تقدم لي أكثر من شخص للزواج. وأريد أن أعرف كيفية أداء صلاة الاستخارة؟

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو قال عاجل أمري وآجله)، فاقدره لي ويسره لي ورضني به ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو قال عاجل أمري وآجله) فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به. قال: ويسمي حاجته» (أخرجه البخاري).

من هذا الحديث يتبين لنا كيفية الاستخارة وهي صلاة ركعتين نقرأ بنية الاستخارة في غير الأوقات المنهي عنها.

ومعنى يسمي حاجته أن يقول في الدعاء: «اللهم إن كنت تعلم أن في زوجي من فلان خير لي في ديني..... وإن كنت تعلم أن في زوجي منه شرراً لي.....». وعليك أن تختاري من بينهم من تظنين أنه خير لك، ثم تصلي بعد ذلك صلاة الاستخارة، وإلا فعليك أن تصلي صلاة استخارة بعدد كل منهم إذا كنت لا تستطيعين الترجيح بينهم. وليس للاستخارة نتائج تعلم وإنما هي تفويض الأمر لله تعالى، فإذا كان خيراً فسوف ييسره الله، وإن كان غير ذلك فسوف يصرفه الله عنك ويقدر لك خيراً منه ويرضيك به. ■

قراءة القرآن على المتوفى

• ما حكم قراءة القرآن على المتوفى؟

- إن قراءة القرآن من أفضل العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، فقراءة القرآن على الإنسان بعد وفاته سواء كان ذلك في منزله أو في المسجد بعد صلاة الجنازة أو قبلها أو عند القبر فذلك جائز شرعاً، وهي بفضل الله تهون على الميت في قبره كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ. وقد حثنا صلوات الله وسلامه عليه على قراءة القرآن للميت بعد وفاته، فقال: «ما من

وتقول: إن هذا الأسلوب لا يليق بالفتاة المسلمة، وقضايا الزواج ليست من الأمور التي يُقال فيها: أضع أهلي أمام الأمر الواقع، لأن هذا شرع وعرض، وإنما وضعت للعقود شروط محددة، حفاظاً على الأعراض، والشرع لا يمنع من زواج الفتاة بمن تريد، وأهلها إذا رفضوا إنما يريدون مصلحتها، وكل أم وأب يتمنيان أن يتقدم لابنتهما من يخطبها، فلا بد أن يكون هناك سبب ما يجعلهما يرفضان، فإذا تكرر منهما الرفض لغير هذا الشاب، وثبت أنه لا يوجد سبب شرعي مقبول لهذا الرفض، فمن حق الفتاة أن ترفع أمرها إلى القاضي وينظر القاضي في الأمر، فإذا ثبت ما تقول فإن أباهما يعتبر عاضلاً لها، أي يمنع زواجهما دون مبرر، فيزوجها القاضي حينئذ. والله أعلم. ■

ميت يُقرأ عليه سورة (يس) إلا تهون عليه، ولا بد في القراءة من التآدب بآداب التلاوة وعدم الإخلال بالحروف والامتناع لأمر الله تعالى في قوله تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» (المزمل).

ومذهب الحنفية جواز وصول ثواب قراءة القرآن إلى الميت بل وإلى الحي كما نص عليه في الهداية والبدائع والبحر وغيرها وكذلك مذهب الشافعية كما في المنهاج، ففيه أن المختار وصول ثواب القراءة إلى الميت إذا سأل القارئ الله تعالى ذلك، ونقل ابن أبي زيد في الرسالة عن ابن فرحون من أئمة المالكية من وصول ثواب القراءة إلى الميت. وذكر ابن قدامة في المغني - وهو من فقهاء الحنابلة - أن الميت ينتفع بسائر القربات ومنها قراءة القرآن وأن أية قربة فعلها الإنسان وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك بإذن الله تعالى.

وقد روى ابن قدامة عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا سورة يس على موتاكم» (رواه أبو داود). والخلاصة أن قراءة القرآن للميت سواء أكانت على القبر أم بعيداً عنه فهي جائزة ويصل ثوابها للميت بإذن الله: خصوصاً إذا وهب القارئ ثواب القراءة للميت. ■



السياحة الدينية

• ما حكم العمل في السياحة الدينية؟

- إن عبارة السياحة الدينية عبارة حادثة طلقها مستعملوها على الذهاب إلى الأماكن مقدسة سواء عند المسلمين أم عند غيرهم، يسمون بذلك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي، ويسمون بذلك أيضاً الذهاب إلى الأضرحة والقبور التي تدعى من دون الله مالى، ويطلقون ذلك أيضاً على الذهاب إلى أماكن المقدسة عند اليهود والنصارى الهندوس وغيرهم.

ولا شك أن ذلك خلط وعدم تفريق بين إيمان والكفر، وبين الطاعة والمعصية، وبين سنة والبدعة. وقد استثنى الشرع الحنيف ثلاثة أماكن يجوز شد الرحال إليها بنية عبادة، وهي المذكورة في قول النبي ﷺ: «لا شد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى». وإمام أحمد وأصحاب الكتب الستة.

وعليه فإن كان المقصود بالسياحة دينية إعانة من يريد الذهاب إلى الحج أو

العمرة أو زيارة المسجد النبوي الشريف، أو مسجد بيت المقدس - فك الله أسره - فإن العمل والاستثمار في ذلك جائز بل هما من الطاعات التي يؤجر عليها صاحبها إذا استحضرت نية التقرب إلى الله تعالى بذلك، لأن في ذلك إعانة على الخير.

وأما إذا كان المقصود بالسياحة الدينية إعانة الكفار وأهل البدع في الوصول إلى الأماكن التي يقدسونها فإن العمل فيها محرم لما فيه من الإعانة على الكفر أو في أقل الأحوال على المعصية، وقد نهى الله تعالى عن ذلك فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢). ■

المدينة المنورة، والمسجد الأقصى بالقدس الشريف، وهي التي جاء فيها قول النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى». رواه البخاري ومسلم.

ولذلك فإذا كانت رؤية المسجد المذكور بقصد الصلاة فيه أو نذر المشي إليه والاعتكاف فيه وشد الرحال له.. فإن السفر وشد الرحال لا يشرع إلى المساجد للعبادة فيها إلا إلى المساجد الثلاثة المذكورة، وبإمكان من نذر أي نذر أن يؤدي نذره أو يصلي أو يعتكف في أقرب مسجد أو أي مسجد تيسر له، فلا يلزم السفر لشيء من ذلك لغير المساجد الثلاثة. ■

جمع الصلوات

زيارة المساجد الأثرية

• هل يجوز الجمع بين الصلوات من أجل الدراسة أو العمل؟

- الواجب أداء الصلاة في وقتها، ولا يجوز جمعها مع غيرها مما يصح فيه الجمع كالغروب مع العشاء إلا لعذر شرعي، وغير ذلك ليس عذراً شرعياً ما دام بالإمكان وجود مكان للصلاة فيه، فإن عجز عن ذلك فيمكن الجمع على رأي بعض العلماء للحاجة والشغل. ■

• هل زيارة المساجد الأثرية جائزة؟

- لا مانع شرعاً من رؤية مسجد بناء الصحابة أو غيرهم أو أي أثر من الآثار التاريخية إذا كان للاعتبار والاطلاع.. ما لم يكن هناك مانع شرعي خارج، مثل أن يكون ذلك بقصد التعبد.

وللعلم فإن مساجد المسلمين في الفضل والشرف سواء إلا المساجد الثلاثة: المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي في

حكم النار

• ما حكم النار في الإسلام؟

- النار الذي كرهه بعض العلماء المقصود منه: ما يُنثر على الناس في العرس من الجوز واللوز ونحوهما، فيلتقطه الناس ويتجاذبونه، وكره بعض العلماء هذا الأمر؛ لأنه يشعر بالدناءة وعدم المروءة في التقاطه، والله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها، وقد يأخذ من غيره أحوج إليه، أو غيره أحب إلى صاحب المال منه. أما الذي ينثر بقايا الأكل من يده في الصحن، أو الذي يتكلم ويخرج من فمه شيء من الطعام فيسقط على الأكل، فهو مكروه؛ لأن هذا مما يستقذره الناس، ولا يرضونه، والمسلم يجب عليه مراعاة حال رفقاءه دائماً، وهو مخالف للأداب الشرعية للطعام، والرسول ﷺ أرشدنا إلى آداب الطعام. ومن ذلك ما رواه عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنه - أنه قال: كنت غلاماً في حجر النبي ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال الرسول ﷺ: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» (متفق عليه، عند البخاري ٥٢٧٦، ومسلم ٢٠٢٢). فإذا كان الإنسان منهياً أن يأكل من غير المكان الذي يليه، فالنهى عن نثر ما في يده أو ما في فمه في الصحن من باب أولى. ■

التكسب من الرياضة

• هل يجوز التكسب من الرياضة؟

- الرياضة أصناف منها المباح ومنها غيره، وغير المباح قد يكون المنع منه لأنه ضار كالملاكمة ونحوها، وقد يمنع إذا كان فيه كشف للصورات، أو وقوع في المحرمات ونحو ذلك.

أما المباح فمثل السباحة (للرجال)، والرمي، والعدو، وركوب الخيل والأنعاب المماثلة التي يحصل منها فوائد قوة الجسم وصحته، واكتساب المهارات النافعة فلا حرج في تعلمها، مع مراعاة الشروط الشرعية في اللباس والابتعاد عن المحرمات، وللإنسان أن يسعى لتحصيل الجوائز الحلال المرصودة لبعض أنواع هذه الرياضات، وله أن يعمل في تدريب غيره عليها وأخذ مقابل على ذلك. ■

عيون صغيرة تراقبنا

الإهانة وسوء المعاملة تفقد الطفل الإحساس بالثقة والاعتراف بالنفس

حالة مجتمعاتنا، التي تعاني من القهر والاستلاب.

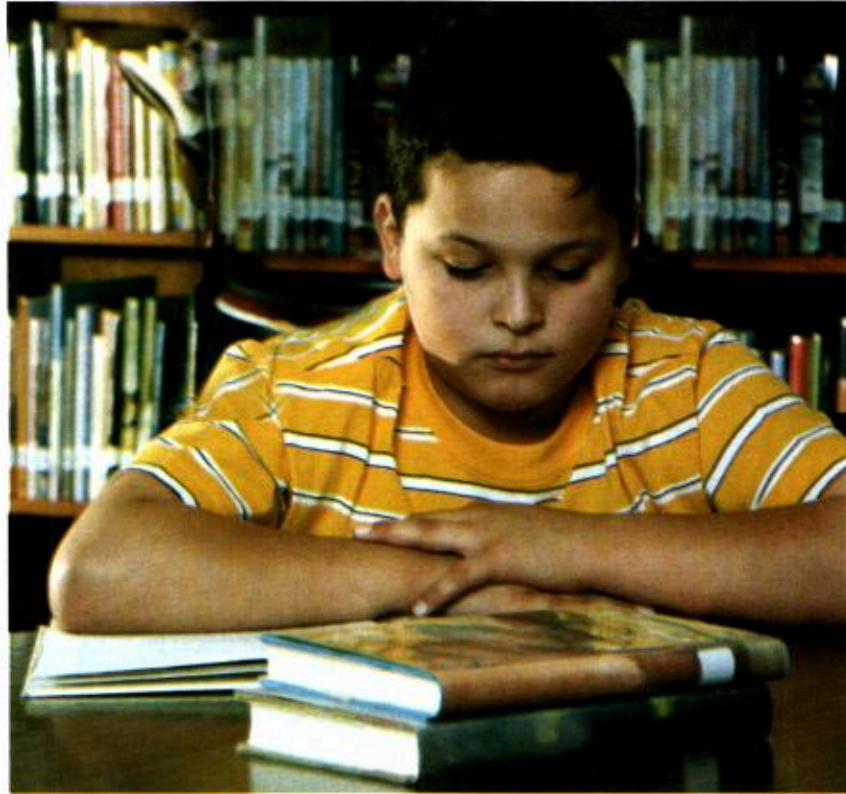
سلبات كثيرة

كتب طلابي مجموعة كبيرة من الآراء، وعرضوا لمجموعة مهمة من الممارسات التي يتعرضون لها من أهلهم، وقدموا نقدهم لما يرونه من سلبات يعاني منها الكبار، من ذلك:

١. **قال كثير منهم** إنهم يتعرضون للضرب والإهانات، ولكنهم كانوا يبررون أفعال آبائهم: «أمي تضربني.. هي مضطرة لذلك»، «أبي يضربني.. أنا لا أنزعج لأنني أعرف أنه يريد مصلحتي»، «أخي الكبير يضربني لأنه الكبير ويحق له ذلك»، «مهما غضبوا، ومهما فعلوا فهم يحبونا، ويريدون لنا الخير»، «عندما نخطئ لا يستطيعون ضبط أعصابهم، ولا يمكن للإنسان أحياناً أن يضبط أعصابه»، «المعاملة الدائمة بلطف قد تؤدي إلى عدم احترام الأم والأب والاستخفاف بهما عند بعض الأطفال».

٢. **اشتكى كثير منهم** من مزاجية الأهل وغضبهم، ووجدوا مبررات لذلك: «أبي بشخصيتين، الشخصية الأولى: أب هادئ حنون، يحب أولاده، والشخصية الثانية: أب غاضب، يضربني ويصرخ علي دون أن أفعل شيئاً»، «أبي أحياناً معاملته رائعة، وحواره ممتع، وأحياناً يكون ضجراً فمن يكلمه يصرخ فيه»، «أهلي يلجؤون إلى الضرب والإهانات بسبب المشاكل التي يواجهونها في حياتهم»، «نحن لا نعلم أننا مخطئون، وأن السبب منا».

٣. **يعاني كثير منهم** من احتقار أهلهم لهم، وعدم ثقته بهم: «بقيت في حالة دونية في نظر والدي وإخوتي ولست أدري لماذا»، «دائماً يخافون علينا ولا يعطوننا الثقة»، «لم يكن يدعني أذهب خارج المنزل إلا لطلب بعض الأغراض لأمي»، «لا نستطيع أن نفعل



هناك كم هائل من التوجيهات الإسلامية الخاصة بتربية الأولاد نحفظها عن ظهر قلب، وهناك أيضاً كم هائل من الشعارات والنصائح التربوية نستطيع تقديمها لمن يرغب في تربية سليمة لأولاده، ولن يرغب في تعامل لطيف ومثالي مع الأطفال عموماً. ولكن إذا تساءلنا: ما نصيب هذه التوجيهات والنظريات من التطبيق العملي على أرض الواقع؟

دراسة ميدانية: رغداء زيدان

العلاقة بين الوالدين، وتبعات سوء الحالة الاقتصادية، وهم الذين تقع عليهم تبعات الكبت، سواء كان اجتماعياً أو سياسياً. ومن أجل معرفة دقيقة لرأي هؤلاء الأطفال الذين لا يلتفت أحد منا لرأيهم، طلبت من طلابي، أن يكتبوا عن طريقة تعامل أهلهم معهم، ونظرتهم لتصرفات آبائهم وأمهاتهم، وما السلبات التي يرونها منهم، والتي تزعجهم وتؤثر عليهم. وفي الحقيقة كانت كتاباتهم تنبئ عن

وجدنا أن معظم هذه التوجيهات والنصائح تبقى حبراً على ورق، ومعظمها أيضاً نحفظه للتبرك أو زيادة المعلومات ليس إلا، أما تطبيقها في تعاملاتنا مع أولادنا، أو مع الأطفال عموماً فهذا شيء بعيد عن الواقع تماماً. ولعل الأطفال هم الطرف المهمش، الطرف الضعيف، الذي يتحمل تبعات سوء

شيئاً دون استشارة أي شخص كبير في منزلنا فهو أعرف منا بمصلحتنا». «أقدر تعبها وأكره صراخها في وجهي، فأنا لم أعد صغيرة».

٤. لاحظ الطلاب التناقضات الصارخة بين ما يأمر به الآباء وما يفعلونه في حياتهم: «كل شخص من الكبار يتحدث على غييره من وراء ظهره»، «يدخنون ويسهرون خارج المنزل»، «أولياء أمورنا قيل أن يصبحوا كباراً كانوا صغاراً، وكان لهم أولياء أمور، وكان أولياؤهم يفرضون سلطتهم عليهم، وكانوا دائماً يحتجون على ذلك ولا يعجبهم، أما بعد أن كبروا فقد أصبحوا مثل آبائهم وأمهاتهم»، «طلبت من والدي أن يعلمني رياضيات فصار يصرخ في وجهي»، «يطلبون منا أن ندرس ولا يساعدوننا في الدراسة»، «يضربوننا من أجل الدراسة رغم أننا نحصل على علامات أعلى مما حصلوا هم عليه عندما كانوا طلاباً».

٥. اشتكى كثير منهم من سوء التعامل، ومن تحميلهم ما لا يطيقون، مما جعلهم يشعرون بالظلم: «هناك تمييز من قبل أمي في المعاملة بيننا، أبي يعطي كل واحد حقه»، «لا أحد يفهمني»، «يكثر من مشاهدة الأخبار، ويمنعوننا من مشاهدة الأغاني والمسلسلات»، «يطلبون منا أن نحصل على العلامة الكبرى دائماً»، «يدققون في كل كبيرة وصغيرة»، «يمنعوننا من استقبال أصدقائنا، أو الذهاب إليهم»، «لا يستمعون إلى ما نقول»، «يعزلوننا في الغرفة من أجل الدراسة، دائماً دراسة حتى في العطل»، «دائماً يهددون ويضربون ويصرخون»، «المكسرات تقسد الأسنان، واللبان لا يجوز مضغه دائماً، وأكل البطاطا والبسكويت يسد النفس عن الطعام»، «لماذا لا تعلمني أمي الطبخ، أو الخياطة؟».

٦. قرر معظم الطلاب أنهم عندما يكبرون لن يعاملوا أطفالهم كمعاملة أهلهم لهم: «في المستقبل سأعامل أطفالي برقة وحنان ولطف»، «عندما أكبر سأعامل أولادي (بلطافة)، وسأنتبه لكلامي معهم حتى لا أخرج شعورهم، ولكي لا يحسوا نفس إحساسي»، «سأكون حنوناً ولطيفاً مع أولادي عندما أكبر».

ملاحظات عامة:

من خلال ما عرضناه سابقاً من آراء وكتابات للطلاب نستطيع تسجيل

الملاحظات التالية:

١. معظم الأولاد يتعرضون للضرب من قبل أهلهم إذا أخطؤوا، ولكنهم كانوا يجدون المبررات لهذا الضرب سواء أكانوا مقتنعين بهذه المبررات أم لا.

ومع معرفة الطفل بمنع الضرب في المدارس، فإنه يشعر شعوراً متناقضاً، فهو من جهة يُضرب في بيته، ويُلقن أن هذا في مصلحته، ومن جهة أخرى يشعر أن أهله يقومون بفعل عنيف تجاهه وهو يسكت ويتنازل عن حقه، وهذا بالطبع ينعكس على نفسيته، وعلى علاقته بأهله.

٢. ينشأ الأولاد في مجتمعاتنا وهم يرون آباءهم يأمرن بشيء ويفعلون خلافه، فيكبرون وهم يعرفون أن الشعارات شيء والتطبيق شيء آخر، وهذا يساهم في تخريج جيل لا يؤمن بإمكانية تطبيق وتفعيل الفضائل عموماً.

فالأهل يضربون الولد على الكذب وهم يكذبون، يظهرون أنفسهم بمظهر المتزمين أخلاقياً وهم يفعلون خلافها، يظهرون

توجيهات إسلامية خاصة بتربية الأولاد نحفظها عن ظهر قلب ولا نطبقها عملياً

للناس وجهاً لطيفاً ويطعنونهم في الظهر، يطلبون من الولد الجد والاجتهاد ولا يفعلون واجباتهم..... إلخ.

فيكبر الطفل وقد تعلم النفاق والمخادعة والتزلف والكذب والكسل، إلى آخر هذه الأخلاق السيئة التي تنتشر في مجتمعاتنا الإسلامية للأسف.

٣. الإهانة وسوء المعاملة تُفقد الطفل الإحساس بالثقة والاعتزاز بالنفس، فينشأ محقراً لنفسه أولاً، ومحقراً لغيره ثانياً.

وما هذا إلا نتيجة لتعرضه للاحتقار من قبل أهله، وغالباً يستخدم أهل عبارات التحقير، التي يسمعها الطفل في المدرسة أيضاً، حتى يصل إلى مرحلة يستغرب فيها سماع عبارات الاحترام.

٤. عندما قال الرسول ﷺ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فهم كثير من المسلمين معنى المسؤولية على أنها تسلط وامتلاك، حتى صارت علاقة الأهل بأولادهم علاقة حاكم يأمر كما يريد، ومحكوم تجب عليه الطاعة. فقليل من

الأهل يتقربون إلى أولادهم، قليل منهم يتحدثون معهم، يناقشونهم، يطلبون رأيهم، وقليل منهم أيضاً يحترمون قرارات أولادهم.

نحن نخطط لأولادنا حياتهم، نبرمج أوقاتهم، حتى أوقات الفراغ، نفرض عليهم ألوان ملابسهم وأشكالها، وأنواع الطعام الذي يأكلونه، بحجة حرصنا عليهم.

طبعاً لا يجب أن يفهم من كلامي أنه يجب ترك الحبل على الغارب معهم، ولكن ملاحظتي تتركز حول نقطة القمع الذي يمارسه الأهل على أولادهم، فنحن عندما نمنع أولادنا عن أمر ما، يجب على الأقل أن نظهر لهم سبب هذا المنع، يجب أن نعطيهم فسحة للتعبير عن أنفسهم بطريقتهم، تنمية لشخصيتهم، حتى لا يخرجوا إلى الحياة وقد ورثوا تركة ضخمة من الكبت والديكتاتورية.

٥. وصف الله تعالى الأسرة بقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣١)﴾ (الروم)، فالأسرة في الإسلام يجب أن تكون سكناً لكل أفراد الأسرة، آباءً وأبناءً، يجب أن تسود فيها المودة والرحمة.

ومع صعوبة الحياة التي يعيشها معظم المسلمين اليوم، من كل النواحي سواء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، يصبح الإنسان عصبياً دائماً، فيدخل إلى بيته وهموم الدنيا فوق رأسه، فيشيع في البيت جواً مشحوناً بالغضب، وطبعاً لا يجد أمامه إلا أولاده ليصب عليهم جام غضبه، فلا يقبل منهم كلمة أو تصرفاً، ويبالغ في عقوبتهم على أخطاء تافهة قد تصدر عنهم، فيصبح البيت بالنسبة لهم سجنًا رهيباً يودون الخلاص منه في أقرب فرصة.

ومع افتقار معظم بلادنا العربية لوجود أماكن تستوعب نشاط هؤلاء الأطفال، يكبر الطفل وقد أمضى طفولته في سجن، يفتقر إلى المحبة ويفتقر إلى الترفيه، فينطوي على نفسه، لا يجد من يفهمه، ولا يشعر بحب والديه وإخوته، فينشأ وهو يشعر بأنه غريب منبوذ، وهذا ينعكس طبعاً على علاقته بأهله ومجتمعه عموماً.

الموضوع في حاجة إلى بحث أشمل وأعمق، لنعرف تماماً مدى الجرائم التي نرتكبها بحق أطفالنا، وبحق مجتمعاتنا ■



من المسؤول عن جنس المولود؟

من الأسئلة التي كثيراً ما تتردد على أفواه الآباء والأمهات عند حدوث كل حمل جديد السؤال الخالد الخاص بجنس المولود وهل سيكون ذكراً أم أنثى؟ وكثيراً ما تكون هناك تنبؤات وأمنيات أو دعوات يرجى لها أن تتحقق إرضاء لأحد الوالدين أو كليهما.

د. محمد السقا عيد (*)

هي التي تستقر داخل الرحم وينتج عنها الحمل وتكون الجنين، ولما كانت الكروموسومات التي سبق ذكرها هي حاملات العوامل الوراثية فإن هذا الجنين تنتقل إليه نصف العوامل الوراثية من الأب والنصف الآخر من الأم، أو بمعنى آخر أن كلاً من الأب والأم يشتركان معاً في صياغة وتكوين جميع الصفات الجسدية والفعالية لهذا المخلوق الجديد فهو يستمد من كل منهما جرعة متساوية من الجينات أو العوامل الوراثية التي تكيف حياته المستقبلية.

أما ما يتعلق بالتكوين الجنسي لهذا المخلوق الجديد - أي أنه سيكون ذكراً أو أنثى - فإنه يتحدد تماماً بعد إخصاب البويضة مباشرة إذ يتوقف ذلك أيضاً على نوع الكروموسومات التي يحصل عليها من كل من الأب أو الأم.

ولإيضاح تلك الحقيقة نقول: إنه من بين الثلاثة والعشرين كروموسوماً الموجودة في كل من المشيج الذكري والأنثوي يوجد كروموسوم واحد يسمى (الكروموسوم الجنسي) وهو من صنفين أطلق عليهما باللفات الأجنبية X، Y وباللغة العربية س، ص.

وللعلم فإن جميع البويضات التي ينتجها مبيض الأنثى لا تحتوي إلا على الكروموسوم السيني (س) أما الحيوانات المنوية التي تتكون داخل الخصية فيحتوي البعض منها

الحيوانات التي تعيش على ظهر الأرض. وتحتوي نواة الخلية في الإنسان على ٤٦ كروموسوماً. وهو عدد ثابت في كل خلية من خلايا جسم الإنسان سواء أكان ذكراً أم أنثى.

كيف يحمل الجنين صفات والديه؟

وفي أثناء تكوين الأمشاج داخل الخصية أو المبيض يتم اختزال هذا العدد إلى النصف في عملية يطلق عليها اسم (الانقسام الاختزالي) فيحتوي كل من المشيج الذكري (الحيوان المنوي) على ٢٣ كروموسوماً، والمشيج الأنثوي (البويضة) على ٢٣ كروموسوماً، وعند اندماجهما معاً في عملية الإخصاب تحتوي البويضة المخصبة (الزيجوت) على ٤٦ كروموسوماً وهو العدد الأصلي لخلايا الجسم في الإنسان كما هو موضح في المعادلة الآتية:

المشيج الذكري + المشيج الأنثوي = عملية الإخصاب = الزيجوت ٤٦.
ولما كانت البويضة المخصبة أو الزيجوت

**خلايا الجسم تحتوى
على عدد كبير من
الجينات تنقل الصفات
الوراثية إلى الأبناء**

والواقع أن هناك أناساً لا يُبدون اهتماماً كبيراً بهذا الموضوع، بل يتركون «المقادير تجري في أعنتها» كما يقول الشاعر العربي القديم، راضين بما يقسم الله لهم عند حلول اليوم الموعود، ولكن هناك أيضاً أناساً آخرين يولون هذا الموضوع أهمية قصوى حيث تتركز كل أحلامهم وأمنياتهم في إنجاب المولود الذكر؛ حيث تكون ولادة الأنثى عندهم شراً مستطيراً!

ولكي نتعرف - عزيزي القارئ - على العوامل التي تؤثر في نوع الجنين لابد لنا من العودة إلى موضوع إخصاب البويضة، وأيضاً إلى التركيب الكروموسومي لكل من الرجل والمرأة.

وعن هذا التركيب نذكر باختصار شديد ودون الدخول في تفاصيل أن كل خلية في جسم الإنسان (ذكراً كان أم أنثى) تحتوي على عدد كبير جداً من العوامل الوراثية أو الجينات Genes وتلك العوامل هي التي تنقل جميع الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء ومن الأبناء إلى الأحفاد وهكذا.

وتوجد تلك العوامل الوراثية داخل جسيمات دقيقة تستقر في نواة الخلية ويُطلق عليها اسم الكروموسومات أو الصبغيات وهي موجودة عند جميع Chromosomes

(*) ماجستير جراحة العيون، عضو الجمعية
الرمدية المصرية

زيت نخالة الأرز يخفض الكوليسترول

في بحث جديد عن الفوائد الصحية لنخالة الأرز، اكتشف علماء أمريكيون، يعملون في مركز بينينجتون للبحوث الطبية والحيوية، أن الزيت المستخلص من هذه النخالة الناتجة كمادة ثانوية عن الأرز المطحون، يساعد في تخفيض مستويات الكوليسترول العالية في الدم.

ووجد فريق البحث، خلال دراسة فوائد زيت نخالة الأرز وألياف هذه النخالة، بصورة مستقلة، واستثناء تأثير الأحماض الدهنية، أن هذا الزيت كان فعالاً في خفض نسبة الكوليسترول كنخالة الشوفان تماماً عند الأشخاص المصابين بارتفاع متوسط فيه، مما يدل على إمكانية استبدال زيوت الطبخ العادية بهذا الزيت المفيد.

وقام الباحثون في هذه الدراسة، التي تألفت من شقين، ثم في الأول متابعة ٢٦ متطوعاً مصابين بارتفاع الكوليسترول إلى حدود عالية، بحيث أعطي نصفهم نخالة الأرز منزوعة الدهن لمدة ٥ أسابيع بهدف مضاعفة الاستهلاك من الألياف، ولوحظ أن هذه النخالة لم تخفض المستويات الكلية من الكوليسترول، ولكنها عملياً زادت نسبة البروتين الشحمي قليل الكثافة، أو ما يعرف بالكوليسترول السيئ.

أما في الشق الثاني من الدراسة، فقد شمل ١٤ متطوعاً التزموا بتناول نوعين مختلفين من الغذاء لمدة خمس أسابيع، كان ثلث الدهون الغذائية الكلية في أحدها مكوناً من زيت نخالة الأرز، بينما تألف الغذاء الثاني من خليط من الزيوت بنفس التركيب من الأحماض الدهنية.

ووجد الباحثون أن مستويات الكوليسترول الكلية انخفضت بصورة ملحوظة بعد مرور ١٠ أسابيع على استهلاك زيت نخالة الأرز، وقل الكوليسترول السيئ بحوالي ٧ ٪، فيما لم تتغير مستويات نظيره الجيد عالي الكثافة.

وخلص الباحثون إلى أن زيت نخالة الأرز وليست الألياف، هو ما يساعد في تخفيض الكوليسترول، على الرغم من غناه بالأحماض الدهنية المشبعة ■

- وهم على الأرجح من الطبقات التي لم تتل حظاً وافراً من التعليم أو الثقافة - يحملون المرأة وزر ولادة الأنثى إذا كانوا هم يريدون المولود الذكر!

وقد يستمر مثل هذا الجدل بينهم فترات طويلة مما يؤدي إلى فتور العلاقات بينهما أو إلى قطعها في نهاية المطاف وخصوصاً إذا تكررت من الزوجة ولادة الأنثى مرة وثانية وثالثة، وهو ما لا تستطيع أن تتحاشاه على الإطلاق أو تقوم بتغييره إلى العكس.

وخير ما يهدئ النفوس ويزيل الأحقاد هو الامتنال لحكمة الله سبحانه وتعالى مصداقاً لقوله ﴿يَهَبْ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبْ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ (الشورى).

ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى قوله تعالى ﴿فَجَعَلَ مِنَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾ (القيامة). فقوله تعالى ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ﴾ أي جعل من هذا المنى الذكر والأنثى ولم يقل «فجعل منها» أي جعل من النطفة نفسها. معنى ذلك أن بويضة الأنثى لا علاقة لها بجنس الجنين.

ولعلك بعد ما قرأت ما سبق - عزيزي القارئ - يتضح لديك كذب الاعتقاد السائد منذ آلاف السنين وحتى عهد قريب من أن نوع الجنين سواء أكان ذكراً أم أنثى يتوقف على المرأة وحدها.

وأحب أن أتبه - قبل أن أختم حديثي عن هذا الموضوع - إلى أن بعض علماء الوراثة قد قاموا بعدة محاولات للتحكم في جنس الجنين في الإنسان وكانت محاولتهم الأخيرة تعتمد على فصل الأمشاج الجنسية المنتجة للذكور (وهي الحاملة للكروموسوم ص) عن الأمشاج المنتجة للإناث (وهي الحاملة للكروموسوم س) وذلك بعد تكوينها داخل الخصية ثم إتاحة الفرصة للنوع الأول منها لإخصاب البويضة دون النوع الثاني.

وقد تمت مثل تلك العمليات في حيوانات التجارب تمهيداً لاستخدامها بعد نجاحها في حالة الإنسان ولكن لم يكتب لتلك المحاولات أي نجاح على الإطلاق، بل كان مصيرها الفشل التام، كما فشلت من قبل جهود غيرهم من العلماء في تخليق المادة الحية (البروتوبلازم) من مكوناتها البسيطة التي يتوافر وجودها في كل مكان على سطح الأرض ■

التكوين الجنسي للمولود يتحدد تماماً بعد إخصاب البويضة مباشرة

على الكروموسوم السيني (س) والبعض آخر على الكروموسوم الصادي (ص). ولما سالت الحيوانات المنوية الحاملة لهذين صنفين من الكروموسومات في أعداد متساوية تماماً تكون الفرصة سانحة أمام أي منهما للوصول إلى البويضة والقيام بإخصابها. ويكون هناك أحد احتمالان لا لث لهما:

الاحتمال الأول: بويضة (س) + حيوان نوي (س) = زيجوت (س س) ويكون المولود شياً.

الاحتمال الثاني: بويضة (س) + حيوان نوي (ص) = زيجوت (س ص) ويكون المولود كراً.

إذن يتضح مما سبق أن المرأة ليس لها أي خل على الإطلاق في تحديد جنس الجنين.. يتم تحديد هذا الجنس وبصورة نهائية عن طريق الحيوان المنوي Sperm الذي قدر له قيام بإخصاب البويضة، إذ إن البويضة هي التي تتخلق فيما بعد إلى جنين) قادرة على السير في أحد اتجاهين وهما اتجاه ذكورة أو اتجاه الأنوثة، وأن المشيج الذكري (الحيوان المنوي) Sperm هو الموجه لها على السير في أحد هذين الاتجاهين أو في لاتجاه الآخر، وذلك تبعاً لنوع الكروموسوم جنسي الذي يحمله في أعماقه.

لهذا أحب أن أوضح وأؤكد لكل من والدين أن الخلاف الذي قد ينشأ بينهما بد الولادة والمتعلق بجنس المولود ليس له أي ع على الإطلاق، وخصوصاً أن بعض الرجال

المرأة ليس لها دور في تحديد جنس الجنين.. بل يحدده الحيوان المنوي

طرق الوقاية من السحر

(المؤمنون).

٣. تقوى الله وحفظه

عند أمره ونهيهِ.. قال تعالى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط (٢٦)﴾ (آل عمران).

٤. التوكل على الله

والاعتماد عليه.. وهو من أقوى الأسباب في دفع كل الشرور عن العبد؛ فمن يتوكل على الله فهو حسبه وكافيه.. قال تعالى: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ (الطلاق).

٥. المحافظة على الأذكار اليومية من

أذكار الصباح والمساء والنوم ونحوها. والتهليل مائة مرة في اليوم، وقراءة آخر آيتين من سورة البقرة، وآية الكرسي وغيرها من التحصينات الواردة في الكتاب والسنة. ■

عبد الكريم مهدي. اليمن



خير علاج للسحر أن يتقيه المرء قبل وقوعه، إذ الوقاية خير من العلاج، والساحر إنسان ضال يحب الشر والإفساد، وهو يستعين على أغراضه الفاسدة بالشيطان، وقد بين القرآن كيف يحصن المسلم نفسه من الشيطان وأعوانه وأتباعه.. ومن ذلك:

١. تجريد التوحيد لله والترحل

بالفكر في الأسباب إلى المسبب، وأن كل ما حوله بيد الله وأنه لن يضره شيء ولا ينفعه إلا بإذن الله.. قال تعالى: ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾ (البقرة: ١٠٢).

٢. الاستعاذة بالله من الشيطان.. قال

تعالى: ﴿وقل رب أعوذ بك من هزات الشياطين (٩٧) وأعوذ بك رب أن يحضرون (٩٨)﴾

من الأسباب الجالبة للرزق

الرابع: صلة الرحم، عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من سره أن ييسر له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره؛ فليصل رحمه» (رواه البخاري).

الخامس: الإنفاق في سبيل الله تعالى،

لقوله سبحانه ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٣٩)﴾ (سبا).

السادس: المتابعة بين الحج والعمرة،

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة» (رواه الترمذي والنسائي).

السابع: الإحسان إلى الضعفاء، فعن

مصعب بن سعد رضي الله عنه قال: رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلاً على من دونه، فقال رسول الله ﷺ: «هل تصرون وترزقون إلا بضعافكم» (رواه البخاري). ■

إسلام الشاذلي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

سنبله أو قبله

القوافي كما برق تجدد ما هي يا من نجب امقولة وإن نويت العزائم ما تردد أجزم القول أنا ما اطولة في دمي قصة في حب أحمد ناد قلبي لشرعه وازهلة ليلة الغار جبريل أو محمد وآخر الليل خير من أوله الملا في السما هلل وعيد وقصر كسرى وقع في زلزلة والشياطين والجنان المرد كل عفريت يلزم منزلة واشرق النور وابرق بعد وارعد والرسالة مصالح مرسلة والمجالس روى مسلم وأحمد والبخاري كتابه عدلة والعساكر مضت للهند والسند قبل ذا اليوم كانت مقفلة والجمام بسور الصين تسجد والقوافل لكه مقفلة من يسالم ومن حارب يعود سنبله جتته والا قبله د. عائض القرني

من فقه اللغة

١. إذا كان الطين يابساً فهو صلصال.
٢. فإذا كان مطبوخاً فهو الفخار.
٣. فإذا كان علكاً لاصقاً فهو اللازب.
٤. فإذا غيره الماء وأفسده فهو الحمأ.
٥. فإذا كان رطباً فهو الثأطة والطثرة.
٦. فإذا كان رطباً فهو الرداغ.
٧. فإذا كان ترتطم فيه الدواب فهو وحل.
٨. وأشد منه الردغة والرزغة.
٩. وأشد منها الورطة. ■

علي بن خلف الدوسري السعودية.

الرياض. وادي برك

تكوين صورة إيجابية للنفس



شخص إلى آخر، فبعض الناس يكتفي بدخل بسيط ولا يشعر أنه يحتاج أكثر، وآخر قد يكون دخله عشرة أضعاف الأول، ويشعر أنه يحتاج أكثر.

٥. وجود أهداف ذات قيمة في حياة الإنسان.

٦. الشعور بتحقيق الذات.

ويتساءل تريسبي هنا: إن القليل من الناس يحقق هذه الأهداف، هذا مع أن عصرنا يوفر أعلى درجات الخدمات، فلماذا؟

والجواب: أن أحدنا يأتي إلى الحياة بدون كتاب إرشادات حول تشغيل هذا الكائن الذي هو نحن، فيكون الفرد مثل «كمبيوتر» دون كتاب الإرشادات والتعليمات، ونحن نمضي أكثر حياتنا نحاول أن نتعرف على إمكاناتنا، وهكذا نمضي الحياة قبل أن نحقق الكثير. ■

اختيار: معاذ بن عبد الكريم النحاس
نقلاً عن كتاب: علم نفس النجاح

يقول برايان ترليسبي: إنه جرب هذه المعلومات على أكثر من (٥٠٠٠) إنسان، وبعضهم تغيرت حياته من الإخفاق إلى النجاح والإنجاز وتحقيق الآمال. ويقول: إن ٥% فقط من الناس ناجحون، ولكن هناك إمكانية مؤكدة أن يصبح من يريد. ناجحاً في نواح كثيرة لا تخطر بباله مثل النواحي المادية والاجتماعية والأسرية. ويمكنه أن ينجح في تغيير عاداته وتأثيره بين الناس.

وهو يحدد ست علامات للنجاح:

١. سكين القلب أي هدوء البال، ومعناه عدم الشعور بالذنب وعدم الشعور بالخوف.

٢. التمتع بمستوى عال من الطاقة.

٣. تحقيق علاقات طيبة مع الناس، وهذا شيء أساسي في تحقيق الذات.

٤. عدم الاحتياج المالي.. والاحتياج يختلف من

يجود حتى بنفسه



رجلاً نائماً وقد غطى وجهه فلم يظهر منه شيئاً.. فاستل سيفه وهمم بقتله.. ولكنه رأى قبل أن يغمده في جسد هذا الحاتم أن يرى وجهه، فلما كشف الغطاء، فإذا هو هذا الرجل الذي أرشده قبل قليل، فصاح غاضباً: كيف تخدعني أيها الرجل حتى كدت أقتلك؟

قال حاتم: إني حاتم الطائي، وقد طلبت رأسي فلم أبخل به عليك. ذهب الرجل وترك حاتم وهو يقول: إنك تستحق أكثر من كل شيء يا حاتم. ■

روي أن حاتماً الطائي كان جالساً تحت شجرة.. فاقترب منه رجل غريب وحيّاه ثم سأله عن حاتم الطائي وأين يجده؟ فسأله حاتم عن السبب فقال: «إني أكرم أهل مدينتي ولكنني مهتماً بالفت في الكرم فإن المثل مازال يضرب بكرم حاتم»، فجئت لأقتله، فأشار حاتم إلى مكان بعيد وقال للرجل: تستطيع أن تجد حاتماً عند الغروب نائماً هناك متدثراً بعباءته. وذهب الرجل في الموعد المحدد فوجد

إجابة العدد الماضي

اختبر معلوماتك

- ١ - سورة ق.
- ٢ - سقي الماء.
- ٣ - عيد الفطر.
- ٤ - ١٥ متراً.
- ٥ - شيخ الإسلام ابن تيمية.
- ٦ - مكسيكو.
- ٧ - نيجيريا.

طرائف



قليل لأعرابية: ما الجرح الذي لا يندمل؟ قالت: حاجة الكريم إلى اللئيم، وهذا الأخير يرد.

قيل لها: فما الذل؟ قالت: وقوف الشريف بباب الدنيء ثم لا يؤذن له. ■

سيد الأيام

حكم

. أشد الأشياء عالم يجري عليه حكم جاهل.
. من ملك نفسه لم تصرعه شهوته.
. لا يضبط الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة.
. من كتم سره كانت الخيرة بيده.
. المستر لما عانيت أحسن من إذاعة ما ظننت. ■

قال ﷺ: «سيد الأيام يوم الجمعة... وأعظم عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الأضحى فيه خمس خلال: خلق الله عز وجل فيه آدم - وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض - وفيه توفي الله آدم - وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله تعالى إياه ما لم يسأل حراماً... وفيه تقوم الساعة». ■

قيمة التاريخ

(٦ من ٧)

الحروب الصليبية

والتعامل مع الآخر



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

ثمة أشياء كثيرة واستنتاجات كثيفة يمكن أن تقال في هذا المجال، ولكنني سأقف عند وقائع ثلاث فحسب قد تكفي بمنطق المقارنة لتأكيد البعد الإنساني السامع في التعامل مع الآخر، هذا البعد الذي يستمد نسخته من كتاب الله وتعاليم رسوله ﷺ وتقاليد الأجداد والآباء، والذي لا يقتصر على عصر دون عصر ولا على بيئة دون أخرى.

نعرف كيف دخل الصليبيون الأوانل مدينة القدس الإسلامية سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة للهجرة (١٤٩٢ هـ) في حملتهم الأولى التي قادها عدد من كبار الفرسان الفرنجة والنورمان.. لم يكن دخولاً ولكنه مذبحه ذهب ضحيتها، باعتراف الروايات اللاتينية، سبعون ألفاً من المسلمين لم يكونوا في معظمهم من المقاتلين أو البالغين، بل كانوا شيوخاً وعجزة ونساء وأطفالاً.. ويتحدث أحد فرسانهم وهو شاهد عيان على المذبحة، في وثيقة معروفة باسم الكشتا، كيف أن خيول المغيرين من الفرنجة كانت، وهي تجتاز دروب القدس، تغوص حتى ركبتها بدماء المسلمين.

بعدها بحوالي التسعين عاماً أتيح للناصر صلاح الدين الأيوبي أن يدخل القدس محرراً في أعقاب معركة حطين سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة للهجرة.. فماذا حدث؟ لم تسجل المرويات اللاتينية، فضلاً عن الغربية، قتل رجل واحد، ناهيك عن النساء والشيوخ والأطفال.. تفوق الناصر بقوة العقيدة ونبلها وسماحتها على نفسه وعلى ضغوط أصحابه المتعطشين للثأر.. تفوق على ذكريات مؤلمة مترعة بالدم والوحشية والقتل، لكي يقف قبالة الأفق الفسيح الذي يليق بالإنسان ويقدرته على شكم غريزة القتل والثأر، والارتفاع عليها.

حتى ملك الفرنجة جاي لوزجنان وكبار أمرائه تلقاهم الناصر في خيمته بالسماحة نفسها وأطعمهم وسقاهاهم بيده، فيما عدا الصليبي المارق، ريجنالد شاتيون، الذي تسميه مصادرها الغربية أرنات، فإنه كان قد تجاوز كل معايير الإنسان، وهبط صوب درك الإحقارة وهو يرسل فرسانه من قلعتيه في الكرك لكي تنقض على قوافل الحجاج والمساكين فتفتك بها، ثم هو يمضي إلى أبعد من هذا فيقوم بمحاولة طائشة للهجوم على مكة والمدينة ونبش قبر رسول الله ﷺ.. حينذاك أقسم الناصر أنه لو ظفر به فسوف يقتله بيده.. وقد نفذ فعلاً ما عاهد الله عليه.

ها نحن إذن قبالة ثنائية تحمل دلالتها الواضحة تماماً، الصليبيون وهم يدخلون القدس ينتفضون مذبحتهم الدموية في أجليها دون أية جريرة ارتكبتها هؤلاء سوى أنهم من المخالفين في الدين.. والناصر وهو يحرر القدس يطلق سراح خصومه ويمنحهم الحرية المطلقة في الذهاب إلى حيث يشاءون رغم أنهم كانوا قد ذبحوا شعباً بكامله قبل تسعين سنة فحسب، فالذي تعنيه هذه المقابلة في تاريخ الصراع بين الإنسان الذي تصوغه العقيدة والوحش الذي يجعل من العقيدة نفسها مخالب وأظفاراً يمزق بها أجساد الآخرين وأرواحهم؟

في القدس أيضاً، والناصر منهمك في إعادة ترتيب الأمور وسط ضجيج الانسحاب الجماعي الفرنجي غير المنظم من المدينة، تجيئه امرأة فرنجية تجثو عند قدميه وهي تنكث شعرها، فيسأل مترجمه، ما الذي تريده هذه؟ فيكون الجواب، إن طفلتها قد ضاعت وسط الجموع المضطربة، وإنها حاولت فلم تعثر لها على أثر.

وعدها الناصر، منتزعاً نفسه من نداء ألف مشكلة ومشكلة، بأنه سيبدل جهده لإعادة طفلتها الضائعة إليها، وخصص لها خيمة تراتح فيها ووضع من يتولى خدمتها ريثما يتم المطلوب.. بعد ساعات يجيئون بالطفلة، فعندما تراها الأم لا تمسك نفسها من أن تجهش بالبكاء وتنقض على الناصر محاولة أن تلثم يديه، فيسحبها بهدوء قائلاً للمترجم، قل لها إن ديننا يلزمنا بأن نكون مسؤولين حتى عن البهائم والعجماوات فكيف بطفلة ضائعة لأم منقطرة الكبد؟

لم يحاول الناصر لحظة أن يستجيب لسيال الذكريات المريرة وتداعيها.. وأن والد هذه المرأة الثكلى وربما أخوها، كان قد شارك رهاقه الغزاة في مجزرة القدس التي ذبح فيها سبعون ألف امرأة وشيخ وطفل.. وما هو ذا الناصر، رغم ضغط الذكرى المريرة، وزحمة المشاغل والأعمال، يتفرغ للبحث عن طفلة ضائعة لأم كانت سكّين أبيها أو أخيها لا تزال تسح بدماء نساء المسلمين وأطفالهم؟

قارنوا هذا بما فعله الصرب وهم يدخلون المدن البوسنية منتصرين فيذبحون في يوم واحد عرض خمسين ألف فتاة مسلمة.

الناصر يبدل جهده للبحث عن طفلة نصرانية ضائعة، والصرب المتحضرون المتمسكون بدينهم، يفتالون شرف خمسين ألف فتاة في يوم واحد.. أية دلائل يعجز عنها الوصف تمنحنا إياها هذه الثنائية الدامية.. هذا التقابل بين الإسلام والنصرانية.. بين الناصر الذي تخرج في مدرسة محمد رسول الله ﷺ والصرب الأرثوذكس الذين خرجوا من معطف فرديناند وإيزابيلا الكاثوليكيين؟ ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي